وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة –

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

شعبة علم النفس

مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى معتادي الإجرام

دراسة ميدانية لحالتين بدائرة طولقة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطالب :

– معاذ زيدي

إشراف الأستاذ :

– نبيل مناني

السنة الجامعية 2016/2015

شكـــــر وتقديـــــر

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل.

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات وأخص بالذكر الأستاذ المشرف " **نبيل منانـي** " الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لي في إتمام هذا البحث، ولا يفوتني أن أقدم شكري الخاص لكل من السيد " **عز الدين منصور** " رئيس قضاة الأحداث بمحكمة بسكرة والأخصائية النفسانية " **خديجة لعبيدي** " بمؤسسة الوقاية بطولقة على المساعدة في الجانب الميداني لهذا العمل .

إهداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما

إلى والداي العزيزان أدامهما الله لي و حفظهما

إلى أخي و أخواتي

و جميع عائلتي

إلى أصدقائي

إلى كل طلبة علم النفس

إلى كل من سقط من قلمي سهوا

أهدي هذا العمل.

ملخص الدراسة

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الميدانية ذات المنهج العيادي، حيث جاء عنوانها (مستوى الأفكار اللاعقلانية عند معتادي الاجرام) وقد اعتمد الباحث فيها على مقياس الأفكار اللاعقلانية لـ : ألبرت اليس ***Albert Ellis*** الذي ترجمه سليمان الريحاني وقننه على البيئة العربية.

حيث يهدف البحث إلى معرفة مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى فئة حساسة من المجتمع ، ألا و هي فئة المجرمين الذين يعيدون ارتكاب الجريمة ، من أجل ذلك قام الباحث بتطبيق المقياس على حالتين معيدين للجريمة وقام بتحليل نتائجهما ثم اختبار صحة فرضية الدراسة القائلة : "مستوى الأفكار اللاعقلانية عند معتادي الإجرام مرتفع" وهذا ما أكدته نتائج الدراسة في الأخير.

وتعتبر هذه الدراسة ثرية في الجانب النظري حيث تناولت فصلين نظريين،الفصل الأول تضمن الأفكار العقلانية واللاعقلانية وخصائصها ، مبادئ ومسلمات نظرية اليس ***Ellis*** ، أسباب ظهور الأفكار اللاعقلانية وكيفية قياسها. أما الفصل الثاني فتضمن مفهوم الجريمة والمجرم ,أنواع الجرائم والنظريات المفسرة للجرائم ، وتطرق الباحث كذلك في هذا الفصل إلى ظاهرة العودة للجريمة ، أسبابها والعود في قانون العقوبات الجزائري ثم التكفل النفسي بالمجرم.

وفي الختام تطرق الباحث إلى توصيات قد تساعد الأخصائيين على تصميم برامج علاجية لمعتادي الإجرام من شأنها أن تحد من ظاهرة العود للجريمة.

الكلمات المفتاحية : الأفكار اللاعقلانية، العود، الإجرام.

ABSTRACT

This study was conducted as a field study based on the clinical method , and it was entitled (the level of irrational beliefs of the recidivists) . The researcher adopted in his study Albert Ellis‘s irrational beliefs scale , that was translated to the Arabic language and environment by Suleiman Al-Rihani

The research aimed to know the level of irrational beliefs of a sensitive group of society, a category of criminals who recommit their crimes. In order to do that , the researcher has applied the scale on two selected cases of recidivists then analyzed their results and tested the validity of the hypothesis of the study that says : "The level of irrational beliefs of the recidivists is high" and this is what was confirmed through the results of the study .

This study is considerably rich in the theoretical work , as it was divided to two chapters . Chapter I included the rational and irrational beliefs and it’s characteristics, along with the principles of Ellis’s theory and what caused of the emergence of irrational beliefs and how it was measured. Chapter II on the other part focused on crimes and criminals, their types and the theories that interprets them . The researcher also addressed in this chapter the phenomenon of recommitting the crimes and its causes, as well as the recidivism in the Algerian Penal Code , then how to ensure the psychological care of a criminal.

In conclusion, the researcher has suggested some recommendations that may help psychologists in the design of treatment programs for recidivists that would restrict the recidivism phenomenon .

Key words : Irrational Beliefs, Recidivism, Criminality.

Résumé

Notre étude est considérée comme une étude empirique du domaine clinique. Elle s'intitule «les idées irrationnelles chez les récidivistes » . Nous nous sommes basé sur l'échelle « des idées irrationnelles » d'Albert Ellis, traduit et appliqué dans l'environnement oriental par Suleiman Al-Rihani.

Le présent travail a pour objectif d'évaluer le niveau des idées irrationnelles de l'une des catégories sensible de la société c'est celle des récidivistes. Afin de vérifier notre hypothèse qui porte sur " le niveau des idées irrationnelles chez les récidivistes est élevé", nous avons appliqué le test d'Albert Ellis sur deux (2) cas de récidiviste, puis nous avons analysé les réponses, les résultats obtenus valide l'hypothèse que nous avons émis.

Ce travail s'articule autour de deux chapitres théoriques, dans le premier nous avons présenté les idées rationnelles et irrationnelles et ses caractéristiques, les principes et les fondements théoriques d'Albert Ellis et sur les raisons derrières lesquelles naisse les idées irrationnelles, dans le seconde nous avons traité la notion de crime et des criminels, les différents types de crime, et les théories traitant cette notion, nous avons abordé aussi le phénomène 'récidivisme' ses causes et sa place dans le code pénal Algérien.

Enfin nous avons parlé de quelques recommandations qui pourraient aider les spécialistes à l'élaboration des programmes de traitements et de la prise en charge psychologique des récidivistes.

Mots clés : les idées irrationnelles, Récidivisme, Criminalité.

العنوان **فهرس المحتويات** **الصفحة**

شكر

إهداء

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

الفصل الأول : طرح إشكالية الدراسة

1 مقدمة إشكالية الدراسة 2

2 -فرضية الدراسة 5

3 أهمية الدراسة 5

4 أهداف الدراسة 5

5 الدراسات السابقة 5

6 مصطلحات ومفاهيم الدراسة 9

الجانب النظري

الفصل الثاني : الأفكار اللاعقلانية

1 -الأفكار العقلانية 12

2 -الأفكار اللاعقلانية 15

3 -أعراض الأفكار اللاعقلانية 18

4 -الأفكار اللاعقلانية كما أوردها اليس Ellis 19

5 -سمات الأفكار اللاعقلانية 30

6 -أسباب الأفكار اللاعقلانية 34

7 -قياس الأفكار اللاعقلانية 38

الفصل الثالث : الجريمة والعود للجريمة

1 -الجريمة 40

2 -المجرم 42

3 -أنواع الجرائم 43

4 -النظريات المفسرة للسلوك الإجرامي 48

5 -العود للجريمة 55

6 -العود في قانون العقوبات الجزائري 59

7 -بعض السمات والخصائص النفسية للمجرمين 64

8 -التفكير الخاطئ عند المجرمين حسب Samenow و Yochelson 67

9 -التكفل السيكولوجي بالمجرم 67

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع : الإجراءات الميدانية للدراسة

1 -الدراسة الاستطلاعية ونتائجها 71

2 -منهج الدراسة 72

3 -أدوات الدراسة 73

4 -حدود الدراسة 83

الفصل الخامس : عرض ومناقشة نتائج الدراسة

1 -تقديم و مناقشة نتائج الحالة الأولى 85

2 -تقديم و مناقشة نتائج الحالة الثانية 91

3 -التحليل العام للنتائج 97

4 -مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات 100

5 - خاتمة 101

قائمة المراجع

الملاحق

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	**مخطط نظرية الشخصية والسلوك ABC لـ ألبرت اليس**	**100**

الفصل الأول

طرح إشكالية الدراسة

1 -مقدمة / إشكالية الدراسة :

تعتبر المعرفة وسيلة الإنسان لفهم ذاته والعالم الخارجي المحيط به ، والتوصل إلى حقائق الأشياء ولنمو العقل الإنساني ، وهي طريقة الإنسان للسيطرة على الأشياء ، وعندما تضطرب هذه المعرفة وتشوه فإنها لا تؤدي إلى السعادة والاستقرار النفسي إنما قد تسبب بعض المشاكل في الحياة اليومية . ويرى المعرفيون أن التشويه المعرفي وتحريف التفكير عن الذات والعالم والمستقبل وراء نشأة واستمرار الأعراض العصابية ، حيث يلجأ الأفراد إلى تضخيم السلبيات والتقليل من شأن الإيجابيات وتعميم الفشل وتوقع الكوارث ولوم الذات. وهذا كله مرتبط بالتكوين المعرفي للفرد وكيفية إدراكه وتفسيره للحوادث والظواهر المحيطة به.

وقد برز في السنوات الأخيرة التوجه للتركيز على أهمية الجانب المعرفي من شخصية الأفراد في تقدير انفعالاتهم وفي تكيفهم النفسي والاجتماعي ، حيث شهد علم النفس اهتماما متزايدا بالعمليات المعرفية عموما كاللغة ،الإدراك ، التذكر ، التخيل والتفكير ..والاهتمام بمجال الإرشاد والعلاج النفسي بصورة خاصة ، ومن أبرز نظريات الإرشاد النفسي التي اهتمت بتوظيف الجانب المعرفي العقلي ، وحاولت تفسير الاضطرابات الانفعالية في علاقتها بالتفكير اللاعقلاني نظرية "اليس" (***Ellis***) والتي تعرف بنظرية العلاج العقلاني الانفعالي ، وتسعى هذه النظرية إلى تغيير المعارف لتعديل السلوك والتأثير على الانفعالات، انطلاقا من الاعتقاد القوي بأن المعرفة تلعب دورا أساسيا في إحداث الاضطرابات الوجدانية وعلاجها. (شايع عبد الله مجلي 2011 . ص 195)

و يعتبر "ألبرت اليس" من أهم المساهمين في الدراسات والأبحاث حول الأفكار اللاعقلانية ، حيث يرى بأن هناك مجموعة من الافتراضات والمعتقدات الخاطئة "Irrational beliefs" تكون المسئولة عن الكثير من الاضطرابات النفسية والانفعالية. ذلك لأن التشويه المعرفي لواقع الفرد يجعله عرضة للكثير من الاضطرابات، وان لم يكن عرضة للاضطرابات فهو عرضة لانحرافات سلوكية قد تتجاوز المعايير الاجتماعية وتصل لحد الجرم.

لذلك يمكن لنا أن نعتبر أن الجريمة كظاهرة اجتماعية حتمية لها خصائصها ، لعل من أبرز خصائصها هي العوامل الاجتماعية (كالفقر، التهميش ، ضعف مؤسسات الضبط الاجتماعي) والعوامل النفسية (الغرائز العدوانية، السيكوباتية ، التفكير الخاطئ و اللامنطقي) هذه الانحرافات السلوكية أخذت تجاوزات خطيرة في الجزائر حيث إن المتفحص للمشهد الاجتماعي في الجزائر يخلص إلى أن الجريمة قد أخذت في هذا المجتمع أبعادا خطيرة بوصولها معدلات قياسية تجاوزت الخطوط الحمراء التي وضعها المجتمع كصمام أمان لأمنه واستقراره .

فمؤسسات الضبط الاجتماعي ومختلف وسائل الإعلام المحلية والوطنية تزودنا بتقارير وإحصاءات وحوادث تؤشر كلها على أن المجتمع الجزائري أضحى ومن خلال هذه الظاهرة يعيش أزمة قيمية حقيقية أو حالة من "اللامعيارية"- بتعبير إميل دوركايم- فقد أصبح مألوفا لدينا أن نسمع بجرائم غير مسبوقة في هذا المجتمع بحكم خصوصيته الدينية والثقافية كالاغتصاب، وجرائم النصب والاحتيال والرشوة التي مست جميع المؤسسات الاجتماعية تقريبا . (http://www.startimes.com/?t=22651857)

حيث كشفت الإحصائيات التي قدمها ممثّل الأمن الوطني وممثّل الدرك الوطني حسب اختصاصهما، أنّ الجزائر سجلت ما مجموعه 207 ألف جريمة بمختلف أنواعها خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2014، وهو ما يعادل قرابة 700جريمة يوميا . (http://www.echoroukonline.com/ara/articles/218990.html)

وأمام هذه المعطيات الخطيرة ، انبثقت ظاهرة أخرى من الجريمة، وهي ظاهرة العود للإجرام، فقد حظيت ظاهرة العود باهتمام كبير من طرف علماء الإجرام والعقاب، باعتبارها تشكل معضلة الماضي والحاضر في مختلف المجتمعات، و يقصد بالعود الوصف القانوني الذي يلحق بشخص عاد إلى الإجرام بعد الحكم عليه بعقوبة بموجب حكم سابق، فهو ظرف شخصي لتشديد العقوبة كونه يتعلق بشخص الجاني بصرف النظر عن ماديات الجريمة أو

الجرائم التي وقعت منه.

ذلك على عكس الظروف المشددة الخاصة، والتي تلحق بالجريمة فتزيد من جسامتها كأن تكون الجريمة جنحة لاقترانها بظروف مشددة كالكسر، أو ظرف الليل، فإذا ما دخلت هذه الظروف على الجريمة وجب تشديد العقوبة على الجاني، في حين أن العود، التشديد فيه أمر اختياري خاضع للسلطة التقديرية للقاضي، وذلك بالنظر إلى خطورة الجاني الإجرامية والتي تظهر في حالة عدم استجابته للإنذار السابق، حيث أنه رغم الحكم على الجاني بإدانته عن جريمة سابقة، فلم يرتدع، وعاد لمواصلة إجرامه باقترافه جريمة جديدة أو جرائم أخرى، وهو ما يستوجب تشديد عقوبته للقضاء على خطورته الإجرامية، هذه الأخيرة لا يتوقف دفعها على اشتراط كون الجاني متعمدا فيما يقع منه من جرائم، وإنما كونها تنم عن خطورة إجرامية للجاني تهدد أمن المجتمع وسكينته، مما يستوجب القضاء عليها ومكافحتها سواء كانت عمدية أو غير عمدية، وسواء جنايات أو جنح أو مخالفات دون الاستهانة بأي منها، بل ما يفرزه الواقع الجزائري هو أن الجرائم الغير عمدية وإن كانت غير جسيمة كالمخالفات، أصبحت أشد ضررا على سلامة أفراد المجتمع، وخير دليل على ذلك مخالفات المرور وما ينتج عنها من حوادث يومية تفوق في كيفها وكمها ما يقع من جنايات وجنح عمدية.

(http://www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=501166)

وعليه فإن العود يعتبر من الانحرافات السلوكية التي ذكر ألبرت اليس *Ellis* أنها نتاج أفكار لا عقلانية أو معتقدات خاطئة (Irrational Beliefs) تجاه الأحداث المنشطة (Activating events) مما يؤدي في الأخير إلى اضطرابات انفعالية وسلوكية.

هذا ما يدفع الباحث إلى تسليط رؤية ذات لمسة معرفية على فئة معتادي الإجرام، من خلال دراسة خصائص التفكير اللاعقلاني لديهم، استعانة بمقياس الأفكار اللاعقلانية.

ومن هنا نطرح السؤال التالي : ماهو مستوى الأفكار اللاعقلانية عند معتادي الإجرام ؟

2 -الفرضية الأساسية للدراسة :

مستوى الأفكار اللاعقلانية عند معتادي الإجرام مرتفع

3 -أهمية الدراسة :

تمثل الدراسة إضافة جديدة ونوعية لكل من الدراسات المتعلقة بالأفكار اللاعقلانية و الدراسات المتعلقة بالإجرام ، بالتالي يمكن اعتبارها نواة لدراسات مستقبلية حول مواضيع مشابهة .

-تمدنا هذه الدراسة بإطار نظري عن متغيرات الدراسة وبالتالي الاطلاع على الجانب النظري للأفكار اللاعقلانية و معتادي الإجرام .

- تناولت هذه الدراسة شريحة جد حساسة من المجتمع وهي فئة المجرمين ، وما يعزز أهميتها أن الدراسات على هذه الفئة من المجتمع نادرة.
- الإحاطة بالأسباب التي تؤدي إلى ظاهرة العود للإجرام
- الكشف عن أهم الخصائص والسمات الشخصية والنفسية للمجرمين
- يمكن أن تساعد نتائج هذه الدراسة الأخصائيين في تبني برامج علاجية عقلانية لمعتادي الإجرام .

4 -أهداف الدراسة :

- تتلخص أهداف الدراسة في هدف رئيسي نابع من أهمية هذه الدراسة وهو معرفة مستوى الأفكار اللاعقلانية عند معتادي الإجرام .

5- الدراسات السابقة :

5-1- دراسات الأفكار اللاعقلانية :

أ -دراسة حسن بن علي بن محمد الزهراني (2010):

أجريت الدراسة على عينة من (366) طالب وطالبة من جامعة حائل، واستخدم فيها الباحث مقياس الأفكار اللاعقلانية من إعداد سليمان الريحاني (1985)، ومقياس إدارة الوقت من

إعداد الباحث. وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية و إدارة الوقت لدى طلاب جامعة حائل.

وقد توصل صاحب الدراسة إلى النتائج التالية :

-توجد علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية و إدارة الوقت.

-لا توجد فروق بين الجنسين على الدرجة الكلية لمقياس الأفكار اللاعقلانية فيما جاءت فكرة "اللوم الزائد للذات والآخرين " لمصلحة الذكور و " ابتغاء الحلول الكاملة لمصلحة الإناث ".

-لا يختلف ترتيب متوسط درجات الأفكار اللاعقلانية باختلاف كل من الجنس،التخصص، والسنة الدراسية.

ب -دراسة شايع عبد الله مجلي (2011):

شملت هذه الدراسة عينة من (300) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية صعدة – جامعة عمران-. واستخدم فيها الباحث مقياس الأفكار اللاعقلانية و اختبار الضغوط النفسية.

وقد توصل صاحب الدراسة الى النتائج التالية :

-توجد علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية.

-انتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلبة الكلية.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية وفقا لمتغير الجنس لصالح الذكور.

5-2- دراسات العود للجريمة :

أ- **دراسة جونز وفندر(1990) :Jons & Vandr** عن العوامل النفسية والاجتماعية التى تؤدى للعودة إلى السلوك الانحرافى، أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها 90 منحرفاً عائدا من المفرج عنهم من سجون ولاية نيوجيرسى بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد استخدم الباحث فى دراسته استبيانا يحتوى على 70 متغيرا مستقلا يتضمن: محل الإقامة، والمكانة الاجتماعية

ونوع التهمة، ونوعية العمل، ومستوى التعليم، والأسباب الاجتماعية التى تؤدى إلى العودة مرة أخرى إلى الانحراف...الخ.

وقد أسفرت هذه الدراسة عن العديد من النتائج منها:

–أن هناك عوامل نفسية واجتماعية قد تؤدى إلى عودة المجرم إلى الإجرام مرة أخرى، منها عدم حصول المفرج عنه بعد خروجه من السجن على أية مساعدات أسرية، والوقوع فى كثير من المشكلات العائلية مع أفراد أسرته إلى جانب أن هناك الكثير من العلاقات الاجتماعية المرتبطة بأصدقاء السوء التى يمكن أن تكون عاملاً مؤثرا على المجرمين للعودة مرة أخرى إلى الجريمة، واستمرار حالة الخطورة الإجرامية لديهم.

–اختلاطه المحكوم عليهم داخل السجون بالمجرمين الخطرين ذوى السلوكيات الإجرامية المختلفة، واستيعابهم للكثير من هذه السلوكيات التى تؤثر على شخصياتهم وبنائهم النفسى بصورة تتضح فى علاقاتهم الاجتماعية بعد خروجهم من السجن، مما يؤدى إلى تعطيل قدرتهم على التكيف مع المجتمع السوى بعد خروجهم من المؤسسات الإصلاحية، ومن ثم يقومون بأفعال لا ترضى المجتمع السوى وأفراده ، وتصبح عودتهم مرة أخرى للمؤسسات الإصلاحية أمراً وارداً ومؤكدا.

– سلب الحرية يؤدى إلى آثار نفسية للمسجون ، منها الشعور بالميل للعزلة الاجتماعية والشعور بعدم التكيف مع الواقع الاجتماعي السوى نتيجة الإحساس بالنظرة الدونية التي تعيش داخل نفسه، وتظهر بصورة عميقة من خلال تعامل أفراد المجتمع معه عقب الإفراج عنه.

–كشفت الدراسة عن أن غالبية المفرج عنهم من المسجونين يتسمون بالحساسية المفرطة والتوترات النفسية وسوء العلاقة بكل من يعرفونهم وعلى وجه الخصوص بزوجاتهم وأبنائهم وجيرانهم ونتيجة لعدم قدرتهم على حل هذه المشكلات، فإنهم لا يكونون متوازنين نفسيا أو اجتماعيا، ومن ثم فإن احتمالات عودتهم مرة أخرى إلى الجريمة تكون مؤكدة، الأمر الذى يمكن أن تكون له آثار اجتماعية ونفسية سيئة على النسق الأسرى لهم بكل عناصره، وإظهاره فى صورة سلوكية غير سوية.

ب- دراسة هيوز Haughes (1995) عن "عوامل العودة للجريمة": "تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على علاقة وصمة السجن بالعودة مرة أخرى إلى الانحراف والجريمة وقد أجريت هذه الدراسة على 1500 مسجون من المجرمين العائدين والمودعين بالمؤسسات العقابية الإصلاحية فى 11 ولاية بأمريكا، وقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعى فى هذه الدراسة إلى جانب تطبيق استبيان يحتوى على ت 120 متغيراً، وذلك بهدف الوقوف على حجم المشكلة، وتحديد العوامل التى تدفع الشخص للعودة مرة أخرى إلى الجريمة، وأثر وصمة الإيداع بالسجن على العودة إليه مرة أخرى.

وقد انتهت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

-غالبية المجرمين العائدين كانوا يعاملون معاملة سيئة من أسرهم بعد ارتكاب جريمتهم الأولى، وأن إحساسهم بالعزلة الأسرية وتفضيل آبائهم لإخوتهم عليهم كان له أثر فى معاودتهم للعمل الإجرامي.

-غالبية أفراد العينة كانوا يعيشون داخل السجن منفصلين نهائيا عن مجتمعهم الخارجي الذي كان يرفضهم، ويتمثل هذا الرفض في عدم قيام أفراد أسرهم أو أقاربهم أو أصدقائهم بزيارتهم أو الاتصال بهم أثناء وجودهم داخل السجن.

-أوضحت الدراسة أن معاملة أسر المسجونين لهم بعد الإفراج عنهم من السجون فى المرة الأولى كانت سيئة للغاية، وكذلك معاملة المجتمع المحلى من أقارب وجيران وأصدقاء.

-غالبية المسجونين من أفراد العينة اعترفوا بأنهم تعلموا من السجناء أصحاب السوابق داخل السجن أساليب وأفكاراً جديدة عن الإجرام، وذلك بسبب الاختلاط داخل السجن، مما يؤكد على وجود ارتباط بين مخالطة السجناء المودعين لأول مرة بأصحاب السوابق وعودتهم إلى الجريمة والانحراف، حيث إن كثيراً منهم أقروا بأن علاقتهم مع هؤلاء المجرمين استمرت بعد خروجهم من السجن نتيجة لرفض المجتمع لهم وإحساسهم بالغربة في المجتمع السوي، الأمر الذي دفعهم إلى البحث عن أصدقاء السجن ذوى السوابق، فجميع أفراد العينة أقروا بأن من أهم أسباب

عودتهم إلى الجريمة هو نظرة المجتمع لهم، والوصمة التي كانت تلاحقهم وأسرهم بسبب الإيداع في السجن لأول مرة.

6 - مصطلحات ومفاهيم الدراسة :

1- الأفكار اللاعقلانية :

التعريف الاصطلاحي :: يعرفها أليس Ellis بأنها: مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية والتي تتصف بعدم الموضوعية والمبنية على توقعات وتنبؤات وتعميمات خاطئة ومن خصائصها أنها تعتمد على الظن والمبالغة و التهويل بدرجة لا تتفق مع الإمكانات العقلية للفرد. (الزهراني، 2010 ، ص34)

التعريف الإجرائي : مستوى الأفكار اللاعقلانية هو مجموع الدرجات المتحصل عليها من خلال تطبيق مقياس الريحاني للأفكار اللاعقلانية على فئة معتادي الإجرام .

2- العود :

العود لغة: من عاد يعود عودة وعوداً ويقال عاد محمد من سفره إذا رجع, إلى بلده التي سافر منها – فالعود بمعنى الرجوع .

(http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=9182)

ومنه قوله تعالى: **{وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ}** (الروم: 27). وقوله تعالى: **{وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا}** (المجادلة: 3).

التعريف الاصطلاحي : يقصد بالعود الوصف القانوني الذي يلحق بشخص عاد إلى الإجرام بعد الحكم عليه بعقوبة بموجب حكم سابق

التعريف الإجرائي : هي الحالة التي تمثل الأفراد المتواجدين بمركز الوقاية بدائرة طولقة المحكوم عليهم بسبق الإدانة والذين طبق عليهم الباحث مقياس الريحاني للأفكار اللاعقلانية .

الجانب النظري

الفصل الثاني

الأفكار اللاعقلانية

1- الأفكار اللاعقلانية :

1-1 تعريف الأفكار العقلانية :

يعرف التفكير العقلاني بأنه : تبني وجهات نظر ومعتقدات عن النفس والحياة يقوم عليها دليل منطقي أو تخضع لمجموعة من المبادئ والمسلمات والقوانين التي يمكن التحقق منها من خلال تقديم الحجج والبراهين التي تتفق عليها العقول السليمة ويصاحبها حالات وجدانية ملائمة للموقف تنتهي بالفرد إلى مزيد من النضج الانفعالي والخبرة.(الشمسان،1417 ص22)

يعرف التفكير العقلاني أيضا بأنه : كل تفكير أو سلوك ينهجه الفرد بشكل فطري ويتفق عليه مع الآخرين من ذوي العقول السليمة، ويعتبر ذلك التفكير أو السلوك مناسب لكل زمان ومكان.

يعرفها الباحث على أنها : مجموعة أفكار ومعتقدات منطقية متفقة مع الواقع الموضوعي يتبناها الفرد عن النفس وقضايا الحياة، مصدرها العقل تحكمها مجموعة مبادئ وقوانين ومسلمات تتفق مع الآخرين عقليا ولا تختلف مكانيا وزمانيا معهم، هذه الأفكار قابلة للتحقق وتقودنا إلى حل منطقي وسليم لمختلف المشكلات، كما تقود الفرد للتفاعل الملائم وإلى الشعور بالسعادة النفسية.

1-2- الأفكار الأربعة الأساسية التي تعتمد عليها الأفكار العقلانية:

أ – التفضيل التام :

هذه الفكرة تجعل الفرد واضحا مع نفسه، بحيث يدري ما يريد وما لا يريد .وتتكون من مكونين هما :مكون تأكيد التفضيل، ومكون نفي المطل ب؛ بمعنى أن يكون الفرد واعيا ومدركا لما يريد، قادرا على انجازه وتحقيقه، وواعيا أيضا بما لا يريد ويبتعد عنه.

ب – الأفكار غير المرعبة :

تتكون الأفكار غير المرعبة من مكونين هما : مكون تأكيد الشر، ومكون نفي الرعب ويعني مكون تأكيد الشر أن يدرك الفرد أن أمرا سيئا قد حدث، والمكون الثاني أنه بينما قد حدث أمر سيء عندما لم يحصل الفرد على ما يريد فإنه ليس أمرا خطيرا أو معضلة.

ت – القدرة العالية على تحمل الإحباط :

تعتبر القدرة العالية على تحمل الإحباط من الأفكار الرئيسية للأفكار العقلانية وتشير إلى قدرة الفرد على تحمل الإحباط الناتج عن عدم إشباع رغباته أو عدم تحقيق أحد أهدافه ومفاد ذلك أن يكون لدى الفرد أفكارا حول تأكيد أهمية الكفاح والجد في حياة الفرد، وأنه ليس هناك أشياء لا يمكن حلها، وكذلك فكرة أن التحمل قيمة عظيمة الشأن.

ث – تقبل الاعتقاد:

وهي قدرة الفرد على يقبل الاعتقاد السلبي

هذه السمات بمثابة قواعد أساسية يمكن من خلالها الحكم على الفكرة لتصنيفها وتمييزها من عقلانية إلى لاعقلانية فإذا توفرت هذه السمات في الفكرة فهي عقلانية ومنطقية وصحيحة وسليمة تؤدي إلى الصحة النفسية.

1-3- الأفكار العقلانية كبدائل للأفكار اللاعقلانية :

هناك أفكار عقلانية بديلة لأفكار **أليس *Ellis*** اللاعقلانية و هي :

أ – الفكرة الأولى : تمني الاستحسان

– أتمنى أن أحظى بالحب والتأييد من بعض الأشخاص المهمين بالنسبة لي ولكن ذلك لا يشكل رغبة ملحة لي.

– إنني في الواقع محب ومؤيد لبعض الناس فقط وعلى هذا فمن الطبيعي أن يكون هناك من لا يحبني ممن أجدهم مهمين بالنسبة لي.

ب – الفكرة الثانية : ابتغاء الأفضلية

– أتمنى أن أنجز مهامي على أفضل صورة ممكنة لكنني لا أتطلع إلى الكمال فيما أنجزه.

– عندما أنجز أعمالي على نحو غير كامل فهذا لا يعني أنني قد فشلت.

ت – الفكرة الثالثة : الثنائية

– يمكنني بكل صرامة أن أخبر الناس بأن سلوكهم سيئ ولكن لست مضطرا لعقابهم عليه.

– قد تكون سلوكيات الناس خيرة وصحيحة ولمجرد اعتقادي بأنها خاطئة وسيئة فهي تبدو لي كذلك.

ث– الفكرة الرابعة : الشعور بالتفاؤل

– ليس هناك ما يؤكد سير الأمور بالطريقة التي أتمنى لها أن تسير.

– الإحباطات في حياتي كثيرة ولكن هذا لا يعني أن الحياة سيئة أو أن العالم قد انتهى.

ج – الفكرة الخامسة : القدرة على التحكم في الظروف الخارجية

– يمكن التصدي والصمود في وجه الظروف الخارجية بدلا من تركها تؤثر في.

– إذا غيرت أفكاري عن الظروف فيمكنني أن أغير من ردود أفعالي نحوها.

ح – الفكرة السادسة : القدرة على مواجهة الأحداث

– إن الانشغال المستمر بوقوع الأحداث السيئة سوف يلهيني عن تحقيق أهدافي في الحياة.

– من الضروري مواجهة الأحداث السيئة حين حدوثها.

خ – الفكرة السابعة : القدرة على تحمل المسؤولية

– الحياة الخالية من المشكلات حياة خالية من الاستمتاع والسعادة.

– ما أتجنبه من صعوبات ومشكلات قد لا يكون مخيفا بالقدر الذي أقنعت نفسي به.

د – الفكرة الثامنة : القدرة على الاستقلالية

– أتقبل مساعدة الغير لي فقط عندما تكون ضرورية.

– إن الفشل في بعض المحاولات الفردية ليس أمرا مرعبا ومخيفا بل هو فرصة لتنمية إمكانياتي.

ذ – الفكرة التاسعة : الشعور بأهمية المستقبل

– إنني قادر على تفحص الماضي والتخلي عن ما يجعلني أشعر وأتصرف بصورة سيئة.

– إن الحاضر والمستقبل أهم من الماضي لذلك أفضل أن أنطلق من الماضي إلى الحاضر والمستقبل.

ر – الفكرة العاشرة :اللامبالاة

– يمكنني أن أساعد في حل مشكلات الآخرين ولكن دون أن أتأثر بها.

– يمكنني أن أسيطر على انفعالاتي إزاء ما يعانيه الآخرون من مشكلات ومصاعب وبذلك أكون أكثر فائدة لهم.

ز – الفكرة الحادية عشر :بدائل حل المشكلة

– هناك عدة حلول لكل مشكلة تواجهني وأفضل أن أختار الحل المناسب.

– ليس هناك حل مثالي وكامل لأي مشكلة ولا وجود للمثالية أصلا على أرض الواقع. (سماح، 2006، ص76)

تعتبر هذه الأفكار العقلانية بمثابة مؤشر للسعادة المستقبلية وللصحة النفسية الجيدة في الحاضر والمستقبل؛ حيث تلعب دورا كبيرا ومهما في تخفيف الضغط النفسي للفرد ما يجعله يتمتع بثقة عالية في قدرته على اتخاذ القرارات السليمة والتفاعل الجيد مع الآخرين وبالتالي قدرته على حل المشكلات.

كل ذلك من شأنه أن يزيد من قدرة الفرد على الأداء بفعالية ما يجعله يشعر بالسعادة والمتعة والرضا.

2- الأفكار اللاعقلانية

2-1 تعريف الأفكار اللاعقلانية :

تعرفها الصباح والحموز على أنها : عبارة عن مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي لا مع الواقع الفعلي للأمور، وتعتبر غير موضوعية، تتميز بتعظيم الأمور المرتبطة بالذات، ترتبط والآخرين تسعى إلى ما لا تستطيع الوصول إليه والتصرف بموجب ما تحمله هذه الذات من قيم ومعتقدات مما يجعلها تتحكم في أقدارها.

(الصباح والحموز، 2007 ، ص289)

الأفكار اللاعقلانية هي : أفكار قائمة على الاستنتاجات والتقييمات غير المنطقية التي تضفي تفسيرات غير واقعية مخادعة على المواقف والأحداث التي يواجهها الفرد في حياته ويستخدم فيها تعبيرات لغوية تؤدي إلى انهزام الذات وسوء التوافق كاستخدام الينبغيات المطلقة مع كورثة المواقف.

يعرف الباحث الأفكار اللاعقلانية بأنها : معتقدات ومفاهيم وألفاظ ذاتية يعتنقها ويتبناها الفرد عن الأحداث والظروف الخارجية وهي بمثابة أفكار خاطئة بعيدة عن المنطق، تتصف بعدم الموضوعية وعدم الواقعية كما أنها تخلو من العقلانية، وبذلك فهي خلل يصيب تفكير الفرد بحيث يخرج عن الشخص العادي والسليم المألوف ويتأثر بالأهواء الشخصية، تؤدي هذه الأفكار إلى سلوكيات وانفعالات غير صحية هازمة للذات تعيق الفرد على التكيف السوي، كما تؤدي إلى نشوء اضطرابات وجدانية وسلوكية ونفسية وأعراض مرضية لدى الفرد.

2-2 تقسيم الأفكار اللاعقلانية :

أ – تقسيم الغامدي والزهراني :

الأفكار اللاعقلانية هي في الأصل رغبات وأشياء يحبها الإنسان ويفضلها، إلا أنها أخذت طابع المطالب المطلقة والشروط اللازمة التي لا يمكن التنازل عنها، وهناك ثلاثة أنواع من الأفكار اللاعقلانية :

– معتقدات (أفكار) تتعلق بالذات :

مثل يجب أن أتقن كل شيء، وإذا لم أفعل ذلك أمر فظيع لا يمكن أن أتحمله ومثل هذه المعتقدات تؤدي إلى الخوف، والقلق، والاكتئاب، والشعور بالذنب.

–معتقدات (أفكار) تتعلق بالآخرين:

مثل يجب أن يعاملني الناس معاملة حسنة عادلة، وإذا لم يفعلوا ذلك فإنه أمر فظيع لا أتحمله . تؤدي هذه الأفكار إلى الشعور بالغضب والعدوانية والسلبية.

– أفكار تتعلق بظروف الحياة :

مثل يجب أن تكون الحياة بالشكل الذي أريده وإذا لم تكن كذلك فإنه أمر فظيع لا أتحمله . تؤدي هذه الأفكار إلى الشعور بالأسى والألم النفسي.

(الغامدي، 2009 ، ص34)

ب – تقسيم الصائغ :

– أفكار لاعقلانية تدعو إلى الانهزام النفسي :

تؤثر على الرغبات والأهداف الأساسية خاصة الأهداف التي تتعلق بالسعادة مثل فكرة ابتغاء الكمال الشخصي.

– أفكار لاعقلانية ضد النظام الاجتماعي :

تعمل على تدمير المجموعة التي ينتسب لها الفرد.

– أفكار لاعقلانية شديدة الصلابة :

تنطوي على كثير من المبالغة وهي أوامر وحاجات غير مشروطة تسيطر على النفس والغير.

– أفكار لاعقلانية تتعارض مع بديهيات الحياة :

وهي تصف الحقائق وصف مبالغ فيه.

– أفكار لاعقلانية متناقضة :

مثل يجب أن أؤدي كل شيء بشكل رائع، يجب أن لا يكرهني أحد وأن لا يحسدني على انجازاتي وأدائي الجيد.

(الصائغ، 2004 ، ص88)

– الأفكار الأساسية التي تعتمد عليها الأفكار غير العقلانية :

أ –المطالب :

تعتمد نظرية العلاج العقلاني على أن مطالب الفرد ورغباته تأخذ شكل المطالب الواجبة (يجب وينبغي)، وعند عدم حصوله على ما يريد فإن ذلك يسبب له الاضطراب الانفعالي وبالتالي تسيطر على الفرد غير العقلاني فكرة أن كل ما يريده يجب وحتما أن يتحقق.

ب – الأفكار المرعبة :

عندما لا تنفذ المطالب الصارمة للفرد فإنها تجعله يشعر أن هناك شيء خطير، أو معضلة، أي أن الفرد يتخيل أن عدم حصوله على مطلبه الواجب أمر مفزع وشر لا يمكن تحمله.

ت – فكرة انخفاض تحمل الإحباط :

يتبنى صاحب الأفكار اللاعقلانية فكرة أساسية وهي أنه ليس لديه قدرة على تحمل الإحباط، أو أن قدرته على تحمله منخفضة.

ث – فكرة انخفاض القيمة :

يعتقد الفرد اللاعقلاني أنه منخفض القيمة أي أنه يشعر بانعدام الثقة بالنفس.

3-أعراض الأفكار اللاعقلانية :

يقسمها (العنزي، 1428 ، ص 60) إلى :

أ – أعراض مزاجية :

حزين – مكتئب – غير سعيد – منخفض المعنويات – قلق – سهل الاستثارة سهل فقد المتعة والبهجة والرضا عن الحياة.

ب – أعراض معرفية :

فقدان الاهتمام – صعوبة التركيز – انخفاض الدافع الذاتي – الأفكار السلبية التردد – الشعور بالذنب – الأفكار الانتحارية – الهلاوس – الأوهام ضعف التقييم النفسي – نظرة سلبية للنفس –الشعور بفقد الأمل في المستقبل.

ت – أعراض سلوكية :

تأخر ردود الأفعال السيكوحركية أو زيادتها – البكاء – الانسحاب الاجتماعي – الاعتماد على الغير.

ث – أعراض بدنية:

اضطرابات النوم (الأرق أو النوم لمدة طويلة) – الإرهاق – زيادة أو نقص الشهية – زيادة أو نقص الوزن – الاضطرابات المعوية – الألم (شكاوي واضطرابات جسمية).

ج – أثر أحداث الحياة:

فقد الوالدين أو أحد الأقارب – الآلام عند الصغار.

ح – أحداث حياتية أخرى :كالأمراض المستعصية.

4- الأفكار اللاعقلانية كما أوردها أليس *Ellis* :

1- الفكرة الأولى : طلب الاستحسان

أشار **أليس *Ellis*** إلى انه : « من الضروري أن يكون الشخص محبوبا أو مرضيا عنه من كل المحيطين به ».

أشار (الشناوي، 1994 ، ص98) في رأي أليس Ellis أن هذه الفكرة غير منطقية، لأن إرضاء الناس غاية لا تدرك بسهولة، وإذا اجتهد الفرد في سبيل الوصول إليه فقد يزداد اعتماده على الآخرين ويقل شعوره بالأمان ويزداد تعرضه للإحباط .ورغم أنه من المرغوب فيه أن يكون الفرد محبوبا من الآخرين إلا أن الشخص العاقل لا يضحي باهتمامه ورغباته في سبيل تحقيق هذه الغاية.

ترى (سماح، 2006 ، ص52) أن هذه الفكرة اللاعقلانية من الصعب حدوثها فهذا أمر نسبي فما يعجب فرد ليس بالضرورة أن يعجب الآخر فهناك صعوبة في إرضاء جميع الأفراد، وإلا سيصبح الفرد منقادا وراء آراء الآخرين ليعرف ما يرضيهم ويفعله، كما أن هذه الفكرة أغفلت مبدأ الفروق الفردية في القدرات.

يرى (الزهراني، 2010 ، ص 40) أن هذه الفكرة اللاعقلانية قد تسهم في اعتمادية الفرد على الآخرين بشكل كبير، كما أنها تتعارض مع مبدأ الثبات النسبي للسلوك الإنساني فالمحبة والرضا لن تكون ثابتة ثباتا مطلقا إذ قد تتغير مع الوقت والأزمات وما يعترض الآخرين من مواقف.

يرى الباحث أن هذه الفكرة لاعقلانية :

– لأن الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده، فمن غير المعقول أن يهتم الفرد اهتماما زائدا بما يظنه فيه الآخرون.

– لأنها تعبر عن رغبة لا يمكن تحقيقها، فليس هناك من هو محبوب من جميع الناس في مجتمعه فكل فرد له عيوب ونقائص، ايجابيات وسلبيات.

2– الفكرة الثانية : ابتغاء الكمال الشخصي

أشار أليس Ellis إلى أنه : « يجب أن يكون الفرد على درجة عالية من الكفاءة والانجاز في كل الجوانب الممكنة حتى يعتبر نفسه مستحقا للتقدير».

ذكر (الشناوي، 1994 ، ص98) أن هذه الفكرة أيضا من المستحيل تحقيقها بشكل كامل، وإذا أصر الفرد على تحقيقها فإن ذلك ينتج عنه اضطرابات نفسية وجسمية وشعور بالنقص، وعدم القدرة على الاستمتاع بالحياة الشخصية، كما يتولد لديه كذلك شعور دائم بالخوف من الفشل.

أما الشخص العاقل المنطقي فإنه يفعل ذلك انطلاقا من مصلحته وليس من منطلق أن يصبح أفضل من الآخرين، إنه يفعل ذلك لكي يستمتع بالنشاط الذي يقوم به وليس لمجرد مشاهدة النتائج.

يرى (الزهراني، 2010 ، ص 41) أن هذه الفكرة اللاعقلانية صعبة التحقق لعدم وجود معايير محددة تصف لنا ماهية العمل التام، فمعاييرنا تتدخل فيها الجوانب الذاتية عند إصدارنا للأحكام عليها.

يرى الباحث أن هذه الفكرة تدخل في عداد الأم ور الصعبة المنال والتحقيق بشكل كامل، فإصرار الفرد على تحقيقها ولو بالاندفاع والوصول بكل شيء يفعله إلى حد الكمال يحدث له إحباط واضطراب من جراء عدم وصوله إلى هذا الحد ما يؤدي به للشعور بالعجز والنقص والخوف الدائم من الفشل وفقدان الثقة بالذات، كل ذلك يؤثر على مستوى توافقه سلبا ويحرمه من الاستمتاع بحياته الشخصية.

لا يكلف الله نفسا إلا وسعها فكل فرد من المفترض أن يحاول الانجاز حسب قدراته ويحاول إتقان العمل في حدود طاقته الممكنة وقدراته.

3– الفكرة الثالثة : اللوم الزائد للذات والآخرين

أشار أليس *Ellis* إلى أن : « بعض الناس أشرار وخبثاء لذلك يجب أن يعاقبوا ويلاموا بشدة على سلوكهم الشرير أو الخبيث ».

في هذا الصدد أوضح : (الشناوي، 1994 ، ص ص98،99)

بما أنه ليس هناك معيار مطلق للصواب والخطأ فإن هذه الفكرة غير عقلانية فالأعمال الخاطئة التي ترتكب قد تعود إلى الجهل أو الاضطراب الانفعالي وكل إنسان عرضة للخطأ والعقاب لا يؤدي إلى تعديل السلوك والشخص العادي والسوي لا يلوم نفسه ولا يلوم الآخرين إذا أبدو له عيوبه، بل يحاول أن يصحح سلوكه إذا كان خطأ.

أشارت (سماح، 2006 ، ص76) أن هذه الفكرة اللاعقلانية تجعل الفرد يجهل الجوانب الخيرة في الإنسان وينظر فقط لسلبياته، مع العلم أن هذا الفرد نفسه لديه هذان الجانبان، ويريد أن يحاسب غيره على الأخطاء والآثام التي من الممكن أن يقع هو نفسه فيها كما أن العقاب ليس بالضرورة أن يصلح الأخطاء بل من الممكن أن يكون هذا العقاب هو السبب في زيادتها.

يرى (الزهراني، 2010 ، ص32) في هذه الفكرة اللاعقلانية غياب معيار الصواب والخطأ . فكلنا معرضون لارتكاب الأخطاء ومعيار ما هـ و صحيح وخاطئ يختلف من مجتمع لآخر فهو متغير يتأثر ثقافيا.

يرى الباحث أن كل إنسان عرضة للتصرفات غير الأخلاقية وارتكاب الأخطاء، فلا يوجد إنسان معصوم من الخطأ وكل بني آدم خطاء نتيجة للجهل والغباء أو الاضطراب النفسي والانفعالي.

فالفرد السوي العادي لا يلوم نفسه ولا يلوم الآخرين، بل يعترف بأخطائه المرتكبة ويصحح هذا السلوك الخاطئ ويوجه الآخرين لتعديل سلوكهم إن كانوا على ظلالة، ولا يترك أخطاؤه لتصبح كارثة أو تؤدي به إلى الشعور بانعدام الأهمية.

4- الفكرة الرابعة : توقع المصائب والكوارث

أشار أليس Ellis إلى : « إنها لكارثة أو مأساة عندما لا تحدث الأشياء كما نرغب لها أن تحدث أو عندما تحدث على نحو لا نتوقعه ».

أوضح (الشناوي، 1994 ، ص99) أن هذا الجنس من التفكير هدام وضار إذ أن التعرض للإحباط أمر عادي ومتوقع، ومن غير المنطقي أن يقابل الإحباط بالشعور بالحزن الشديد والدائم للأسباب التالية :

- إن الأشياء لا تختلف عما هي عليه في الواقع.
- إن الشعور بالهم والحزن لن يغير من الواقع.
- إذا كان من المستحيل فعل شيء إزاء موقف معين فالشيء الوحيد المعقول قبوله.
- إن الإحباط لا يؤدي إلى الاضطراب الانفعالي إلا إذا صور الإنسان الموقف بصورة تجعل الحصول على الرغبات مطلب أساسي لتحقيق السعادة.

أشارت (سماح، 2006 ، ص77) أن الفرد الذي يعتنق هذه الفكرة اللاعقلانية التي من خلالها يريد أن يحقق كل ما يتمناه سوف يصاب بالإحباط ويشعر بخيبة الأمل لأنه لن يتمكن من ذلك، فالأشياء التي تحدث للفرد من الممكن أن يراها أشياء سيئة أو كارثة ألمت به ولكنها في الحقيقة تحمل خيرا له ولكنه لا يدري بذلك.

يرى (الزهراني، 2010 ، ص43) أنه علينا النظر دائما إلى ما يحدث لنا من جوانب متعددة وأن لا نكون أحادي النظرة .فقد نكون عند حدوث أمر غير سار لا نرى الجوانب الأخرى التي قد تكون ايجابية وسارة ولكننا أغفلنا أنفسنا عنها بمراقبة نتائج أعمال أخرى، كما أن بعض هذه الأحداث خارجة عن إمكاناتنا كبشر.

يرى الباحث في هذه الفكرة اللاعقلانية أنه ليس كل ما يتمناه المرء يدركه، وقد تجري الرياح بما لا تشتهيه السفن، لذلك فمن الصعب أن يحقق الفرد كل ما يتمناه وأن تسير كل الأمور على النحو الذي يريده.

يجب أن لا نبالغ في مشاهدة الأمور التي تحدث لنا من منظور سيء ولكن ننظر إليها للمدى البعيد فمن الممكن أن تكون الأمور أحسن قال الله تعالى : « وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ».(سورة البقرة الآية 216)

رب ضارة نافعة فالإنسان العاقل يتعرض للمصائب التي تحمل البلاء والجلاء بعين البصيرة سواء حلت به أو بغيره ويتفهمها فتطمئن نفسه ويبتعد عنه الخوف والقلق.

5- الفكرة الخامسة :اللامبالاة الانفعالية

أشار أليسEllis إلى أن :« المصائب والتعاسة تعود أسبابها إلى الظروف الخارجية والتي ليس للفرد تحكم فيها ».

أوضح (الشناوي، 1994 ، ص 100) أن هذه الفكرة غير منطقية لأنه في الواقع بينما نجد القوى والأحداث الخارجية من الممكن أن تكون بدنيا مؤذية وضارة للفرد ولكنها قد تكون عادة ذات طبيعة نفسية، ولا يمكن أن تكون ضارة إلا إذا سنح الفرد لنفسه أن يتأثر بها نتيجة لاستجاباته واتجاهاته.

يرى (الزهراني، 2010 ، ص44) أن هذه الفكرة لاعقلانية، فكل ما يعانيه الفرد من عدم سعادة ناجم عن الظروف الخارجية وهذا شيء يجانب الصواب.

فبعض ما يعانيه الفرد نابع من ذاته وقد تكون الظروف الخارجية سببا ولكنها لا تمثل جميع الأسباب.

يرى الباحث أن الأحداث والقوى الخارجية قد تشكل مصدر تهديد وإزعاج على الفرد وأمنه وذلك راجع للأحكام التقويمية واستجابات الفرد نحو تلك الأحداث؛ فالفرد الذي يعتنق هذه الفكرة اللاعقلانية يشعر بأنه عديم الحيلة

والتصرف في المواقف التي يمر بها وبالتالي فهو لن يحاول تغيير هذه المواقف، فهو يعتاد على الاستسلام للواقع ولا يحاول تغييره للأحسن كما أنه بذلك يجهل قدراته.

أما الفرد السوي يستطيع أن يتكيف مع هذه الأحداث من خلال تغيير استجاباته وتصوراته وتعبيراته الداخلية عن تلك الأحداث وإعادة النظر فيها وتحديدها وبالتالي السيطرة عليها.

6- الفكرة السادسة : القلق الناتج عن الاهتمام الزائد

أشار أليس Ellis إلى أن : « هناك أشياء خطيرة ومخيفة تبعث على الانزعاج والضيق وعلى الفرد أن يتوقعها دائما ويكون على أهبة الاستعداد للتعامل معها ومواجهتها عند وقوعها ».

أورد (الشناوي، 1994 ، ص 100) أن هذه من وجهة نظر أليس Ellis فكرة غير منطقية لأن انشغال البال أو القلق من شأنه :

- أن يمنع التقويم الموضوعي لاحتمال وقوع شيء خطر.
- غالبا ما يشوش على التعامل الفعال مع الحادث الخطير عند وقوعه.
- قد يسهم مثل هذا التفكير في وقوع هذا الحادث الخطير.
- يؤدي إلى تضخيم احتمالية حدوث حادث خطير.
- لا يؤدي هذا التفكير) غير المنطقي (إلى منع وقوع الأحداث القدرية.
- يجعل كثيرا من الأحداث المخيفة تبدو أكبر كثيرا من واقعها.

ترى (سماح، 2006 ، ص 80) أن الفرد الذي يعتنق هذه الفكرة اللاعقلانية يكون دائما في حالة توجس وقلق وتوتر من أن هناك شيئا ما سيحدث ويكون في انتظاره باستمرار وربما يترك ما هو مهم في حياته ويظل في انتظار الكارثة التي ستحدث له وبذلك فهو يبالغ في نتائجها، فضلا على أن التوقع لن يمنع حدوثها أصلا ومع زيادة مدة التوقع يزداد قلق الفرد.

يرى (الزهراني، 2010 ، ص46) أن هذه الفكرة لاعقلانية؛ حيث أن لدى الفرد الكثير من الرغبات والأماني، ولكنه من المستحيل تحقيق جميع هذه الأماني.

يرى الباحث أنه من العبث الانشغال بمثل هذه الأفكار وتركها تتسلط على تفكير الفرد، فالمغالاة في تقدير المستقبل والشعور بالخوف والتشاؤم وتهويل عواقب الأفعال لا ينتج عنها سوى الاضطراب.

7- الفكرة السابعة : تجنب المشكلات

أشار أليس Ellis إلى أنه : « من الأفضل والأيسر أن يتجنب الفرد المشكلات والمسؤوليات لأن ذلك أسهل من مواجهتها ».

أورد (الشناوي، 1994 ، ص101) أن هذا التفكير غير منطقي لأن تجنب القيام بواجب ما يكون أصعب وأكثر إيلاما من القيام به ويؤدي فيما بعد إلى مشكلات وإلى مشاعر عدم الرضا وعدم الثقة بالنفس، كذلك فإن الحياة

ليست بالضرورة حياة سعيدة.

ترى (سماح، 2006 ، ص82) أن الفرد الذي يعتنق هذه الفكر ة اللاعقلانية يتجنب المشكلات والمسؤوليات مما يجعله يشعر بالدونية وعدم الثقة في ذاته فهو ينظر للأفراد الآخرين المتحملين للمسؤولية والذين يواجهون مشكلاتهم بايجابية وفعالية وصلابة فيشعر بالخزي والعار أمام نفسه أولا ثم أمام هؤلاء الأفراد؛ لأنه يشعر أنهم لا يحترمونه ولا يعتمدون عليه فهو يعتبر موجودا على هامش الحياة.

يرى (الزهراني، 2010 ، ص36) أن هذه الفكرة لاعقلانية لأننا لا نمتلك معيارا واضحا لمفهوم الصعوبة، فهو مفهوم نختلف في تحديدنا له.

كما أن مواجهة تلك المواقف والمسؤوليات أسهل من مواصلة التهرب منها.

فمع طول الهروب سيتوقف الشخص في فترة ما وسيضطر لمواجهتها.

كما أن لظهور بعض المصاعب فوائد قد تتمثل في تعلم أساليب جديدة في مواجهتها.

يرى الباحث أن معتقدات الفرد وأفكاره تؤثر بشكل كبير على مثابرته لأدائه لمهامه وعلى كيفية إدراكه للموقف الذي يمر به، كما أنها تؤثر على أفعاله وسلوكه وقدرته على التصرف بكفاءة في المواقف المختلفة.

فالفرد الذي يعتنق هذه الفكرة اللاعقلانية يتجنب الواجبات والمسؤوليات والقيام بالمهمات ما يعمل على زيادتها وتراكمها، كل ذلك يؤدي فيما بعد إلى ظهور مضاعفات أخرى وإلى مشاعر عدم الرضا وعدم الثقة بالنفس.

وعلى العكس فإن ممارسة الفرد للمسؤوليات تشعره بلذة الانجاز وتحقيقه لذاته وبذلك فهو يدرك أن لذة الحياة مستمدة من التحدي والمسؤولية وحل المشكلات.

8- الفكرة الثامنة : الاعتمادية

أشار أليس Ellis إلى أنه : « يجب أن يعتمد الشخص على الآخرين ويجب أن يكون هناك شخص أقوى منه لكي يعتمد عليه ».

أورد (الشناوي، 1994 ، ص101) أنه بينما نعتمد جميعا على آخرين بدرجة ما، فإنه لا يوجد سبب يجعلنا نزيد من هذا الاعتماد إلى درجة قصوى؛لأن ذلك يؤدي إلى فقدان الاستقلال الذاتي والفردية والتعبير عن الذا ت.

والاعتماد على الآخرين يسبب اعتمادية أكبر وإخفاق في التعلم وعدم الأمن بحيث يكون الفرد تحت رحمة أولئك الذين يعتمد عليهم.

ترى (سماح، 2006 ، ص83) أن الفرد الذي يعتنق هذه الفكرة اللاعقلانية غير مستقل في حياته ويكون دائم الاعتماد على غيره من الأشخاص المحيطين به ويعتقد أنهم أقوى منه، فهو بذلك الاعتماد سيفقد حريته ولن يحقق ذاته، فالأفراد الذين يعتمد عليهم سيكون من حقهم التدخل في كل شؤون حياته والسيطرة على أفكاره واتجاهاته وهو لن يستطيع مجادلتهم في أي شيء طالما أنه يحتاج إليهم، كما أن عدم الاعتماد على النفس يجعل الفرد قليل الخبرة وبهذا لن تصقل شخصيته طالما أنه لم يجرب بنفسه واعتمد على رأي غيره، وهذا ليس معناه أن الفرد لا يحتاج للآخرين مطلقا ولكنه يحتاج إليهم في الحدود التي لا تلغي معها شخصيته.

يرى (الزهراني، 2010 ، ص37) أن هذه الفكرة لاعقلانية لأنه على الفرد أن يعتمد على نفسه بالدرجة الأولى فهو المسئول الوحيد عن سلوكياته وطريقة حياته .وأن لا يعتمد على

الآخرين إلا في أضيق الحدود كالاستشارة، ولا يتجاوزها إلى أبعد من ذلك كي لا يكون اعتماديا في جميع أمور حياته على الآخرين.

يرى الباحث أن هذه الفكرة لاعقلانية لأن الاتكال على الآخرين ينجر عنه ما ينجر من فقدان الحرية والاستقلال الذاتي حيث تسلب من الفرد إرادته وإمكانية القيام بأعماله ومسؤولياته ما يجعله يفتقر للخبرة النافعة في الحياة.

9- الفكرة التاسعة : الشعور بالعجز وأهمية خبرات الماضي

أشار أليس Ellis إلى أن: « الخبرات والأحداث الماضية هي المحددات الأساسية للسلوك والمؤثرات الماضية لا يمكن استئصالها ».

ذكر (الشناوي، 1994 ، ص 102) أن هذه الفكرة لاعقلانية على النقيض من ذلك فإن السلوك الذي كان في وقت ما يبدو ضروريا في ظروف معينة قد لا يكون ضروريا في الوقت الحالي، كما أن التأثير المفترض للماضي قد يستخدم كعذر وتبرير للابتعاد عن تغيير السلوك .وفي الوقت الذي يكون من الصعب فيه أن نتغلب على ما تعلمناه من الماضي فإن ذلك لا يعتبر مستحيلا(أي أنه قد يكون أمر صعب ولكنه ليس مستحيلا).

ترى (سماح، 2006 ، ص84) أن الفرد الذي يعتنق هذه الفكرة اللاعقلانية يظل يعيش في الماضي ويعتبر غير متكيف مع ظروف الوضع الحالي وبالتالي لا يستطيع مواكبة العصر الحالي، مع أنه من الممكن أن يجد مواقف في الوقت الحالي تشبه مواقف الماضي ولكن الفرد لا يظل يعيش بخبرات واحدة طوال حياته فعليه أن يجد خبرات جديدة للمواقف حتى التي تشبه الماضي وإلا سيشعر بالانطواء والاكتئاب والعزلة والانسحاب، فهو لن يستطيع مجاراة الآخرين في تصرفاتهم وأفكارهم المتطورة حيث إنه مازال يعيش في الماضي.

يرى (الزهراني،2010، ص ص38،39) أن هذه الفكرة لاعقلانية لما فيها من اهتمام مبالغ فيه بالماضي وما يشكله من جزء من شخصياتنا.

إلا أن أثر الماضي يعد محدودا في تأثيره على حاضرنا ومستقبلنا، فلكل وقت طبيعته ومؤثراته وما حدث في الماضي لا يعني بالضرورة تكراره حاضرا أو مستقبلا بحذافره.

10- الفكرة العاشرة : الانزعاج لمتاعب الآخرين

أشار أليس Ellis إلى أنه : « ينبغي أن يحزن الفرد لما يصيب الآخرين من اضطرابات ومشكلات ».

أوضح (الشناوي، 1994 ، ص 102) أن هذه الفكرة غير منطقية لأن مشكلات الآخرين لا ينبغي أن تكون مصدر انشغال للفرد، ومن ثم يجب أن لا تسبب له ضيقا وهما . وحتى عندما يؤثر سلوك الآخرين في فرد ما فإن هذا يحدث من منطلق تحديد الفرد وإدراكه لآثار هذا السلوك .وعندما يصبح الفرد مضطربا بدرجة شديدة بسبب سلوك الآخرين فإن هذا يعني ضمنا أن هذا الشخص لديه القدرة على ضبط سلوكه، ولكنه في الواقع يقلل من قدرته على تغييرها .وعلى أي حال فإن الفرد يعاني من هذه العملية وفي مقابل ذلك يهمل مشكلاته الشخصية.

ترى (سماح، 2006 ، ص85) أن هذه الفكرة اللاعقلانية لم تعد صالحة لهذا الزمان فمعظم الأفراد في الوقت الحالي يهتمون بمشكلاتهم الخاصة فقط ولا يشغلون بالهم بما يعانيه غيرهم من مشكلات أو متاعب، وذلك نتيجة تعقد ظروف الحياة الراهنة.

يرى (الزهراني، 2010 ، ص 40) أن الاهتمام المعقول أمر لا بأس به، إلا أن الاهتمام المبالغ فيه والشعور بالحزن والضيق أمر غير مرغوب فيه لأنه لن يفيد الآخرين في مواجهة مشكلاتهم، كما قد يدفع الفرد إلى التقصير في حق نفسه، وبالتالي اكتساب مصدر إزعاج للنفس وهو ليس بحاجة إليه.

يرى الباحث أن هذه الفكرة لاعقلانية؛ لأن شعور الفرد بالحزن والتعاسة لمصاعب الآخرين وأحزانهم بشكل مبالغ فيه يكون مصدر جديد للانزعاج والقلق فبدل ذلك يعمل ويبذل الجهد ويحاول مساعدة الآخرين لتجاوز هذه المشكلات أو على الأقل العمل على تخفيفها قدر المستطاع.

11- الفكرة الحادية عشر :ابتغاء الحلول الكاملة

أشار أليس Ellis إلى أنه : « هناك دائما حل لكل مشكلة وهذا الحل يجب التوصل إليه وإلا النتائج سوف تكون خطيرة ».

أشار (كفافي، 1999 ، ص 323) إلى أن هذه الفكرة لاعقلانية بسبب أنه لا يوجد عادة حل واحد كامل وصحيح لكل مشكلة، فالحلول قد تتدرج في الصحة والسلامة .وإدراك أن هناك حل واحد صحيح يحبط الفرد إذا لم يستطع أن يصل إلى هذا الحل .وهذا الموقف من شأنه أن يسبب القلق والانزعاج للفرد خوفا من أن لا يصل إلى هذا الحل الأوحد، بل قد يؤدي إلى أداء أقل.

أوضح (الشناوي، 1994 ، ص 103) أن هناك عدة حلول لكل مشكلة ولا وجود لحل واحد كامل، ثم إن

التصورات الناتجة عن عدم الوصول إلى الحل الكامل هي تصورات غير واقعية.

ترى(سماح، 2006 ، ص 86) أن الفرد الذي يعتقد في هذه الفكرة اللاعقلانية يشعر بخيبة الأمل وفقدان الثقة بالنفس والإحباط، فهو يظل يبحث عن المجهول فهو لا يعرف الحل المثالي لأي مشكلة يتعرض لها وربما يترك كل ما لديه من أعمال في سبيل البحث عنه.

يرى (الزهراني، 2010 ، ص 41) أن هذه الفكرة قد تعود إلى أحادية النظرة للمشكلة والنظر إليها من منظور ضيق، وبالتالي يعتقد الفرد أنه لا يوجد سوى حل واحد نموذجي لها بينما لو أمعن النظر للمشكلة من جوانب متعددة لوجد العديد من الحلول الممكنة والمناسبة لمشكلته، كما أن الحل الوحيد المناسب لكل مشكلات البشرية أمر غير ممكن، نظرا لاختلاف الأفراد في ادراكاتهم لمشكلاتهم.

يرى الباحث أن هذه الفكرة لاعقلانية لعدم وجود حل صحيح واحد مثالي كامل لكل مشكلة، فالحلول متعددة ومتنوعة وعلى الفرد اختيار أنجعها بدل الانشغال بإيجاد حل صحيح مثالي لأن ذلك من شأنه أن يحدث الاضطراب للفرد.

أضاف (الريحاني، 1987 ، ص 81) إلى أفكار أليس فكرتان أساسيتان هما :

12- **الرسمية والجدية** : " يجب أن يتسم الشخص بالجدية والرسمية في التعامل مع الآخرين حتى تكون له قيمة أو مكانة محترمة بين الناس ".

13- **مكانة الرجل بالنسبة للمرأة** : " لاشك أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة ".

أوضح (كفافي، 1999 ، ص 234) أن هذه عينة من الأفكار اللاعقلانية التي يرى أليس Ellis أنها شائعة بين الناس، وتتحكم في تفكيرهم لأنهم يلقنونها لأنفسهم دائما، يتحدثون بها إلى ذواتهم حديثا داخليا يصبح بعد ذلك أساس التفكير وعادة ما تتشكل هذه القضايا والأفكار على هيئة " الينبغيات " و "اليجبيات و "المفروضات". وعندما لا يكون سلوك الفرد عند المستوى المثالي – وهو ما" يحدث عادة – فإن الفرد يشعر بالعجز ونقص الثقة بل الذنب والقهر والوحدة والدونية وغيرها من المشاعر التي تمثل تربة خصبة للأمراض العصابية.

يرى الباحث أن هذه الأفكار اللاعقلانية بمثابة معلومات خاطئة توجد لدى جميع فئات المجتمع يعتقد بها الأفراد ويفسرون من خلالها الأحداث والمواقف التي يتعرضون لها، كما أنها تقف حاجزا وسدا منيعا حصينا للوصول إلى أهدافهم وتحقيق مبتغاهم، وتؤدي بالأفراد لانفعالات شديدة وشعور بالإجهاد والتوتر والمعاناة وتقودهم إلى الاضطراب.

5- سمات الأفكار اللاعقلانية

1- عرض أليس Ellis بعض السمات التي تتسم بها الأفكار غير العقلانية وهي:

أ / المطالبة :

يرى أليس Ellis وجود علاقة ارتباطيه بين رغبات الفرد ومطالبه الدائمة واضطرابه الانفعالي، كأن يصر على إشباع تلك المطالب وأن ينجح دائما في عمل ما دون أي إخفاق ويحدث الاضطراب عندما يحدث الفرد نفسه بتلك المطالب ويفرضها على نفسه وعندما لا تتحقق يحدث لديه اضطراب انفعالي ويحكم على نفسه أنه فاشل .ويقرر أليس أنه ينبغي التقليل من ترديد تلك الكلمات وخفض مستوى المطالب غير العقلانية.

إن الأفراد يميلون إلى الكمال والرغبة في انجاز الأعمال عند أعلى مستوى من الإتقان والمثالية، وعندما يخفقون في تحقيق هذه الرغبة لعدم التلاؤم مع إمكاناتهم الواقعية يشعرون بخيبة الأمل والإحباط فينجر عنه ما ينجر من اضطرابات انفعالية وجسمية أو نفسية.

ب / التعميم الزائد :

يتمثل ذلك في تبني أفكار عامة بناءا على خبرات محدودة، كأن يعتقد الشخص بأنه فاشل في كل شيء إذا فشل مرة واحدة.(الغامدي، 2009 ، ص 32)

يرى أليس Ellis أن الفرد قد يلجأ إلى تعميم النتائج التي لا تعتمد على تفكير دقيق والتي تقوم على الملاحظة الفردية.

يعتبر الميل إلى التعميم سواء من الجزء إلى الكل، أو حكم الفرد على مجموعة من الأشياء أو الأفراد بناءا على مظهر واحد من هذه الأشياء من العوامل الحاسمة في كثير من الأمراض والبدايات لظهور سوء التوافق والمخاوف المرضية.

ت / التقدير الذاتي :

يرى أليس Ellis أن التقدير الذاتي يعد من أشكال التعميم الزائد، وأن نمط التفكير الخاطئ يؤثر في تقدير الشخص لذاته ويتأثر بثلاث عوامل وهي :

- الميل إلى التركيبات الخاطئة.
- المطالبة غير الواقعية.
- التعارض مع الأداء.

لذلك ينبغي للفرد أن يعدل من فلسفته نحو مشكلة الشخصية من خلال تقبل الذات بدلا من تقييم الأخطاء.

ث / الفظاعة :

من المعروف أن المطالب غير المنطقية للفرد غالبا ما يرغب في تحقيقها بشيء من الفظاعة؛ أي أنها تكون رغبة ملحة لديه .وهذا يؤدي إلى الانفعالية الزائدة وعدم القدرة على حل أي مشكلة بشكل عقلاني. (سماح، 2006، ص 89)

ج / أخطاء التفسير أو العزو :

حيث يميل الفرد إلى أن ينسب أفعاله الخاطئة إلى أفراد آخرين وهذا يؤثر على إدراكه للأحداث الخارجية، وانفعاله، وسلوكه، وإلى اللوم المستمر للذات والآخرين (الزهراني، 2010 ، ص 36)

ح / عدم التجريب :

إن الأفكار اللاعقلانية في الغالب لا تكون مستمدة من خلال الخبرة أو التجربة الشخصية للفرد، ويحاول أليس من خلال العلاج العقلاني الانفعالي أن يعلم العميل أن يستمد أفكاره من تجاربه الدقيقة ورؤيته المنطقية، وأن الأفكار التي لا تستند إلى خبرة منطقية تسبب السلوك المضطرب للفرد يتمثل اللاتجريب بخروج الفرد باستنتاجات اعتمادا على أدلة غير كافية وغير مجربة، كأن يدرك الفرد أن الموقف ينطوي على تهديد وخطر دون أن تكون أدلة على ذلك.

خ / التكرار :

يرى أليس Ellis أن الأفكار اللاعقلانية تكرر بأسلوب لاشعوري، وأن الضغوط الدخيلة تجعل لدى الفرد ميل تجاه الأفكار الخاذلة للذات .

2 – أضاف (الغامدي ، 2009 ، ص ص 32،33) سمات أخرى لأفكار اللاعقلانية وهي:

د / التهويل :

يتمثل ذلك في المبالغة في معنى أو أهمية الأحداث أو الخبرات، كأن يشعر الفرد أن عدم قدرته على تحقيق ما يصبو إليه كارثة عظيمة.

هذا ويرى الباحث أن التهويل هو إضفاء دلالات مبالغ فيها في تفسير الفرد للمواقف مما يؤدي لإثارة مشاعر الخوف والقلق لديه، لذلك ينبغي على الفرد مجاهدة نفسه وكبح جماحها على الإدراك الموضوعي للأحداث دون

تهويل.

ذ / أخطاء في التفسير :

يتمثل ذلك في التحيز الإدراكي نحو الأبعاد السلبية في الخبرات وهذا الخلل يعبر عن ذاته في التعامل مع الأحداث المختلفة مثل الفشل، الرفض.

ر / السلبية :

فمثل هؤلاء الأفراد يعتقدون أن سبب تعاستهم هو ظروف خارج إرادتهم مثل الحظ وليس بمقدورهم التغلب عليه لأن الظروف أقوى منهم، وأن النجاح لا يمكن إدراكه إذا لم يكن المرء محظوظ.

ز / الانهزامية :

هي نمط من الشخصية تتجنب صعوبات الحياة ومسؤولياتها بدل مواجهتها، وتؤكد على أهمية عدم الوقوف في وجه القوى.

يرى الباحث أن الانهزاميون يبحثون عن الراحة قبل كل شيء وآراؤهم تؤكد على عدم الوقوف بوجه القوى حتى وإن كانوا مظلومين، فالحياة عندهم قصيرة فلا يجب أن نقضيها بمواجهة الصعوبات، وعلى الإنسان أن يبقى في
الخلف حتى لا يقدم على مواجهة الآخرين.

ط / الإتكالية :

يعتمد الإتكالي على الآخرين وخاصة الأقوياء لأن هذا ما يجلب له الراحة في أمور حياته، ويعتقد أن السلوك الحاضر يتحدد مسبقا ولا يمكن تغييره وأن الإنسان محكوم بقدره.

ظ / العجز :

فالعاجز هو من لا يستطيع التخلص من أحزان الماضي ومحو أثارها وجعلها في طي النسيان.

ك / ضيق الأفق :

الأشخاص الذين يتصفون بضيق الأفق يملكون حلولا جاهزة، فهناك حل نموذجي لكل مشكلة وإن لم يصلوا إليه تحدث كارثة كما يعتقدون.

يرى الباحث أن مثالية ذوي ضيق الأفق متحجرة وحلولهم الجاهزة للمشكلات مؤشر على عدم الاتزان الانفعالي لديهم وضعف جهازهم النفسي.

ل / عدم التسامح :

أي أن العقاب الصارم هو الوسيلة الوحيدة لتصحيح الأخطاء، مع عدم القدرة على مغفرة الإساءة حتى وإن كان الخطأ بسيطا.

يرى الباحث أن الأشخاص الذين يتصفون بعدم التسامح يؤمنون بالعقاب الصارم وسيلة وحيدة لتصحيح الأخطاء وبالذات الحدود القصوى للعقوبة، فلا يستطيعون العفو عن من أساء إليهم حتى وإن كان الخطأ بسيطا ومن وجهة نظرهم لابد من نبذ المخطئ والتشهير به.

م / شدة الحساسية :

أي أن الأفكار السوداوية عن المخاطر التي من المحتمل أن يقعوا فيها لا تفارق مثل هؤلاء الأفراد وأن الفشل يلاحق أعمالهم.

فالأشخاص الذين يتصفون بشدة الحساسية منشغلون بشكل دائم بهمومهم؛ بحيث لا تفارقهم الأفكار السوداوية عن المخاطر التي من المحتمل أن يقعوا فيها والفشل بما سوف يقومون به من أعمال أكثر من تفكيرهم بالنجاح.

ن/ الإصرار على القبول التام :

يرى أصحاب مثل هذه الأفكار أن الآخرين يجب أن يحبوهم بشكل مطلق ويكونوا راضين عنهم دائما بغض النظر عما يفعلونه.

يرى الباحث أن الأفكار اللاعقلانية أفكار خاطئة وغير منطقية لا تتسق مع الحقيقة والواقع، تتصف بالجمود والتطرف مما يجعلها تعيق الفرد على تحقيق أهدافه ورغباته فينشأ عنها السخط والتذمر والغضب والعدوان فتجعل الفرد بعيدا عن الواقع وتزيد من الاضطراب النفسي لديه.

6- أسباب الأفكار اللاعقلانية

يكتسب الفرد أفكاره ومعتقداته ممن حوله كالأسرة والمجتمع الخارجي أو نتيجة لتعامله العقيم مع البيئة، ومن بين الأسباب التي قد تؤدي إلى سيادة الأفكار اللاعقلانية :

1- أساليب المعاملة الوالدية السلبية :

لأساليب المعاملة الوالدية دور في نشأة الأفكار اللاعقلانية من حيث :

– نوعية الأفكار والمعتقدات التي يغرسها الآباء في الأبناء وما يترتب عليها من آثار سلبية؛ لاسيما إن كانت لاعقلانية كالعدوان والعنف وتدمير الأشياء وممتلكات الغير واستخدام الألفاظ السوقية عند التعامل مع الآخرين. (الأنصاري و مرسي، 2007 ، ص 2)

– الرعاية المبالغ فيها في التنشئة تجعل الطفل لا يتعلم كيف يتعامل مع المشكلات بنفسه ولا يشعر بالاستقلالية ولا يحترم قرارات الوالدين، إضافة إلى الخوف من الوقوع في الأخطاء وعدم القدرة على الدفاع عن نفسه. (الغامدي، 2009 ، ص 36)

– افتقار العلاقة بين الوالدين والطفل للتفاعل الايجابي والاحترام المتبادل فيشعر الطفل بانهزام الذات.

2– الأسرة :

– تلعب الأسرة والمحيط دور كبير في إكساب الفرد الأفكار اللاعقلانية وهذا ما أكده (زهران ، 2010 ، ص 159) بقوله :« إن الظروف الأسرية السلبية تلعب دور في اكتساب الفرد للأفكار اللاعقلانية، حيث تبين أن بعض المراهقين من الجنسين ممن يعيشون في مناخ أسري غير عادي مثل (أبناء المطلقين والذين لا يعيشون مع والديهم بل مع بدائل أبوية) كانت لديهم أفكار لاعقلانية بدرجة مرتفعة والمرتبطة ببعض المصاحبات والأعراض النفسية السلبية مثل الشعور بالاكتئاب النفسي المرتفع ».

أشار (الشربيني، 2005 ، ص 535) إلى أن الأفكار العقلانية واللاعقلانية تكمن وراءها الأسرة أو العائلة.

3– المستوى الاجتماعي والثقافي :

أوضح (الغامدي، 2009 ، ص 37) أن نتائج بعض الدراسات أشارت إلى أن الأفراد ذوي المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتوسطة ودون المتوسطة ظهرت لديهم بوضوح وبدرجة عالية عدد من الأفكار اللاعقلانية أكثر من الأسر ذات المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية العالية.

4- العزلة الاجتماعية :

تعد العزلة الاجتماعية من الأسباب التي قد تساهم بشكل كبير في تكوين الأفكار اللاعقلانية؛ حيث يفتقر الفرد للحكم أو للمعيار الاجتماعي على أفكاره ومعتقداته، وبالتالي وفي كثير من الأحيان قد تتسم شخصية الفرد المنعزل اجتماعيا ببعض الجمود الذي يمنعه من تقييم أفكاره التقييم السليم وفقا لما يتفق مع الآخرين، وما ترتضيه الجماعة التي يحيا بها ويستمد منها الدعم والمساندة. (دردير، 2010 ، ص 32)

5- العوامل الوراثية :

- يلعب العامل الوراثي دورا في إحداث الأفكار اللاعقلانية وتهيئة المريض واستعداداته للإصابة بهذا الاضطراب.

- يتفق معظم أطباء النفس والعقل على أن الاستعداد الوراثي للاضطراب ينتقل من خلال مورثات متعددة العوامل وليس من خلال مورثات مسيطرة أو استرجاعية؛ فالعامل الوراثي هام والذي يورث هو الاستعداد للاضطراب فالنسبة قد تصل إلى (41 %) بين الأولاد، أما إذا أصيب أحد الوالدين فتكون النسبة بين الأولاد (16%) .

6- الجمود الفكري :

من الأسباب التي قد تؤدي إلى سيادة الأفكار اللاعقلانية هي اتصاف الأفراد بالجمود وعدم الرغبة في تغيير أفكارهم أو استبدالها بأخرى أكثر عقلانية وأكثر مرونة ومنطقية؛ فيقع الفرد أسيرا للتفكير المتصلب الجامد، حيث يكون تفكيره مظلم يرى من خلاله جانب واحد للحياة، ولا يرغب في أن يغير فكره ليرى الجوانب الأخرى.

7- دور الغدد والهرمونات :

تؤكد معظم الدراسات الحديثة على وجود ارتباط بين الغدد الصماء والهرمونات ومرضى الاضطراب فقد وجد "دايزان " أن (30%) من مرضى الفصام يعانون من اضطرابات نوعية في نشاط الغدة الدرقية.

لوحظ أيضا أنه من النادر حدوث الاضطراب عند الأطفال وكثرة حدوثه في مرحلة البلوغ وفي سن اليأس وبعد الولادة وفي فترات يتضح فيها اضطراب الهرمونات في الجسم وهذا ما أيدته دراسات العالم " موت " الذي أرجع مرض الفصام إلى اضطرابات في عمل الغدد الصماء، وقد يكون من أسباب هذه الاضطرابات الضغوط النفسية والاضطرابات الوجدانية. (أبو علام، 1999 ، ص 123)

8- ثقافة المجتمع :

إذا انتشرت الأفكار اللاعقلانية في مجتمع ما فإنها سوف تفرز لدى أفراده فتعم المجتمع الخارجي أو البيئة وبذلك يكون هذا الفرد اللاعقلاني ضحية لبيئته.

9- دور الجهاز العصبي :

إن بعض الأمراض العضوية التي تصيب الجهاز العصبي تؤدي إلى أعراض شبيهة بالأفكار اللاعقلانية، هذه الاضطرابات التي تصيب الجهاز العصبي تؤدي إلى أعراض فصامية وأن الفصام نفسه يحتمل أن يكون سببه اضطراب فسيولوجي في الجهاز العصبي.

يعتقد علماء الاتحاد السوفياتي أن سبب الفصام هو النقص الوظيفي في الخلايا العصبية نتيجة تسمم عام في الجسم ناشئ من اضطرابات التمثيل الغذائي، وأن التسمم العام هو بسبب ضمور واضطرابات في الخلايا العصبية ولكن قد يكون ذلك نتيجة للمرض وليس سببا له. (العنزي، 1428 ، ص75)

لقد تعددت أسباب الأفكار اللاعقلانية وتنوعت مصادر اكتسابها حتى أصبحت تشكل مصدر تهديد وإزعاج وخطر على الفرد بصفة خاصة والمجتمع عامة؛ ذلك أن الفرد المعتنق لمثل هذه الأفكار يساهم في نشرها من خلال تفاعله وتأثره وتأثيره المتبادل عن طريق أفكاره وانفعالاته وسلوكاته حتى تعم جميع أطياف المجتمع.

ولما كانت الوقاية خير من العلاج كان لابد من وضع حد وقمع لمثل هذه الأفكار في مهدها حتى لا تنتشر بين جميع أطياف المجتمع ونصل إلى ما لا يحمد عقباه مجتمع لاعقلاني.

7- قياس الأفكار اللاعقلانية

تعددت وتنوعت المقاييس المستخدمة لقياس الأفكار اللاعقلانية منها :

- مقياس إبراهيم للأفكار اللاعقلانية (1990)
- مقياس سعفان للأفكار اللاعقلانية (1995)
- مقياس رتيب للأفكار اللاعقلانية (2000)
- مقياس الصائغ للأفكار اللاعقلانية (2004)

إلا أن معظم الدراسات وأغلبها أجمعت على استخدام مقياس الأفكار اللاعقلانية لسليمان الريحاني (1985) الذي قام بترجمته وتقنينه على البيئة الأردنية وأضاف إليه فكرتين لاعقلانيتين يرى أنهما منتشرتين في المجتمعات العربية، وهو نفس المقياس الذي تبناه الباحث في بحثه هذا.

وللاطلاع أكثر على تفاصيل هذا المقياس أنظرالجانب التطبيقي ص (...)

وإذا كان أليس Ellis يرى أن الأفكار اللاعقلانية هي المسئولة عن ظهور العديد من المظاهر السلوكية المرفوضة، وأن هناك تداخل وتفاعل بين تفكير الإنسان وانفعاله وسلوكه. فإنه قد تكون هناك علاقة بين التفكير(الأفكار اللاعقلانية) والسلوك الاجرامي (العود للجريمة).

الفصل الثالث

الجريمة والعود للجريمة

1 الجريمة

1-1 تعريف الجريمة :

الجريمة ظاهرة اجتماعية تصدر عن انسان له جسم و نفس ، و هي تختلف في التركيب و التكوين من شخص لآخر ، و الجريمة مثل الحرب تنشأ في رؤوس البشر و تتغذى باستمرار من ظروف الاجتماعية و الاقتصادية و النفسية ، التي تزداد سواء يوما بعد يوم.

أما في الاصطلاح الشرعي فالجريمة هي : الاعتداء على النفس أو على جزء منها كأطراف البدن وأعضائه . أو هي كل فعل يجنيه الجاني يوجب القصاص ، كالاعتداء على نفس انسان أو ما دونها من جرح أو قطع أو ضرب أو كسر أو تعطيل منفعة.(العربي بختي 2015 ص 7)

و الفرق بين الإجرام و الإنحراف ، هو أن كلا منها فعل مذوم و لكن الإجرام سلوك يعاقب صاحبه معاقبة جزائية ، بينما الإنحراف فلا يلقى صاحبه سوى اللوم و السخط بإعتباره شذوذ عن القوانين العامة و الأخلاق الضابطة لأفراد المجتمع ، و نمطا سلوكيا مغايرا لما عليه العرف ، دون أن يصل به إلى العقاب الجزائي ما لم يتحول إلى جريمة.

و تحديد معنى الجريمة و تعريفها ضروريا بإعتبارها الوحدة الأساسية التي تقوم على أساسها علم الإجرام و العلوم الجنائية عموما.

و إذا كان السلوك الذي يكون الموضوع المباشر لعلم الإجرام هو الجريمة ، كما ذكرنا سابقا ، فإن هذا العلم لا يجد أبدا من تناول السلوك المنحرف عموما ، إذ ليست الجريمة سوى أشد صور لهذا السلوك

* و تعريف الجريمة عموما على أنها سلوك ينتهك القواعد الأخلاقية للجماعة و التي وضعت لها جزاءات سلبية (عقوبات) ذات طابع رسمي.

1-2 الجريمة من الناحية القانونية

فإن الجريمة هي مخلوق قانوني ابتداء ، و نتاج لمخالفة أحكامه انتهاء ، و بالتالي فالقانون هو مصدر التجريم و العقاب ، فلا جريمة ولا عقوبة إلا بقانون ، و في هذا المجال

يذهب بعض الباحثين إلى تعريف الجريمة بإعتبارها ذلك الضرب من السلوك الذي يحرمه القانون الوضعي.

فالجريمة حسب هؤلاء هي كل خروج على القانون الوضعي الذي تنظمه هيئة سياسية خاصة ، و حددت بمقتضاه حالات المسؤولية و شروط العقوبات و أنواع الجزاءات.

* و يذهب البعض من الفقهاء إلى تعريف الجريمة بأنها فعل يرفض له القانون عقابا.

* و يمكن تعريف الجريمة أيضا من هذه الناحية على أنها : كل نشاط خارجي لإنسان سواء تمثل في فعل أو إمتناع بفرض له القانون عقابا

و هذا التعريف القانوني للجريمة يبين أركانها العامة و هي :

– وجود نص قانوني يبين الفعل أو الإمتناع المعاقب عليه.

– ما يقع من الجاني من نشاط (إيجابي أو سلبي) معاقب عليه و هو الركن المادي للجريمة.

– أن يكون هذا النشاط قد وقع من إنسان توافرت فيه الأهلية لتحمل تبعية أفعاله ، و هذا ما يعرف بالركن المعنوي للجريمة.

– أما مكسويل فيري يرى أن الجريمة هي كل عمل معاقب عليه في مجتمع سياسي معين بموجب القانون المكتوب أو القوانين غير المكتوبة و المتعارف عليها ، و يؤكد أن الإجرام هو عمل نسبي غير قابل للتعريف بصورة عامة و مطلقة ، و كل محاولة ترمي إلى إعطائه طابعا عاما و مطلقا تؤدي إلى الغموض و التناقض لإستحالة جمع عناصر ثابتة و شاملة للمجرم.

و يستخلص من التعريفات السابقة أن الجريمة بالمفهوم القانوني هي ما تم النص عليه بمقتضى القانون.

و لكن هذا المفهوم القانوني للجريمة يفتقر إلى صفة الثبات و الإستقرار في الزمان و المكان ، فما تجرمه قوانين العقوبات المعاصرة من أفعال يختلف عما كان مجرما في الزمن السابق ، و ما يكيف على أنه جريمة في مجتمع ما لا يعد كذلك في مجتمع آخر ، و حتى داخل المجتمع الواحد يتسع و يضيق نطاق التجريم من زمان إلى آخر تبعا لظروف الحياة و

حركة و تغير المجتمع ، و من المعتذر أيضا إختصار الجريمة بكونها ظاهرة معزولة و متلخصة بمخالفة القانون ، لأن الفعل الإجرامي هو سيرورة نفسية متكاملة تتضمن سلسلة من التفاعلات المجرم مع بيئته و ظروف معيشته و بنيته الشخصية ، و هي عوامل لا بد من فقهاء القانون أن يأخذوها في إعتبارهم.

و في هذا السياق يرى غلوفر أن السلوك الإجرامي يفسر من ثلاثة محاور رئيسية هي :

أ / المحور الدينامي الغريزي : حيث مضطرب الشخصية بعنبر من حقه الحصول على مبتغاه ، لأن المجتمع هو المذنب لحرمانه من هذا المبتغى.

ب / المحور الإقتصادي : حيث الحاجة تدفع الشخص لإستخدام البات الدفاع النفسية لتبرير إستباحته لما هو ليس من حقه.

ج / المحور الطبوغرافي : حيث تمرد الطفل على السلطة الوالدية يمكنه أن يعم ليشمل كافة مفاهيم السلطة و من بينها سلطة القانون و

المجتمع.(http://www.arabiclawyer.org/psy.htm)

2- المجرم :

يشكل تعريف المجرم في علم الإجرام نقطة جدل و خلاف لا يقل في حدته عن ذلك الذي أثير حول تعريف علم الإجرام و موضوعه.

فالمجرم في علم الإجرام هو كل شخص أسند إليه إرتكاب الجريمة بشكل جدي سواء أدانه القضاء نهائيا أو لم يدنه بعد ، و سواء قبض عليه أو لم يقبض عليه و سواء عرفت حقيقة أمره أو ظل سره مجهولا. (عبد الرحمان محمد أبو توتة ، 1999 ، ص52)

ويعرف أيضا بأنه : شخص انتهك أحد قواعد القانون الجنائي مع سبق الاصرار، أو كل من يرتكب سلوكا غير اجتماعي سواء كان يقصد ارتكاب جريمة أم لا . وهذا التعريف الأخير يشتمل على كل من ينتهك الأعراف أو يتصرف على نحو يخالف المعايير الإجتماعية . ويلجأ بعض الباحثين إلى استيعاد فكرة التعريف تماما لما قد يثيره من غموض وبالتالي يركزون على وضع تصنيف للمجرمين ، ويرون أن حصر أنماط الجريمة يمكنه أن يعطينا توجيها

سوسيولوجيا أكثر منه قانونيا في دراستها.(عبد الرحمن العيسوي 1986 ص20)

و حسب قانون العقوبات فإن المجرم هو كل شخص يرتكب جريمة بمفهومها القانوني ، و ينعت الشخص بهذه الصفة بالنظر إلى فعله أو إمتناع المجرم قانونا ، و إذا كان القانون هو المعيار في تحديد و تعيين سلوك المجرم – الجريمة – و فاعله – المجرم – فإن صفة المجرم في لغة القانون لا تطلق على شخص إلا أذا أصدر القضاء حكما بإدانته ، و صار هذا الحكم نهائيا غير قابل للطعن فيه.

أما في مرحلة التحقيق و خلال فترة المحاكمة فلا يعتبر الشخص مجرما ، بل يعتبر متهما، و لا يصبح هذا الظن أو الشك يقينا إلا إذا صار حكما بالإدانة ، فالمتهم يعتبر بريئا حتى تثبت إدانته.

و المجرمون طوائف عدة ، منهم من يرتكب جريمته عرضا ، و منهم من يجعلها مهنة، و منهم من يرتكبها و هم معذورون في ذلك ، و هناك من يرتكبها دون وعي و دراية، و هناك من يرتكبها بمفرده ، و هناك من يرتكبها مع غيره ... إلخ.

و صنف بعض الباحثين المجرمين إلى طائفتين ، تضم الأولى المجرمين الأسوياء ، و تشمل الثانية المجرمين غير الأسوياء ، و المقصود بالمجرم السوي ذلك الشخص الذي يتمتع بخصائص تكوينية و نفسية و إنفعالية و عقلية تقترب إقترابا شديدا من سواء الناس ، أما المجرم غير السوي فهو الذي تزداد خصائصه التكوينية و النفسية و الإنفاعلية و العقلية ابتعادا و انحرافا عن سواء الناس.

و لكن يبقى هذا التقسيم بحاجة إلى تحديد دقيق إلى مجموعة هذه الخصائص من جهة، و إلى معرفة طبيعة المعايير المعتمدة في عملية التصنيف هذه.

(جابر نصر الدين 2007 ص 18).

3- أنواع الجرائم

يمكن تصنيف الجرائم بعدة طرق. فمثلاً يتم أحيانًا تصنيفها حسب فداحة الجريمة. ولأسباب إحصائية تقسم حكومات عديدة أخرى الجرائم إلى جرائم ضد الأشخاص وجرائم ضد

الممتلكات، وأخرى ضد النظام العام أو الآداب العامة .ويقسِّم بعض علماء الاجتماع الجرائم حسب دوافع مرتكبيها، فهناك الجرائم العاطفية على سبيل المثال. وبعض الأنواع المهمة من الجرائم تشمل: الجرائم المنظمة، وجرائم ذوي الياقات البيضاء.

تنقسم الجرائم عادة إلى أفعال يعدها معظم الناس أفعالاً شريرة، وأفعال يقرر المشرعون تنظيمها لمصلحة المجتمع. وتشمل المجموعة الأولى الجرائم الكبرى مثل: الحرق العمد، والاعتداء، والسطو على البيوت، والاختطاف، والقتل العمد، والاغتصاب، والنهب والسرقة. وتشمل المجموعة الثانية من الجرائم مخالفات قوانين ضرائب الدخل، ولوائح ترخيص العمل، وقوانين الأطعمة والأدوية وقوانين المرور.

وقد تم منع معظم الجرائم في المجموعة الأولى منذ مدة طويلة، وتنطوي عادة على عقوبات رادعة .القانون العام .أما الجرائم في المجموعة الثانية فتعد جرائم قانونية ويعاقب عليها غالبًا بالغرامات وأوامر المحكمة.

تصنف الأقطار المختلفة الجرائم بطرق متباينة. في المملكة المتحدة مثلاً، يوجد صنفان رئيسيان من الجرائم: جرائم عرضة للاتهام والمقاضاة وهي خطرة، وجرائم مجملة وهي أقل خطورة. وفي أغلب الحالات يحاكم الشخص المتهم بجريمة عرضة للاتهام والمقاضاة بوساطة قاضٍ أو هيئة محلفين بعد إعداد الاتهام الرسمي المكتوب. والشخص الذي يتهم في جريمة مجملة يحاكمه القاضي في محكمة لها صلاحيات قضائية للنظر في مثل هذه القضايا .

المحكمة؛ السلام؛ القاضي.

3-1 جرائم عرضة للاتهام والمقاضاة.

يصنف القانون العام الجرائم التي تعرض مرتكبها للاتهام والمقاضاة إلى ثلاثة أصناف:

أ- الخيانة ب- الجنايات و الجنح.

أ -**الخيانة** .جرائم تعرض البلاد والوطن للخطر مثل: التجسس لصالح أعداء البلاد في حالة الحرب، أو محاولة اغتيال رئيس الدولة. وغالبًا ما تعاقب الخيانة بفترات سجن طويلة.

ب **الجنايات والجنح** .تعد الجنايات والجنح في بعض البلاد أصنافًا مستقلة من الجرائم. فالجنايات هي جرائم مثل: القتل والسطو، ويُعاقب عليها بالإعدام في البلاد التي تطبق عقوبة الإعدام، أو مصادرة ممتلكات المجرم .والجنح جرائم عرضة للاتهام والمقاضاة غير الخيانة والجنايات. ولا تستدعي عقوبة الإعدام. ومن أمثلة الجنح اليمين الكاذب والحصول على المال بالاحتيال.

إن تصنيف الجرائم إلى جنايات وجنح ليس دقيقًا، حتى داخل البلد الواحد، فلا تُطبق جميع المحاكم الفرق نفسه بين الجناية والجنحة. وقد تم إلغاء التفرقة بين الجنايات والجنح في المملكة المتحدة رسميًا عام 1967م .وفي الولايات المتحدة وبعض الولايات الأسترالية كولايتي نيو ساوث ويلز وأستراليا الجنوبية مازال يجري تصنيف الجرائم إلى جنايات وجنح.

3-2 الجرائم المجملة.

هي جرائم صغيرة يتم النظر فيها من قبل القضاة، وتشمل الجرائم المجملة الأفعال التي تسبب الإزعاج للجمهور، وكثيرًا من جرائم المرور، وبعض الحالات البسيطة من عدم الأمانة.

3-3 الجرائم ضد الناس والممتلكات.

تشمل الجرائم ضد الناس: الاغتصاب، والاختطاف، والقتل العمد. وتجلب هذه الجرائم عادة عقوبات رادعة. وتشمل الجرائم ضد الممتلكات: إحراق الممتلكات، والسطو، والتزوير، والاحتيال، والسرقة، والتخريب المتعمد. وفي معظم الحالات يعاقب على هذه الجرائم بعقوبات أقل من الجرائم التي ترتكب ضد الناس.

يعد النهب من أخطر الجرائم من حيث التصنيف. فالقانون عمومًا يعد النهب جريمة ضد الشخص. والنهب يحتوي على أخذ ممتلكات شخص بالقوة مثل :مهاجمة شخص من الخلف وسلبه.

3-4 الجرائم ضد النظام العام والآداب العامة.

تشمل السلوك الخارج عن النظام، والقمار، والسُّكر **والتسول**)عدم وجود مكان إقامة دائم أو وسائل كسب عيش مرئية). ويعاقب على هذه الجرائم عادة بعقوبات أخف من الجرائم ضد الناس والممتلكات.

يتساءل خبراء الجريمة عن مدى وجوب اعتبار بعض المخالفات ضد النظام العام والآداب العامة جرائم. فهناك عدد كبير من الخبراء في المجتمعات الغربية يعدون عادة السُكر مشكلة طبية، وأن الذي يقع في هذه المخالفة جدير بالمساعدة الطبية بدلاً من السجن. ويوجد اختلاف كبير حول بعض الممارسات التي تؤذي المجتمع ويجب عدها جرائم. وتشمل مثل هذه الممارسات؛ لعب القمار، واستعمال بعض الحبوب المخدرة مثل المارجوانا.

3-5 الجريمة المنظمة.

تشمل الجرائم المنظمة الأنشطة الواسعة النطاق للعصابات والأشخاص الذين يبتزون المال بالتهديد والوعيد. وتعرف هذه المجموعات **بالمؤسسة الإجرامية أو طُغمة المجرمين** . والجريمة المنظمة تتخصص في توفير البضائع والخدمات غير القانونية. وتشمل أنشطتها القمار، والدعارة، والبيع غير القانوني للحبوب المخدرة، وتقديم **قروض بفوائد** كبيرة، ومعظم هذه الأعمال تُسمى غالبًا جرائم بدون ضحايا، حيث إن كلاً من المشتري والبائع يشاركان فيها برغبتهما.

إن معظم أنشطة المؤسسات الإجرامية لا تُبلَّغ للشرطة. فالناس الذين يحصلون على الخدمات غير القانونية يحاولون تفادي الشرطة. وعندما تغزو المؤسسة الإجرامية أعمالاً مشروعة أو نقابة مهنية، فإنها تستخدم **الإرهاب، والابتزاز بالتهديد** وغيرهما من الأساليب لمنع الناس من الذهاب إلى الشرطة. وحتى عندما يتم اكتشاف الأنشطة غير القانونية فإن المحققين يجدون صعوبة في اتهام أفراد العصابات لعدم وجود شهود عليهم.

وإضافة لهذا فإن المؤسسة الإجرامية تحاول رشوة الشهود أو الضابط، وفي بعض الأحيان ينجحون في ذلك. وتقوم النقابة بتوفير المال اللازم للكفالات والمحامين للأعضاء الذين يتم اعتقالهم.

3-6 جرائم ذوي الياقات البيضاء.

تشمل هذه الجرائم الأفعال الإجرامية التي يرتكبها رجال الأعمال والمهنيون أثناء كسبهم لمعاشهم. وكان هذا التعبير يُطلق على بعض الجرائم مثل: الغش في البورصة وغيره من أنواع الاحتيال. أما في الوقت الحالي فيغطي التعبير أفعالاً مثل: الغش في دفع الضرائب التي ربما يكون لها صلة بأعمال مرتكبيها أو لا يكون. وربما يشمل التعبير سرقات أموال قليلة يقوم بها الموظفون، ويشمل الغش والاحتيال على مستوى كبير في البورصة. كما يمكن أن يشمل قيام مالك ورشة بتحميل الزبون مصاريف إصلاحات لم يقم بها، أو قيام طبيب أسنان بتحميل مريض تكاليف خدمات لم تقدم له. وقد أوجد الاستخدام المتزايد للحاسوب فرصًا جديدة لجرائم ذوي الياقات البيضاء. حيث توجد صعوبة في اكتشاف جرائم الحاسوب فهي سهلة التنفيذ عندما يتعرف المجرم على الرمز أو على كلمة السر لتشغيل النظام. ومن ثم فإن آلات الصرف الآلي في المصارف تزيد من إمكانية الاحتيال والسرقة من المصارف. كما أن الوصول للحاسوب من قبل موظفي المصرف يزيد من فرص **الاختلاس**)سرقة المال الموجود لديهم عهدة). ويهدف كثيرٌ من قوانين حماية المستهلك إلى الحماية من جرائم ذوي الياقات البيضاء. فهذه القوانين تنظم الأعمال والأنشطة المهنية لحماية المستهلكين. وخلال الستينيات وأوائل السبعينيات من

القرن العشرين الميلادي، أصبح موضوع حماية المستهلك أحد المجالات الأسرع نموًا في القانون الجنائي .**الاستهلاك.**

3-7 الجريمة السياسية.

ازداد الاعتقاد في عد الجريمة السياسية نشاطًا إجراميًّاً خطرًا .وتشمل الجرائم السياسية الإرهاب ضد الأشخاص المسالمين، والاغتيالات للشخصيات السياسية القيادية في أنحاء العالم. وخلافاً للكثير من المجرمين الذين يبحثون عن المال أو المنفعة الشخصية من خلال الجريمة، فإن معظم الإرهابيين ومرتكبي الاغتيالات يرتكبون الجرائم للتعبير عن مساندتهم لقضية سياسية.ومنذ أوائل سبعينيات القرن العشرين الميلادي، أصبحت الجرائم السياسية مثل: اختطاف الطائرات، والاغتيالات، والتفجيرات، واحتجاز الرهائن أكثر حدوثًا. ونتيجة لذلك، اتخذت الحكومات في كل أنحاء العالم الخطوات اللازمة للحماية ضد الإرهابيين. فمثلاً، تم زيادة إجراءات الأمن في المطارات، والسفارات وغيرها من المواقع المستهدفة، كما تم تدريب وحدات خاصة من قوى الأمن أو الجيش لمكافحة الإرهاب .

(الجريمة/http://ency.kacemb.com)

4- النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي :

لقد عمد عديد من الباحثين و العلماء إلى محاولات في تفسير هذه الظاهرة منطلقين من رؤى مختلفة حينا ومتضاربة أخرى و متداخلة أحيانا أخرى . ولعل أولى الخطوات في تفسير الجريمة كانت تلك المتعلقة بالمدرسة الفلسفية التي ربطت مشكلة الجريمة بالأخلاق ، ومن روادها كانط حيث يقول "أن إرادة الخير هي الشيء الوحيد الذي يعد خيرا على الإطلاق دون قائد أو شرطي وترتبط إرادة الخير بمفهوم الواجب ". ثم تلتها خطوات أخرى حاولت أن تسلط الضوء على الجريمة و أن تمنحها التفسير العلمي الجزئي أو المتكامل للظاهرة . ومن هذه النظريات:

4-1 النظرية البيولوجية المفسرة للجريمة :

هذه النظرية حاولت إعطاء الجريمة تفسيرا انطلاقا من وجود تكوينات عضوية محركة للفعل الإجرامي، و أهم روادها العالم سيزار لمبروزو (1835- 1909 (الذي اشتغل طبيبا بالجيش الإيطالي و عمل بالمستشفيات العقلية وهذا ما أكسبه خبرة في الميدان و أتيحت له فرصة التعامل مع المجرمين و غير المجرمين من حيث التكوين الجسماني .و قد مكنته أبحاثه من وضع نظريته التي عرضها في كتابه " الرجل المجرم " الصادر سنة 1876. وقد غلب لمبروزو دور العوامل الوراثية التي تؤدي بصاحبها إلى ارتكاب الأفعال الإجرامية وقد انتهى إلى أمرين اثنين:

*1أن الصفات الارتدادية الخالقة معه تتوافر لدى معظم المجرمين لا لدى جميعهم

*2أن الوراثة وحدها لا تؤدي إلى الجريمة و إنما تؤدي إلى توافر ميل نحو الجريمة ما لم يكن مقترنا بعوامل معينة قد تكتسب بعد الميلاد.

وقد صنف لمبروزو المجرمين إلى خمسة أنماط هي:

المجرم بالميلاد ، المجرم المجنون ، المجرم بالعادة ، المجرم بالصدفة ، المجرم بالعاطفة .

وقد أرسى بذلك قواعد و دعائم الاتجاه الأنثروبولوجي في علم الاجتماع حيث وضع نمط بيولوجي أساسي و نفسي تبعي واعتبره أساس لتمييز المجرم عن غيره.

- اتجاه الكروموزوم والعامل الوراثي :

ثم تلت أعمال لمبروزو محاولات أخرى حاولت ربط الجريمة بنشاط الغدد و المورفولوجيا و الكروموزومات ، ومما ساعد على ذلك هو التقدم الكبير الذي أحرزته العلوم و الدراسات العلمية الخاصة بوظائف الغدد و الوراثة و علم الأجنة (شيلدون ، جلوك).فالاتجاه البيولوجي هو الذي يعطي الدور الجوهري للعوامل الوراثية و الجسمية للفرد في إحداث السلوك الإجرامي، وقد ذهب في ذلك وليام شيلدون H. Sheldon . إلى تأييد هذا الاتجاه حيث ابتدع طريقة للتمييز بين المجرمين و غير المجرمين من حيث نوع الخلايا الجسمية لدى 200 حالة من الأحداث الجانحين ، حيث خلص إلى أن الجانحين يختلفون عن غير الجانحين من حيث الخلايا

الجسمية و الأنماط المزاجية و النفسية المرتبطة بها و التي تتجه لدى الجانحين نحو انحطاط موروث.

هذا الاتجاه يذهب أيضا إلى اعتبارات أخرى هي أن الاستعدادات التكوينية التي توجد لدى الفرد من تشوهات و ضعف في القدرات العقلية و نقص في القدرات الجسمية ؛ هي عائق من توافق صاحبها مع البيئة المحيطة به و التي يعيش فيها، مما يجعلها كمحركات للخروج عن تواضعات المجتمع و التمرد عليه بإتيان السلوك الإجرامي . كما تحدث أنصار هذه النظرية عن اضطرابات الغدد و إفرازاتها وبخاصة الغدة الكظرية و التي تكون سببا في دفع الفرد إلى الفعل الإجرامي.

إن ما ذهبت إليه المدرسة البيولوجية من رؤى قائمة على أفكار و دراسات علمية و على الرغم من أنها فتحت الأبواب للبحث العلمي المتخصص في هذا المجال ؛ إلا أنها لم تسلم من النقد الذي وجهه عديد من العلماء ، مثل ما تقدم به فولد جورج B. VOLD. GEORGE (1958)الذي رأى أن التفسيرات البيولوجية هي تفسيرات هشة . كما انتقد أيضا ريتشارد كورن R.KORNكل المحاولات التي من شأنها أن تمنح الأهمية القصوى للعوامل العضوية في تفسير ت الجريمة وأكد أنها محاولات تفتقر إلى العلمية و الدقة في البحث . و أن الفروق التي تحدث عنها لمبروزو ترجع إلى الصدفة و لا تعكس فروقا حقيقية بين المجرمين و غير المجرمين , كما كان النقد الذي وجه للمدرسة قائم أيضا على أن أنصارها كانوا يستخدمون أسلوب القمع بحكم السلطة التي يمتلكونها على الجنود ، ومما يضعف أيضا مصداقيتها أن الطفل إذا ما فحص و وجد لديه دلائل مجرم يؤخذ مباشرة إلى السجن حسب تصنيف لمبروزو و أنصار النظرية البيولوجية.(Ency.kacemb.com)

4-2 النظرية النفسية المفسرة للجريمة :

إن الاتجاه السيكولوجي في فهم الظاهرة الإجرامية كان من خلال التقدم الذي أحرزه علم النفس و خصوصا الخطوات التي خطتها مدرسة التحليل النفسي و تقنيات أبحاثها ، فكانت هناك دراسات رائدة مركزة على الشعور و اللاشعور و الكبت الناتج عن وجود صراع نفسي ،

وقد اعتبرت الجريمة تعبير عن طاقة غريزية كامنة في اللاشعور تبحث عن مخرج وهي غير مقبولة اجتماعيا ، ومن هنا يمكننا القول أن النظرية النفسية لم تعطي للفعل الإجرامي أهمية كبرى بل كانت تعطيه قيمة رمزية و قيمة عرضية وحسبها أن هذا السلوك هو التعبير المباشر عن الحاجات الغريزية و التعبير الرمزي عن الرغبات المكبوتة ، أو هو نتاج عن أنا غير متكيف بين متطلبات الأنا الأعلى و الهو . فالبحث في موضوع الجريمة من ضوء التفسير السيكولوجي أصبح من اختصاص علم جديد يعرف بعلم النفس الجنائي La Psychologie Criminelleالذي يبحث في العوامل النفسية للجريمة من خلال مختلف الاتجاهات المختلفة المنتمية للمدرسة النفسية .في هذا الصدد نجد أبحاثا ودراسات و اتجاهات مختلفة منحاها النظرية النفسية وتفسر الجريمة وفق رؤى نفسية مختلفة ومن من هذه الاتجاهات نجد :

أ-الاتجاه الفرويدي :

يرى فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسي و أنصاره أن المجرم شخص لم يتمكن من التحكم كفاية في نزواته أو لم يتمكن من التسامي بها في سلوكات مقبولة اجتماعيا فالسلوك الإجرامي حسب فرويد هو التعبير المباشر عن الحاجات الغريزية و التعبير الرمزي عن الرغبات المكبوتة ، أو هو نتاج لأنا غير متكيف بسبب تمزق هذا الأخير بين متطلبات الهو المتناقضة و الأنا الأعلى . كما يؤكد أيضا أن سيكولوجية المجرم تتوفر على سمتين أساسيتين هما : اندفاعية محطمة كبيرة و أنانية غير موجودة إلى جانب عقدة أوديب التي تفسر الإجرام في شكلين من أخطر أشكاله:

-زنا المحارم : وهو تعدي جنسي غير قانوني يرتكبه ولي أو بديله على طفله ، ومن وجهة النظر الأنثروبولوجية كل المجتمعات تحرم حالات زواج الأقارب و يعد كلود ليفي ستروس من أهم العلماء الذين درسوا هذه الظاهرة و توصل إلى أن كل المجتمعات المعروفة تتوفر على قاعدة سارية تحرم على الرجل اتخاذ بعض النساء كأزواج.

-قتل الولي:حيث يفسر بعض أنواع الأخرى من الإجرام أين يقتل الطفل أباه و قد يكون القتل رمزيا

فالشعور بالذنب و عقدة أوديب حسب فرويد من أهم الدوافع نحو ارتكاب الجريمة و الإحساس يسبقها و ليس كما يعتقد أنه يتبعها ، فحسبه الشاعر بالذنب يبحث عن العقاب عن طريق الإجرام و هذا ما يعرف بالعقاب الذاتي.

ب- اتجاه الإحساس بالنقص لآدلر : وضعها آدلر (1870-1937) حيث يقوم نسقه النظري على الشعور بالنقص و الصراع من أجل التفوق ، و في مجال الجريمة فإن عقدة النقص قد تؤدي إلى ارتكاب الجريمة ، لأن هذه العقدة هي أحسن الوسائل لجلب الانتباه و ليصبح مركز اهتمام فيعوض الإحساس باقتراف الجريمة وفي هذا الصدد يوجد اتجاه آخر هو اتجاه الإحساس بالظلم لدو قراف و دي تيلو : حيث لفت دوقراف (1950) الانتباه إلى دور الإحساس بالظلم في نشوء الإجرام حيث لاحظ دوقراف حساسية مفرطة للظلم عند بعض المنحرفين المنتكسين وهذه الحساسية تدل على حرمان عاطفي شبه كلي.

ج- اتجاه الإحساس بالإحباط لدولاردو (1939) وغيره :

ينطلق أنصار هذا الاتجاه من فكرة مفادها أن الإحباط يؤدي إلى العدوان و هذا الأخير يؤدي إلى الإحباط وهكذا تكون الدورة مغلقة ، و يعتقد أنصارها ان النسبة العالية من الإجرام في الجماعات الفقيرة و ازدياد ارتفاع الإجرام في اللحظات الحرجة يفسران برد الفعل عن الإحباط . وجدير بالذكر أن هذه الاتجاه يرجع كثيرا إلى الطبيعة الإنسانية عند تفسيره للظواهر الإنسانية المختلفة ومن هنا أخذ اسم النظرية الإنسانية . فالإجرام حسب هذه النظرية ناتج عن ردود أفعال تجاه الإحباطات بسبب التعلم الاجتماعي ، هذه الإحباطات مفروضة علينا من طرف أشخاص آخرين لا يريدوننا أن نطور كل قدراتنا . وقد تحدث في مليجرام (Milligrammes1974)من نوعين من الضغوطات الاجتماعية التي تجبر الناس على ممارسة الإجرام :

- ضغط اجتماعي من موقع السلطة (تنفيذ أوامر سلطوية)
- ضغط من خارج السلطة يصدر عن الأقران و المعارف وحتى عن مجموع الناس العاديين

وفي بحثها عن الأسباب التي تجعل الفرد مجرما أو عدوانيا تجاه الآخرين ، ترى هذه النظرية

أنه لما يكون الناس أحرارا في اختيار مسار حياتهم والتعبير عن انفعالاتهم فإنهم لا يختارون الإجرام.

د- اتجاه الكائن ابشري معدوم الأنا الأعلى لـ إشهورن *AICHHORN* : كان رائد إعادة تربية المنحرفين ، وقد حاول تفسير الإجرام بالرجوع إلى سن الطفولة وتمكن رفقة علماء آخرين بتمييز أربع أنواع من المجرمين : النمط العصابي ، الذين يجرمون تحت ضغط سيرورات عضوية محطمة وسامة كالمدمنين ، و المجرمين الأسوياء غير العصابيين كالمتسولين ، و المجرمون الحقيقيين معدومي الأنا الأعلى . وذهب بولبيي Boulby إلى حد اعتبار أن نقص العاطفة الأبوية تجاه الأطفال أو مواقف صارمة ضدهم بسبب أنا أعلى قاس لدى الأولياء من شأنه أن يؤدي إلى صراعات وأحاسيس يحاول الشخص إشباعها عن طريق وضعيات تجعل منه موضوع العقاب.

هـ- اتجاه انعدام الشعور للجماعة لمايو :

يرى مايو Mailloux أن كل جريمة تشكل جرح مقصود للآخرين لأجل مصلحة شخصية ، فالمجرمين هم أفراد تكون عندهم المصلحة الجماعية و المشاعر للجماعة معتمدان أو غير متطوران ، وهو راجع إلى أخطاء في التنشئة الاجتماعية ، لذلك يقترح أصحاب هذا الاتجاه للوقاية من الإجرام تطوير القدرة الفطرية عند الطفل للإحساس بالجماعة.

فحسب مايو (1962) الصراع في أن يكون الفرد خاضعا أو متمردا على المجتمع يلعب دورا في النمو النفسي اجتماعيا يماثل ما يلعبه الصراع الأوديبي في النمو النفسي الجنسي ، و يحل هذا الصراع إيجابيا أو سلبيا بالمكانة التي يأخذها الفرد داخل المجتمع ، فالفرد إما أن يقبل أن يقدم خدماته لمجتمعه أو أن يحس بالاستلاب فيقاومه.

وعلى الرغم من التطور الكبير الذي أحرزته البحوث النفسية في هذا المجال إلا أن تفسيراتها للجريمة ظل تفسيرا جزئيا غير متكامل ، أضف إلى ذلك كون علماء النفس كثيرا ما يعمدون عند تفسيرهم الظواهر إلى الاتكال على مرضاهم وتعميم نتائج هؤلاء المرضى على الأسوياء ، ففي ربطهم الأعراض المرضية بالسلوك الإجرامي وجهت لهم انتقادات حادة مؤداها

عدم وجود صلة حتمية بين الخلل النفسي و الجريمة ، فكثيرا ما يكون الشخص مريضا نفسيا لكنه لا يرتكب أي فعل إجرامي ، إضافة إلى كون ما أتت به مدرسة التحليل النفسي غير مبني على العلمية.

4-3 النظرية السلوكية : (نظرية التكيف الاجتماعي)

يرى العلماء المتبنون لنظرية التعلم أن معظم السلوكيات الإجرامية هي ثمرة تعلم تلك السلوكيات أكثر مما هي ناتجة عن المخزون الوراثي فالإجرام حسب نظرية التعلم الاجتماعي"سلوك مكتسب بالتعلم ويتوطد بالتعزيز الإيجابي "ومعنى هذا أن الأشخاص لا ينشئون مجرمين طبيعيا(فطريا) بل يتعلمون الإجرام عن طريق ملاحظة النماذج أو بالتجربة المباشرة.

في هذا الصدد يشير باندورا) Bandur وهو من أهم المنظرين لنظرية التكيف الاجتماعي) إلى أنه بالإضافة إلى التعزيز توجد عملية أخرى هي عملية التقمص Identificationحيث يتعلم الناس أنواع السلوك المختلفة من خلال مراقبة أفعال الآخرين.

ولقد طور باندورا (1965) بحوثه وتوصل إلى المصادر التي تعلم السلوكيات الإجرامية وقدم تصنيفا للنماذج التي يتبناها الأطفال (Marie-Hélène et All(1999) وصنفها إلى ثلاث نماذج:

1- يمكن أن يتعلم الطفل الإجرام من عائلته.

2- يمكن أن يتعلم الطفل الإجرام من محيطه المباشر(الرفاق،الحضانة،المدرسة..)

3- يمكن أن يتعلم الطفل الإجرام من وسائل الإعلام التي ما فتئت تشغل حيزا أكبر من الوقت و تأخذ السلوكات الإجرامية التي يتعرض لها الطفل أهمية كبرى ، ويمكن أن تعزز عن طريق : المكافأة ، قبول استحسان اجتماعي لسلوك انحرافي ... وهذا ما يساهم في تكوين طبع الفرد في المستقبل ؛ و من هنا يميل الذين تعلموا الإجرام إلى ممارسته في مواقف خاصة ، عندما يكون الإجرام والسلوكات العنيفة ملائمة ظرفيا.

(http://www.acofps.com/vb/showthread.php?t=6885)

5- العود للجريمة :

5-1 تعريف العود للجريمة :

العودة في اللغة العربية مصدر الفعل عاد ، تقول عاد إليه و له و عليه عوْدًا و عودةْ بمعنى رجع و إرتد ، و أعاده : كرره (مصطفى و آخرون ، 1989 ، 635) و يكفي الرجوع للشيء مرة واحدة ليسمى الفعل عوْدًا و يسمى فاعله عائدًا (ابن المنظور ، 1994 ص ص 315 ، 323).

و في اللغة الإنجليزية Recidivism و تعني تكرار المجرم الذي سبقت إدانته و نال عقوبة ثم عاود الاعتداء ، و يقاس عادة بنسبته إلى آخر نوع التهم التي تمت مساءلته عليها (***Marshal*** **555 , 1998 ,**) ومعنى كلمة العود واسع حيث قد يراد بها العودة : الرجل كبير السن ، و الجمل يسمى عود ، العود كل خشبه يسمى عودًا و لها معانٍ كثيرة في اللغة و مضمونها اعتياد الفعل و الرجوع إليه مرة أو مراراً. و ذكر (غيث ، مرجع سابق ، 377) إن العود هو رجوع متكرر السلوك الإجرامي خاصة بعد الحبس ، و يسمى العائدون إلى الجريمة في بعض الأحيان : المعتادون على الجريمة أو المجرمون المحترفون أو المعتادون.

و قد وردت كلمو العود في القرآن الكريم و السنة النبوية و جاءت في الكثير من الآيات بمعنى التكرار و إتيان الامر عدة مرات في مواضع متعددة و مناسبات مختلفة

و منها قوله تعالى " مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى "

(سورة طه الآية 55)

و قوله تعالى " إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ "

(سورة يونس الآية 4)

5-2- أسباب العود للجريمة :

هناك عوامل عديدة تؤدي الى العود الى الجريمة، نذكر منها :

1. أسباب اقتصادية ترجع إلى الفقر وتقلبات الأسعار وشح المواد المعيشية وغير ذلك مما يمكن أن يكون سبباً في دفع المجرم إلى تكرار الجريمة عدة مرات. من أجل التغلب على هذه الأسباب الاقتصادية التي يعتقد المجرم أنه لا يستطيع تجاوزها إلا بتكرار الجريمة.
2. أسباب سياسية ترجع إلى الثورات والاضطرابات الداخلية في المجتمع وما تثيره من زعازع وفتن تدفع الفرد إلى أن يفكر في ارتكاب الجريمة عدة مرات بُغية التغلب على آثار هذه الأسباب السياسية.
3. أسباب ثقافية وإعلامية وحضارية تؤدي إلى انفتاح المجتمع على المجتمعات الأخرى مما يكون سبباً في التأثير على الفرد فيما يراه ويسمعه من إجرام – خارجي – ليحاول تقليده والسير في ركب الجريمة بتكرارها وتنوعها.
4. أسباب ترجع إلى الأنظمة الجنائية والجزائية عندما يكون بها نقص في معالجة الجريمة والمجرم بحيث تضعف وسائل مكافحة الجريمة وينقص مقدار العقوبة الرادعة للمجرم. مما يتيح للمجرم بل ويغريه لمعاودة جريمته عدة مرات.

وأما الأسباب الخاصة:

فهي أسباب اجتماعية خاصة بالفرد يتأثر بها ويتكون لديه الرغبة في الجريمة وهذه الأسباب هي:

1. ما يرجع إلى الأسرة التي ينشأ فيها فينطبع بعاداتها وقيمها بحيث تبقى آثار هذا الانطباع في جميع مراحل حياته فإذا كانت هذه الأسرة تحمل في قيمها وعاداتها ما يدعو إلى الجريمة

ويرغّب فيها أو يسهّل ارتكابها فإن هذا الشخص يجد نفسه قريباً في الجريمة وراغباً فيها حال توفر ظروف ارتكابها بل ويعاودها مرات.

2. ومنها ما يرجع إلى البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد – مثل بيئة الحي والمدرسة وبيئة العمل, والصداقة, وما يكون في هذه البيئات من خير وشر فإذا كانت البيئة الاجتماعية يغلب فيها طابع الشر والفساد فإن الفرد سيتأثر بذلك وسيدفعه لارتكاب الجريمة ويعود لها مرة تلو المرة.

3. أسباب اقتصادية خاصة بالفرد تتمثل في الفقر الذي يدفعه لكسب المال بطرق غير سليمة أو الغنى الذي يدفعه للبحث عن الأموال بأسلوب الطمع والجشع. وكل ذلك يكون سبباً لارتكاب الجريمة عدة مرات.

4. أسباب ثقافية ترجع إلى المستوى العلمي والثقافي وإلى نوعية الثقافة التي حصل عليها الفرد فتدني المستوى الثقافي يجعل الإنسان جاهلاً بالأنظمة وبعواقب الجريمة فيقدم عليها بل ويكررها نتيجة لذلك الجهل – كما أن نوعية الثقافة لها دور أيضاً في التأثير الإيجابي أو السلبي في ارتكاب الجريمة فإذا كانت ثقافة الفرد ذات طابع إجرامي – نتيجة التأثر بالفكر الإجرامي – فإنه سيندفع لارتكاب الجريمة – عدة مرات – تحت تأثير هذه الثقافة . (http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=6128)

3-5 الوصم ودوره في العود للجريمة :

يُعَد العالم الأمريكي (أودين لمبرت) أبرز من يتبنى هذه النظرية التي ترى أن الطريقة التي يتعامل بها المجتمع مع الفرد هي التي تؤدي إلى استمراره في ذلك السلوك المنحرف ، وما ذلك الانحراف إلا نتيجة تفاعلية بين فعل الفرد المنحرف ، وردود أفعال المجتمع تجاهه ، وبتناميها في عملية تصاعدية تصل في النهاية إلى استقرار المنحرف على ذلك السلوك المنحرف ، ثم وصمه بالانحراف.

ونظرية الوصم تقوم على فرضيتين أساسيتين (18) ، هما:

1- أن الانحراف لا يقوم على نوعية الفعل وما هيته بقدر ما يقوم على نتيجة ما يوصف به الفاعل من المجتمع.

2- أن الانحراف عملية اجتماعية تقوم بين طرفين : الفعل الانحرافي ، وردة فعل المجتمع تجاه ذلك الفعل الانحرافي ووصمه بالانحراف من جانب آخر

ومن هنا فإن النظرية ترى أن للمؤسسات الإصلاحية دوراً كبيراً في إضفاء صفة الجنوح على أفرادها ، وبالتالي تكريس الانحراف فيهم نتيجة تلك الصفة أو الوصمة التي يطلقها المجتمع عليهم.

وقد وضع (لمبرت) عدداً من المراحل لتبلور الجنوح واكتماله:

*يرتكب الفرد انحرافه الأول كبادرة لاختبار ردة فعل المجتمع تجاهه.

*تحدث ردة فعل المجتمع في صورة معاقبة الفرد على تصرفاته الانحرافية.

*يكرر الفرد انحرافه وبحجم أكبر من الانحراف الأول.

*يقوم المجتمع بردة فعل أكبر وذلك بعقاب الفرد على سلوكه المنحرف بشكل أشد ورفض أقوى من عقاب المرة الأولى.

*يزداد الانحراف لدى الفرد ويصاحبه شعور بالعداء على الذين يمارسون العقاب ضده.

*تبدأ الردود الرسمية للمجتمع وتأخذ شكلاً جديداً بإضفاء صفة الانحراف على الفرد.

*يزداد الانحراف كرد مباشر على المجتمع

*في هذه المرحلة يقبل المنحرف صفة الوصم بالانحراف مع محاولة التكييف والتوافق مع مركزه الاجتماعي الجديد بوصفه فرداً منبوذاً من المجتمع.

وهذه النظرية يؤخذ عليها عدم قدرتها على تفسير كيفية نشوء بداية الانحراف، وعلى هذا فقد تصلح هذه النظرية لتفسير ظاهرة العود إلى الانحراف والاستمرار فيه وليس بدايته.

بقي أن نشير بعد استعراض بعض النظريات الاجتماعية التي حاولت تفسير الانحراف إلى مقولة للعالمين الأمريكيين (الينور ، وشيلدون جلوك) بعد دراستهما المستفيضة لألف

طفل جانح حيث قالا : "لاشك أن باستطاعة الكثير من علماء الجريمة وأطباء البدن والعقل وضباط المراقبة القضائية والإفراج الشرطي أن يكتشفوا من خلال دراستهم أو تعاملهم مع الأحداث الجانحين مجموعة كبيرة من العوامل ذات الصلة بتكوين الجناح ، إلا أن أحداً من هؤلاء جميعاً لا يستطيع أن يجزم بانفراد عامل واحد أو مجموعة من العوامل في إحداث النتيجة وهي الجناح ، كما وليس بمقدور واحدٍ من هؤلاء أن يؤكد لنا بصورة قاطعة عدم وجود عوامل أُخَر غير معروفة له ، وقد تكون على درجة كبيرة من الأهمية السببية في تكوين السلوك الجانح وربما تطغى في أهميتها فوق كل العوامل المعروفة من قبل (http://islamport.com/w/amm/Web/3791/10.htm)

6- العود في قانون العقوبات الجزائري :

المادة 54 : (ملغاة)

المادة 54 مكرر : (جديدة) إذا سبق الحكم نهائيا على شخص طبيعي من أجل جناية أو جنحة معاقب عليها قانونا بعقوبة حدها الأقصى يزيد عن (5) سنوات حبسا ، وارتكب جناية ، فإن الحد الأقصى للعقوبة الجنائية المقررة يصبح السجن المؤبد إذا كان الحد الأقصى للعقوبة المقررة قانونا لهذه الجناية عشرين (20) سنة سجنا . وتكون العقوبة المقررة هي الإعدام إذا أدت الجناية إلى إزهاق روح إنسان .

ويرفع الحد الأقصى للعقوبة السالبة للحرية إلى الضعف إذا كان الحد الأقصى للعقوبة المقررة قانونا لهذه الجناية ، يساوي أو يقل عن عشر (10) سنوات سجنا .

ويرفع الحد الأقصى للغرامة المقررة إلى الضعف .

المادة 54 مكرر : (جديدة) إذا سبق الحكم نهائيا على شخص طبيعي من أجل جناية معاقب عليها قانونا بعقوبة حدها الأقصى يزيد عن خمس (5) سنوات حبسا، وارتكب خلال العشر

سنوات التالية لقضاء العقوبة السابقة، جنحة معاقبا عليها بنفس العقوبة، فإن الحد الأقصى لعقوبة الحبس والغرامة المقرر لهذه الجنحة يرفع وجوبا إلى الضعف.

ويرفع الحد الأقصى للعقوبة السالبة للحرية إلى عشرين (20) سنة حبسا ، إذا كان الحد الأقصى للعقوبة المقررة قانونا لهذه الجنحة يزيد عن عشر (10) سنوات وإذا كان هذا الحد يساوي عشرين (20) سنة حبسا، فإن الحد الأدنى لهذه العقوبة يرفع وجوبا إلى الضعف.

كما يجوز الحكم أيضا بواحدة أو أكثر من العقوبات التكميلية المنصوص عليها في المادة 9 من هذا القانون والتي جاء نصها كما يلي :

المادة 9 : (معدلة) العقوبات التكميلية هي :

1- الحجز القانوني

2- الحرمان من ممارسة الحقوق الوطنية والمدنية والعائلية

3- تحديد الإقامة

4- المنع من الإقامة

5- المصادرة الجزئية للأموال

6- المنع المؤقت من ممارسة مهنة أو نشاط

7- إغلاق المؤسسة

8- الإقصاء من الصفقات العمومية

9- الحظر من إصدار الشيكات و/ أو استعمال بطاقات الدفع

10- تعليق أو سحب رخصة السياقة أو إلغاؤها مع المنع من استصدار رخصة جديدة

11- سحب جواز السفر

12- نشر أو تعليق حكم أو قرار الإدانة.

المادة 54 مكرر 2 : (جديدة) إذا سبق الحكم على شخص طبيعي ، من أجل جناية أو جنحة معاقب عليها قانونا بعقوبة حدها الأقصى يزيد عن خمس (5) سنوات حبسا، وارتكب خلال الخمس سنوات التالية لقضاء العقوبة السابقة جنحة معاقبا عليها قانونا بعقوبة حدها الأقصى يساوي أو يقل عن خمس (5) سنوات حبسا، فإن الحد الأقصى يساوي أو يقل عن خمس (5) سنوات حبسا، فإن الحد الأقصى لعقوبة الحبس والغرامة المقررة لهذه الجنحة يرفع وجوبا إلى الضعف.

كما يجوز الحكم بواحدة أو أكثر من العقوبات التكميلية المنصوص عليها في المادة 9 من القانون.

المادة 54 مكرر 3 : (جديدة) إذا سبق الحكم نهائيا على شخص طبيعي من أجل جنحة، وارتكب خلال الخمس (5) سنوات التالية لقضاء العقوبة السابقة لنفس الجنحة أو جنحة مماثلة بمفهوم قواعد العود، فإن الحد الأقصى لعقوبة الحبس والغرامة المقرر لهذه الجنحة يرفع وجوبا إلى الضعف.

المادة 54 مكرر 4 : (جديدة) إذا سبق الحكم نهائيا على شخص طبيعي من أجل مخالفة، وارتكب خلال السنة التالية لقضاء العقوبة السابقة نفس المخالفة، تطبق عليه العقوبات المشددة لحالة العود المنصوص عليها في المادتين 445 و 465 من هذا القانون.

المادة 54 مكرر 5 : (جديدة) إذا سبق الحكم نهائيا على شخص معنوي من أجل جناية أو جنحة معاقب عليها قانونا بالنسبة للشخص الطبيعي بغرامة حدها الأقصى يفوق 500.000 دج، وقامت مسؤوليته الجزائية من جراء ارتكاب جناية، فإن النسبة القصوى للغرامة المطبق على الشخص المعنوي، في حالة العود، هو 20.000.000 دج عندما يتعلق الأمر بجناية

معاقب عليها بالإعدام أو السجن المؤبد، ويكون هذا الحد 10.000.00 دج عندما تكون الجناية معاقبا عليها بالسجن المؤقت.

المادة 54 مكرر 6 : (جديدة) إذا سبق الحكم تهائيا على شخص معنوي من اجل جناية او جنحة معاقب عليها قانونا بالنسبة للشخص الطبيعي بغرامة حدها الأقصى يفوق 500.000 دج ، وقامت مسؤوليته الجزائية ، خلال العسر (10) سنوات المالية لقضاء العقوبة ، من جراء ارتكاب جنحة معاقب عليها بنفس العقوبة ، فإن النسبة القصوى لغرامة المطبقة تساوي عشر (10) مرات الحد الأقصى لعقوبة الغرامة المنصوص عليها في قانون الذي يعاقب عليه الجنحة .

وعندما تكون الجنحة غير معاقب عليها بغرامة بالنسبة لشخص طبيعي ، فإن الحد الأقصى للغرامة المطبقة على الشخص المعنوي ،في حال العود ، هو 10.000.000 دج

المادة 54 مكرر 7 : (جديدة) إذا سبق الحكم نهائيا على شخص معنوي من أجل جناية معاقب عليها قانونا بالنسبة للشخص الطبيعي بغرامة حدها الاقصى يفوق 500.000 دج ،وقامت مسؤوليته الجزائية ، خلال الخمس (5) سنوات المالية لقضاء العقوبة ، من جراء ارتكاب جنحة معاقب عليها قانونا بالنسبة للشخص الطبيعي بغرامة حدها الأقصى يساوي او يقل عن 500.000 دج ، فأن النسبة القصوى للغرامة التي تطبق تساوي عشر (10) مرات الحد الأقصى لعقوبة الغرامة المنصوص عليها في القانون الذي يعاقب على هذه الجنحة .

عندما تكون الجنحة غير معاقب عليها بغرامة بالنسبة لشخص الطبيعي ، فإن الحد الاقصى للغرامة التي تطبق على الشخص المعنوي ، في حالة العود ، هو 5000.000 دج

المادة 54 مكرر 8 : (جديدة) إذا سبق الحكم نهائيا على شخص معنوي من اجل جنحة ، وقامت مسؤوليته الجزائية ، خلال الخمس (5) سنوات المالية لقضاء العقوبة ، من جراء ارتكاب نفس الجنحة مماثلة بمفهوم قواعد العود ،فإن النسبة القصوى للغرامة المطبقة تساوي

عشر (10) مرات الحد الأقصى لعقوبة الغرامة المنصوص عليها في القانون الذي يعاقب على هذه الجنحة بالنسبة لشخص الطبيعي .

عندما تكون الجنحة غير معاقب عليها بغرامة بالنسبة للشخص الطبيعي ، فإن الحد الأقصى للغرامة التي تطبق على الشخص المعنوي في حال العود ، هو 5.000.000 دج

المادة 54 مكرر 9: (جديدة) إذا سبق الحكم نهائيا على شخص معنوي من اجل مخالفة ، وقامت مسؤولية الجزائية ، خلال سنة واحدة من تاريخ قضاء العقوبة ، من جراء ارتكاب نفس المخالفة ، فإن النسبة القصوى للغرامة المطبقة تساوي عشر (10) مرات الحد الاقصى لعقوبة الغرامة المنصوص عليها في القانون الذي يعاقب على هذه الماخلفة بالنسبة لشخص الطبيعي .

المادة 54 مكرر 10 : (جديدة) يجوز للقاضي ان يثير تلقائيا حالة عود إذا لم يكن منوها عنها في إجراءات المتابعة ، وإذا رفض المتهم محاكمته على هذا الظرف المشدد ، فتطبق عليه تدابير الفقرتين 3 و4 من المادة 338 من قانون الأجرائات الجزائية .

المادة 54 مكرر : (ملغاة)

المادة 54 مكرر : (ملغاة)

المادة 57 مكرر : (معدلة) تعتبر من نفس النوع لتحديد العود ، الجرائم التي تشملها إحدى الفقرات الآتية :

1 اخت لاس الاموال العمومية او الخاصة والسرقة والاخفاء والنصب وخيانة الامانة والرشوة .
2 خيانة الئتمان على بياض وإصدار او قبول شيكات بدون رصيد والتزوير واستعمال المحررات المزورة

3 تبييض الاموال والإفلاس بالتدليس والاستيلاء على مال الشركة بطريق الغش وابتزاز الاموال

4 القتل الخطأ والجرح العمدي والمشاجرة والتهديد والتعدي والعصيان

5 الضرب والجرح العمدي والمشاجرة والتهديد والتعدي والعصيان

6 الفعل المخل بالحياء بدون عنف والفعل العلني المخل بالحياء واعتياد التحريض على الفسق وفساد الاخلاق والمساعدة على الدعارة والتحرش الجنسي .

المادة 58 مكرر: (ملغاة)

المادة 59 مكرر: كل من سبق الحكم عليه من محكمة عسكرية لا يعاقب بعقوبة العود إذا ارتكب بعد ذلك جناية أو جنحة إلا حسبما يكون الحكم الاول قد صدر في جناية او جنحة معاقب عليها طبقا للقوانين الجزائية العادية .

(قانون العقوبات الجزائري ، 2015 ، قسم العود)

7- بعض السمات والخصائص النفسية للمجرمين :

تناولت بعض الدراسات ظاهرة الاجرام و اهتمت بالجانب العاطفي للمجرمين. فتمكنت من الكشف على مظهرين من مظاهر حياتهم العاطفية : اللامبالات العاطفية و التفاعل مع القلق و الاجهاد.

7-1 الامبالات العاطفية: يعاني بعض المجرمين من مشكلة عدم الاستقرار العاطفي و عدم القدرة على التعاطف ، حيث لا يستطيع المجرم ابراز الكثير من العواطف و الاحاسيس . حسب (Puig-Verge و Sweitzer 1996) اللذان أوضحا ان عدم وجود مشاعر حقيقية و غياب التقمص العاطفي ، من بين الاسباب التي تدفع المجرم للانتقال للفعل (le passage a l'acte).

و كذالك وجود حياة تدور فقط حول المصالح الشخصية و الشهوات و حب المخاطر التي تدفعه تدرجيا نحو التقييد العاطفي . أيضا ، عدم التعاطف مرتبط مباشرة مع الرغبة في الحفاظ عاى صورة اجابية لنفسه ، و لكن النتائج التي توصلت اليها دراسات(Eysenk, ***Eysenk et Russ*** (1977 النابعة من معطيات نفسية ، تعكس ما قد قيل سابقا و تبين بان المجرمين لا يعانون من اي اضطراب نفسي (قليل من البرودة العاطفية و قليل من حب الذات و العدوانية واللا مبالات) و تبرز كذالك استقرارهم العاطفي من حيث عدم وجود اثر للعصابات .

2-7 التفاعل مع القلق و الاجهاد : تبين بعض التفسيرات، من جهة ، ان عادة ما يتفاعل المجرمون مع القلق و الاجهاد. بالفعل، نجد البعض منهم حساس و متفاعل مع الضغوطات المرتبطة بتوقعاتهم الاجتماعية و هذا ما يدفعهم الى اعمال الاحتيال و النصب .اضافة الى العزلة النفسية التي يعيشها المجرم و عدم وجود علاقات اصلية و كذالك الضغط الذي يسببه العمل الاجرامي و الاجهاد الناتج عن الخوف من القاء القبض عليه . و ينتج عن استعمال هوية مسروقة خسارة شخصيته الاصلية و يبدا البعض في اظهار اظطربات نفسية و منها القلق و الآلام الجسدية (الجسدنة)

من جهة اخرى، يشير بعض الباحثون الى أن هؤلاء المجرمين لا يتفاعلون أبدا مع القلق و الاجهاد. و حسب التحاليل التي اجريت من طرف Benson et Cullen (1988) , حول ما يعيشه المجرم خلال فترة اعتقاله ،التي بينت ان انهم غالبا ما يتمتعوا بثقة في أنفسهم اكثر من غيرهم من المسجونين. و أكدوا ان هذه الثقة مرتبطة مع ضعف التفاعل. كما تبين انهم يتمتعون بالذكاء العاطفي الذي يمكنهم من التحكم في عواطفهم و اتخاذ استراتيجيات جد فعالة للتكيف مع الأوضاع .انهم اذا اقل عرضة للاكتأب و الاجهاد في السجن .اما بالنسبة لنتائج التحاليل النفسية التي قام بها , Gagnon (2008) و التي تكشف ان نتيجة المجرمين المختصين فيما يخص مقياس الاجهاد و الانهاك النفسي متوسطة و اقل من نتيجة السارق . الا انهما متشابهان مقارنة مع نتائج المجرمين الغير مختصين .و هذا يأتي ليؤكد دراسات ***Benson*** و ***Cullen*** .

النتائج المتعلقة بتفاعل المجرمين مع القلق و الاجهاد متنوعة ، و يبدوا انها تختلف حسب المعنى المستعمل .فهل بامكنهم ان يكونوا منفعلين مع الضغوطات الاجتماعية دون ان يتولد فيهم الشعور بالقلق ؟ (*Eve paquette* .2010 p 22 -23)

3-7 القناع السيكوباتي حسب Clekley :

لطبيب النفساني (1988) Hervey Clekeyهو الذي وضع أسس للتصميم العصري للمرض العقلي. و قد جمع في كتابه الشهير "The Mask of sanity" ، 16مواصفة نموذجية لبعض الاشخاص الذي كان يلاحضهم في السجن. ووصف بعدها السيكوباتي بانه فرد كغيره من الافراد العادين و لكنه يزيف الحقيقة و يوهم الاخرين بنواياه الكاذبة و ندمه المزيف .قناعه يمكنه بان يظهر كانسان عادي لكن تصرفاته تبرز حالة النفور الاجتماعي الذي يشكل خطر للغير .حسب Clekley ، نجد السيكوباتي في اي محيط اجتماعي سواء كان رجل أعمال ، عالم او حتى طبيب نفساني.

و قد نجد عند السيكوباتيون تصرفات غير اجتماعية و لكنها ليس دائما اجرامية. و يعتبر السكوباتيون أناس جذابين و جد اذكياء. لا يبدوا عليهم اثر الجنون او اي اضطراب عقلي او نفساني.

و بالرغم من غياب علمي فيما يخص معنى "سيكوباتي" في زمن Clekley، و مفهومها العلمي، الا أن دراسته اثارت بعض الأبحاث لاحقا .

(Eve paquette .2010)

8 التفكير الخاطئ عند المجرمين حسب Samenow و Yochelson :

حاول ***Yolchelson*** و (1976)***Samenow*** ان يشرحا كل ما يدور في ذهن المجرم سواء أثناء ارتكاب الجريمة أو في حياته اليومية، وحسب استنتاجه ، فالمجرم شخص متحفز يلجأ لجميع الطرق ليرضي غايته الشخصية التي تتمثل في : البحث عن السلطة، المخاطرة، البحث عن الاعجاب، وعادة ما يرغب المجرم أن يكون متحكما في جميع الحالات وذلك مهما كانت ظروفه. وسريعا مايغمره الشعور بالإحباط عندما يفقد تلك السيطرة على الأوضاع، ويحول نفسه إلى ضحية، ولاستعادة تلك السيطرة يقوم المجرم باعتداءات على الغير، قد تكون جسدية أو لفظية **(Eve paquette 2010 p p 26 27)**

9 التكفل السيكولوجي بالمجرم :

نشير في البداية بان التكفل السيكولوجي للمجرم هو جزء من برنامج سياسة رعاية و تاهيل و إصلاح نزلاء السجن ، يسهر على تنفيذه فريق عمل يضم أساسا الطبيب و أخصائي الخدمة الإجتماعية و الأخصائي الإجتماعي و الأخصائي النفساني.

عملية التكفل السيكولوجي مع المذنبين في المؤسسات العقابية ذات طبيعة شاقة ، و بالرغم ما تمثله الجدران و القضبان من عوائق في وجه التعاون و التوجيه ، فإنه بإمكان الأخصائي النفساني أن يقوم بوضيفته بنجاح في مثل هذه المؤسسات إذا كان على درجة كافية من المهارة تؤهله للتغلب على العقبات التي تفرضها بيئة السجن.

(جابر نصر الدين . ص 188)

إن للأخصائي النفسي دور كبير في اعادة ادماج المساجين ويتمثل التكفل النفسي بداية عند دخول كل محبوس يتم فتح ملف نفسي يحدد فيه كل المعطيات والمعلومات التي يتم تقييدها في الملف ومن خلاله تتضح الاضطرابات الموجودة او السوابق الادمانية

ضمان المتابعة النفسية الدائمة لكل الحالات التي تعاني من اضطربات نفسية او عقلية عصبية .

و المحبوس بحكم معاناته المستمرة ومواجهة لعدة وضعيات ضاغطة ومواقف صراعية فهو يحتاج الى هذا التدخل النفسي فالأخصائي النفسي في مؤسسات إعادة التربية له دور مهم واساسي في تفاعل العلاقة بين النفساني والمسجون بحيث النفساني يستطيع التاثير إجابيا على السجين بصورة اكبر ومن هذه الناحية يتبين ان الأخصائي النفسي أساسي في مؤسسات إعادة التربية.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

الإجراءات الميدانية للدراسة

الفصل الرابع :

الإجراءات الميدانية للدراسة :

1- الدراسة الإستطلاعية ونتائجها :

تعد الدراسة الاستطلاعية من المراحل الأولى لكل دراسة علمية محددة بإشكالية معينة حيث تساعد في الكشف عن التغيرات التي يمكن أن تكون لها علاقة بأحد متغيرات البحث بأكثر من متغير بنسبة ارتباط معينة بالإضافة إلى أنها تسهل للباحث عملية التأكد من صحة توافق المنهج المختار للدراسة مع متغيراتها وكذا معرفة مدى ملائمة ادوات القياس (فاطمة الزهراء طاهري،2014/2013، ص41)

كان مقررا على الباحث إجراء الدراسة بمؤسسة إعادة التربية أو السجن، لكن لم يتمكن من ذلك بسبب قرار وزاري يمنع التربصات الميدانية داخل السجون ومراكز إعادة التربية، فتم توجيه الباحث من طرف المشرف إلى رئيس قضاة الأحداث بمحكمة بسكرة، لجمع معلومات أكثر_من خلال مقابلة معه_ حول الجرائم في بسكرة وظاهرة العود للجريمة،وكان ذلك بتاريخ 27 مارس 2016.

ثم بعد ذلك قام الباحث بالاتصال بأخصائية نفسانية تعمل في مؤسسة الوقاية بطولقة وقام بإجراء مقابلة معها بتاريخ 22 أفريل 2016 لجمع معلومات حول ظاهرة العود للإجرام ومناقشة إمكانية تطبيق المقياس هناك.

- **نتائج الدراسة الاستطلاعية :**

من خلال المقابلة مع رئيس قضاة الأحداث و الأخصائية النفسانية، يخلص الباحث إلى ما يلي

- أن الجريمة انتشرت بصورة واسعة في المجتمع البسكري في السنوات الأخيرة، رغم أن طبيعة الجرائم لدى الأحداث بسيطة (الضرب والجرح) أما جرائم الفئات العمرية الأخرى فهي في معظمها جرائم أخلاقية، ومن المعروف أن لكل منطقة جرائم خاصة بها، وبما

أننا في منطقة جنوبية صحراوية فإن أكثر الجرائم المنتشرة بين الجنح والجنايات، من سرقة وأفعال مخلة بالحياء، الضرب والجرح العمدي الى غير ذلك من الجرائم.

- هناك اختلاف من حيث الجنس ونوعية الجرائم، وذلك راجع لاختلاف البروفايل النفسي والخصائص الانفعالية لكل من الرجل والمرأة.
- العود الإجرامي يقصد به الإنتكاس، بمعنى إعادة نفس الجرم أو العودة إلى السجن مرة ثانية بعدما انقضت العقوبة الأولى في السجن ، وهناك ظروف تساعد على ظاهرة العود للجريمة منها : الرجوع الى الوسط الإجتماعي بنفس الظروف المعيشية والاجتماعية التي كانت هي السبب في دخوله السجن منذ البداية، رفقاء السوء، الاحتكاك بمجرمين أكثر خطورة وحنكة في السجن، كما أن هناك عوامل نفسية تحرض العود للجريمة منها : لفت الإنتباه و حب الظهور، وتقمص دور البطل والتماهي.
- ربما سابقا كان نوع العقوبة يساهم في عودة المجرم لارتكاب الجريمة، لكن حاليا لا توجد علاقة بين العقوبة المطبقة على المجرم وعودته لارتكاب الجرم، لأن الإصلاحات الحديثة المطبقة في نظام العدالة الجزائرية تسعى الى تطبيق العقوبات السالبة للحرية فقط، ومعظم السجون الجزائرية أصبحت مطابقة لمعايير السجون العالمية سواء من حيث البنية العمرانية أو من حيث التكفل الصحي والنفسي بالمجرمين .
- إن التكفل النفسي بالمجرمين يمنحهم رعاية خاصة ، وحاجتهم الى هذه الرعاية نابعة من معاناتهم بسبب الظروف والظغوطات المستمرة التي يتعرضون لها، لذلك يخصص لكل نزيل بالسجن ملف خاص يحتوي معلومات حول حالته الصحية والنفسية، ويتم برمجة جلسات بين الأخصائي والمسجون يكون هدفها الأساسي هو تأثر الأخصائي ايجابا على المسجون و بالتالي مساعدتهم على تجنب العود للجريمة مرة أخرى.

2- منهج الدراسة :

استخدم الباحث في دراسته المنهج العيادي لتلائمه مع طبيعة الدراسة و العينة ، وقد برزهذا المنهج في بداياته كردة فعل على التجارب المخبرية التي افتتحها فيبر وفشنر وغيرهم

ممن يرون أن المنهج العيادي مهم في دراسات كثيرة تحاول أن تعالج وتقي من الاضطرابات من خلال جمع البيانات من وحدات الدراسة .المنهج الإكلينيكي الذي يعتمد على دراسة الحالات الفردية معتمدا على عدة وسائل و تقنيات .

ويعرف المنهج العيادي بأنه : الدراسة الاكلينيكية التي تتميز بدراسة الفرد كوحدة متكاملة متميزة عن غيرها و ملاحظة أساليب سلوكية معينة واستخلاص سمات شخصية خاصة، و لكن الهدف هو فهم شخصية فرد معين بالذات وتقديم المساعدة له. **(فطيمة ونوغي، مرجع سابق ص41)**

3- أدوات الدراسة :

3-1 دراسة الحالة :

منهج دراسة الحالة هو المنهج الذي يتجه إلى جميع البيانات المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما ، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة، أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات عملية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة لها .(عبد الباسط محمد حسن، 1977، ص ص 233 - 234)

3-1-1 خصائص منهج دراسة الحالة :

من مميزات منهج دراسة الحالة أنه يركز على الوحدة الكلية لمعرفة خصائصها وسماتها وهي أسلوب تنظيم المعطيات الخاصة بوحدة مختارة مثل تاريخ الحياة للفرد الواحد أو لجماعة ما أو وحدة اجتماعية معينة .

ويمكن تلخيص خصائص منهج دراسة الحالة فيما يلي :

أ. ليس من الضروري ان تكون الحالة جماعة أو نظاما اجتماعيا أو فردا .

ب. طالما أن دراسة الحالة ينصب على الوحدات الاجتماعية سواء كانت كبيرة أو صغيرة فإن الوحدة الصغيرة قد تكون جزء من دراسة إحدى الحالات، بينما تكون حالة قائمة بحد ذاتها في دراسة أخرى .

ج. يقوم منهج دراسة الحالة على أساس التعمق في دراسة الوحدات المختلفة وعدم الاكتفاء بالوصف الخارجي أو الظاهري .

د. يهدف المنهج إما الى تحديد مختلف العوامل التي تؤثر في الوحدة أو الكشف عن العلاقات السببية بين أجزاء الظاهرة.(عبد الباسط محمد حسن، المرجع السابق، ص 234)

وهناك من لخص خصائص منهج دراسة الحالة فيما يلي :

أ. أنها طريقة للحصول على معلومات شاملة عن الحالات المدروسة .

ب. أنها طريقة التحليل الكيفي للظواهر والحالات .

ج. أنها طريقة تهتم بالموقف الكلي وبمختلف العوامل المؤثرة فيه والعمليات التي يشهدها .

د. أنها طريقة تتبعية أي أنها تعتمد اعتمادا كبيرا على عنصر الزمن و من ثم فهي تهتم بالدراسة التاريخية .

هـ. أنها منهج ديناميكي لا يقتصر فقط على دراسة الحالة الراهنة .

و. أنها منهج يسعى إلى تكامل المعرفة لأنه يعتمد على أكثر من أداة للحصول على المعلومات . (عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبات، 2001، ص 135)

3-1-2 أهداف منهج دراسة الحالة :

لمنهج دراسة الحالة جملة من الأهداف نوجزها فيما يلي :

- تفهم الموضوع و آثاره على العناصر المتأثرة به .
- معرفة موقف الأفراد من الموضوع .
- تبصير المبحوثين إلى ذاتهم ومستقبلهم .
- تحديد كل العوامل، والعناصر المؤثرة والمتأثرة بالموضوع والكشف عن الأسباب المتدخلة في الحالة وإيجاد الحلول لها .
- يهدف إلى معرفة الجوهر من خلال ملاحظة ومشاهدة السلوك .
- إشراك المبحوث في التعرف على حالته وتوليد الرغبة لديه بما يحفزه للبحث عن حلول .

- يهدف إلى الإصلاح وليس للمساعدة (عقيل حسين عقيل، 1999، ص ص 140-141)

3-1- 3 مزايا دراسة الحالة :

أهم ما يميز هذا المنهج انه يمكن الباحث من النفاذ إلى أعماق الظواهر أو المواقف التي يقوم بدراستها، بدلا من الاكتفاء بالجوانب السطحية، فدراسة الحالة هي أساليب البحث الوصفي، وهي مدخل ينظر إلى أية وحدة اجتماعية تكاملية شاملة، كما تعتبر مصدرا للفرضيات كما أنها تساعد الباحث في الحصول على المعلومات التي يمكن الاستفادة منها في تخطيط الدراسات الرئيسية في العلوم الاجتماعية.(عقيل حسين عقيل، المرجع السابق، ص ص 140-141)

إن هدف الطريقة هو الكشف عن كيفية تطور أساليب السلوك والاتجاهات عبر فترة معينة من الزمن أي أنها تساعد على المحافظة على تكامل الوحدة التي ندرسها، كما أنها تتيح الفرصة للباحث لكي يجمع بيانات مفصلة عن مجموعة من الحالات.(عمار بوحش ومحمود محمد الذنبات، المرجع السابق، ص ص 135-136)

ومن مزايا منهج دراسة الحالة أيضا :

- تمكين الباحث من إقامة علاقات مهنية مع المبحوثين .
- تعطي للباحث فرصة للتحقق من المعلومات، والبيانات من خلال التتبع والمقابلات المتكررة للحالات المطولة، وإمكانية استخدام المشاهدة والملاحظة والرجوع إلى الوثائق أثناء الدراسة التشخيصية .
- يعتبر من المناهج المهمة في دراسة عمليات التغير الاجتماعي .
- تمكن الباحث من دراسة الموضوع دراسة متكاملة.
- تعتبر المبحوث شريكا أساسيا مع الباحث في إصلاح حالته.
- تلتزم بتتبع المبادئ العلمية في التعامل مع الأفراد وحالاتهم الخاصة.

- تمتاز بالمرونة في تجميع المعلومات من خلال استعمال وسيلة المقابلة ولا تعتمد على الاستفسارات الجامدة والأسئلة الجاهزة مسبقا، قبل التعرف على نوع الحالة ومؤثراتها الأساسية والثانوية.
- تمكن الباحث من اختبار المواقف، والنظم والأشخاص بالتتبع الدقيق للحالات المدروسة.(عقيل حسين عقيل،ص ص 145- 146)

3-1-4 عيوب منهج دراسة الحالة :

يشكك بعض الباحثين في أهمية منهج دراسة الحالة ومدى الاعتماد عليه في البحث لعدة عوامل أهمها :

- عدم صدق البيانات التي يجمعها الباحث باستخدام هذا المنهج.
- عدم إمكانية تعميم النتائج التي يصل إليها الباحث عن طريق استخدام هذا المنهج وذلك لاختلاف الحالة عن غيرها من الحالات.
- تتطلب دراسة الحالات كثيرا من الجهد والوقت والنفقات، وكل هذا يقلل من أهمية المنهج ومدى الاعتماد عليه.(سامية ومحمد فهمي وآخرون،ص 106)
- إن دراسة الحالة تعتمد على البيانات الإسترجاعية فيكون هناك احتمال كبير أن ينسى المبحوث بعض التفاصيل الهامة أو يغيرها أو يشوهها.
- كما أن هناك بعض الوثائق ليست تقريرا منطقيا واقعيا بالضرورة كالخطابات التي هدفها التأثير في الشخص المرسل إليه واليوميات التي غالبا ما تكون من نسج الخيال، قد يكون من الصعب على الباحث في بعض الأحيان أن يحدد لنفسه الوقت الذي ينبغي أن يكف فيه عن جمع المادة الخاصة بدراسة حالة معينة.(محمد الجوهري وعبد الله الخريجي،1997،ص ص 99-100)
- وهناك صعوبات ترجع الى الباحث نفسه، فقد يلجأ الى تفسير الحالة من وجهة نظره ووفقا لمشاعره الخاصة أو لجهله بأسس تصميم البحث العلمي، كما يصعب استخدامها مع الجماعات المتخلفة ثقافيا، إذ أن المعلومات التي يتوصل إليها الباحث يسودها الشك

والغموض وصعوبة التغيير نظرا لغياب عملية الفردية في بعض الحالات .(غريب السيد أحمد،1977، ص ص 192- 195)

3 2 المقابلة العيادية :

3-2-1 تعريف المقابلة :

هي علاقة لفظية حيث يتقابل شخصان، فينقل الواحد منهما معلومات خاصة للآخر حول موضوع أو موضوعات معينة. فهي نقاش موجه وهو إجراء اتصالي يستعمل سيرورة اتصالية لفظية للحصول على معلومات على علاقة بأهداف محددة.

حسب ***Pinto*** & ***Grawitz*** تكون المقابلات حسب معيارين : هناك درجة من التعمق في النقاش أو الدقة في المعلومات المبحوث عنها.(Omar Aktouf,1987,p87)

ويرى كورشين (***Korchin***,1976) أن المقابلة تركز بصورة أساسية على دراسة الأعراض التي تظهر على المريض حتى يمكن وصفها بدقة. وقد أوضح أن المقابلة يجب أن تغطي عدة مجالات هي :

- العمليات العقلية وطرق التفكير.
- الخلل الحسي الإدراكي.
- الوعي بالزمان والمكان والأحداث والأسماء.
- التعبيرات الانفعالية.
- الاستبصار الداخلي ومفهوم الذات.
- السلوك العام والمظهر الشخصي.

ويرى كورشين أن المقابلة تعتبر وسيلة مؤثرة وفعالة لتنمية التفاعل بين المعالج النفسي والمريض من اجل مساعدته على التخلص من محنته وتسهيل حل مشكلاته.(*ماهر محمود عمر 1988، ص ص282 - 283*)

ويعرف لويس كامل، 1980 المقابلة الاكلينيكية بصورة عامة على أنها تتضمن عمليتي التشخيص والعلاج، مؤكدا على صعوبة الفصل بين التشخيص والتنبؤ والعلاج في المقابلات

الاكلينيكية. وأشار لويس كامل في موضع سابق عن تعريف المقابلة الاكلينيكية الى أن عملية التشخيص في الطب النفسي وعلم النفس تتطلب عمليات خاصة بتقويم السمات المختلفة لشخصية المريض مما يساعد على فهم مشكلاته بناءا على تجميع تلك المعلومات المتاحة واللازمة عنه وتحليلها ودراستها. وأشار الى أن عملية التنبؤ عبارة عن رسم و مباشرة خطة العلاج النفسي للمريض ومتابعتها وتقويمها.(*ماهر محمود عمر،المرجع السابق ص283*)

وبناءا على ما سبق يمكن القول أن المقابلة الاكلينيكة سواء كانت تشخيصية أو علاجية تتفق في الجوهر والمضمون، بينما تختلف في الهدف والشكل.

3-2-2 مراحل المقابلة :

للمقابلة العيادية ثلاث مراحل أساسية وهي مرحلة الافتتاح، مرحلة البناء، مرحلة الاقفال.

أ.مرحلة الإفتتاح : The opening Stage

يطلق على هذه المرحلة مسمى المرحلة الأولى، أو مرحلة البدء أو مرحلة الألفة. ويمكن التعرف على خصائص هذه المرحلة بسهولة من المسميات التي أطلقت عليها. فهي تعتبر نقطة البداية التي يبدأ عندها الأخصائي سواء أكانت تشخيصية أو علاجية.

يرى زنين وزنين (1972 ***Zunin*** & ***zunin***) بقولهما بأن الوظيفة الأساسية لمرحلة الافتتاح تمكن في تحريك الدوافع عند العميل للمشاركة الايجابية وبحرية. والاتصال الجيد مع الأخصائي.(ماهر محمود عمر، المرجع السابق ص ص285-286)

ب. مرحلة البناء : Stage Of Structure

تسمى مرحلة الاقفال أحيانا مرحلة النهاية (Stage of termination)، أو المرحلة الأخيرة (Last stage). ويمكن أن يصل الطرفان الى قرار مشترك بإنهاء المقابلة دون الالتزام بالمرور على مراحلها التلقائية السالفة الذكر، لكل مقابلة ظروفها الخاصة بها وبإقفاله، ولكل حالة ظروفها الخاصة بها.**(ماهر محمود عمر 1988، المرجع السابق، ص ص 318-319)**

3-2-3 مزايا المقابلة وعيوبها :

أ -مزايا المقابلة :

- تزودنا بمعلومات تكمل طرفا آخر لجمع المعلومات.
- إنها أفضل الطرق الملائمة لتقويم صفات الشخصية.
- المرونة وقابلية توضيح الأسئلة للمسئول.
- وسيلة لجمع البيانات عن ظواهر أو انفعالات لا يمكن الحصول عليها بأسلوب آخر.
- يمكن استخدامها مع طريقة الملاحظة للتحقق من المعلومات التي يتم الحصول عليها.

ب – أما عيوبها فهي :

- تحتاج الى وقت وجهد كبيرين
- صعوبة الوصول الى بعض الحالات ذوي المركز أو بسبب التعرض للخطر.
- تأثر المقابلة أحيانا بالحالة النفسية للباحث والمبحوث.
- عدم مصداقية المبحوث أحيانا بهدف الظهور بشكل لائق أمام الباحث.
- نجاحها يعتمد على رغبة المستجوب بالحديث.(حسن الساعاتي،1982،ص 183).

3 3 أداة البحث :

استخدم الباحث في هذه الدراسة مقياس الأفكار اللاعقلانية.

أ –التعريف بالمقياس :

يتكون هذا المقياس في صورته الأجنبية من إحدى عشر فكرة غير عقلانية وضعها ألبرت اليس ***Albert Ellis***، وقام "سليمان الريحاني"(1985) بترجمته وتقنينه على البيئة الأردنية _وقام الباحث بتبني هذا المقياس باعتباره مقنن على البيئة العربية_ ثم أضاف إليه الريحاني فكرتين غير عقلانيتين يرى أنهما منتشرتان في المجتمعات العربية وهما :

– ينبغى أن يتسم الشخص بالرسمية والجدية في التعامل مع الآخرين حتى تكون له قيمة أو مكانة محترمة بين الناس.

– لاشك أن مكانة الرجل ي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة.

وبذلك يتكون المقياس من (13) فكرة تشمل كل واحدة منها أربع من العبارات، نصفها إيجابي يتفق مع الفكرة والنصف الآخر السلبي يختلف معها ويناقضها، ووزعت فقرات المقياس الـ (52) على الأفكار التي تعبر عنها بترتيب معين يضمن تباعد الفقرات التي تقيس البعد الواحد.

ويمكن توضيح ذلك في الجدول رقم (1) الآتي :

رقم الفكرة	مضمون الفكرة	أرقام العبارات المرتبطة بها
01	طلب التأييد والاستحسان	1 ، 14 ، 27 ، 40
02	ابتغاء الكمال الشخصي	2 ، 15 ، 28 ، 41
03	اللوم القاسي للذات والآخرين	3 ، 16 ، 29 ، 42
04	توقع الكوارث	4 ، 17 ، 30 ، 43
05	التهور الانفعالي	5 ، 18 ، 31 ، 44
06	القلق الدائم	6 ، 19 ، 32 ، 45
07	تجنب المشكلات	7 ، 20 ، 33 ، 46
08	الاعتمادية	8 ، 21 ، 34 ، 47
09	الشعور بالعجز	9 ، 22 ، 35 ، 48
10	الانزعاج لمشاكل الآخرين	10 ، 23 ، 36 ،49
11	ابتغاء الحلول الكاملة	11 ، 24 ، 37 ، 50
12	الجدية والرسمية	12 ، 25 ، 38 ، 51
13	علاقة الرجل بالمرأة	13 ، 26 ، 39 ، 52

جدول رقم (1) يوضح الأفكار اللاعقلانية والعبارات المرتبطة بها

ب.تعليمة المقياس :

بين يديك قائمة تحتوي على مجموعة من العبارات والجمل التي تعبر عن أفكار ومبادئ واتجاهات يؤمن بها البعض أو يرفضها بشكل مطلق.

أرجو قراءة كل من تلك العبارات ووضع (X) إشارة في المكان المناسب الذي يعبرعن موقفك من كل منها.

راجياً التكرم بالإجابة على جميع العبارات بكل الصراحة والصدق الممكنين،والتأكد من الإجابة على جميع العبارات .

أن المعلومات سرية، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

شكراً لتعاونك معنا .

ج. طريقة الإجابة وتصحيح المقياس :

فيما يتعلق بطريقة الإجابة على هذه المقياس فهي من نوع الإجابة بـ (نعم) حين يوافق المفحوص على العبارة ويقبلها، وبـ (لا) في حالة عدم موافقته على العبارة ورفضها، في حين جاءت طريقة التصحيح متضمنة إعطاء درجة (2) للإجابة بـ (نعم)، ودرجة (1) للإجابة بـ (لا) وبهذا فإن درجة المفحوص الكلية على هذا المقياس تتراوح بين (52) درجة و (104) درجة، بمتوسط حسابي قدره (78) درجة، بحيث كلما ارتفعت الدرجة عن ذلك دلت على أن الفرد على درجة عالية من الأفكار اللاعقلانية والعكس، أما بالنسبة لدرجة المفحوص على كل بعد من أبعاد المقياس الثلاثة عشر فإنها تتراوح بين (4) درجات، و(8) درجات.

د- صدق الاختبار :

قام الريحاني بحساب صدق الاختبار بالطرق التالية:

1 - الصدق المنطقي (Logical Validity)

تم استخراج دلالة الصدق المنطقي للاختبار باللجوء لأسلوب التحكيم من قبل المتخصصين في علم النفس والإرشاد النفسي وذلك باتفاق (90%) منهم على صدق الفقرات في قياس البعد الذي وضعت لقياسه كمعيار لهذا الشكل من أشكال الصدق.

2- الصدق التجريبي :

تمتع الاختبار بدلالات صدق تجريبية ظهرت في قدرته على التمييز بين الأسوياء والعصابيين حيث دلت نتائج تحليل التباين على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسط العصابيين ومتوسط الأسوياء على الدرجة الكلية للاختبار.

أما نتائج التحليل التمييزي بين العصابيين والأسوياء على جميع أبعاد الاختبار الثلاثة عشر الفرعية فقد دلت على أن جميع أبعاد الاختبار الثلاث عشرة تتمتع بقدرة على التكييز بين الأسوياء والعصابيين حيث تراوحت قيم (ف) بين (3.94) و (16.30) بمستويات دلالة تراوحت بين (0.05) و (0.01) .

2 ǂالصدق العاملي :

إن نتائج التحليل العاملي لنتائج الاختبار أظهرت معاملات ارتباط ذات دلالة إحصائية بين معظم أبعاد الاختبار فيما بينها وبين الدرجة الكلية للاختبار، وقد أمكن استخلاص أربعة عوامل فسرت معظم تباين أجزاء الاختبار (55%) وهذه العوامل كانت كالتالي :

- العامل الأول : يسمى اللاعقلانية المرتبطة بمظاهر الإحباط والقلق، وتمثلها العبارات (3 – 5 – 6 – 7 – 8 – 9) .
- العامل الثاني يسمى : اللاعقلانية المرتبطة بالمثالية والكمال، وتمثله العبارات (2 – 4 – 11).
- العامل الثالث : ويسمى اللاعقلانية المرتبطة بالحب والانتماء، وتمثله العبارات (1 – 10) .

- العامل الرابع : ويسمى اللاعقلانية المرتبطة بالعلاقات الشخصية، وتمثله العبارات (12 – 13).

3 ثبات الاختبار :

تم احتساب الثبات للاختبار بطريقتين وهما :

أ -إعادة الاختبار : حيث تراوحت قيم معامل الثبات للدرجات الفرعية الثلاثة عشر بين (0.45) و (0.83) وبمتوسط قدره (0.70) وبحساب معامل الثبات على أساس الدرجة الكلية للاختبار فقد وصل معامل الثبات (0.85).

ب -طريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ :

تراوحت قيم معاملات الثبات لأبعاد الاختبار الثلاثة عشر مابين (0.54) و (0.91) وبمتوسط قدره (0.89) . أما معامل الثبات المحسوب على أساس الدرجة الكلية فكان (0.92) .

4- حدود الدراسة :

4-1 الحدود المكانية : طبق المقياس في مؤسسة الوقاية بطولقة.

4-2 الحدود الزمنية : تم تطبيق المقياس على الحالتين في الفترة بين 24 أفريل و 04 ماي 2016 .

4-3 الحدود البشرية : تم اختيار حالتين معيدان للجريمة لغرض الدراسة وطبق عليهما مقياس الأفكار اللاعقلانية .

الفصل الخامس

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

1 - تقديم الحالة الأولى (1)

الاسم : ....الحالة 1.....

الجنس :.....ذكر.....

السن :.....26 سنة.....

المستوى التعليمي :.....أولى متوسط.....

الوظيفة :.....بطال.....

الحالة الاجتماعية الحالية :....أعزب.....

عدد الأولاد :...../.....

حالة الوالدين :.....متزوجين (أحياء).....

عدد الاخوة و الأخوات : ....05.....

الحالة الاقتصادية : .....ضعيفة.....

السوابق المرضية للحالة (الاظطرابات النفسية والعضوية) : لديه سوابق مرضية تتمثل في اظطرابات نفسية وعقلية وإدمان (Toxicomane).....

معلومات حول التاريخ الاجرامي للحالة :(الجنايات المرتكبة والعقوبات المطبقة)...

القضية 1: السرقة في الطريق العمومي. العقوبة :عامين حبسا نافذا.....

القضية 2: الضرب والجرح العمدي بسلاح أبيض. العقوبة : عامين حبسا نافذا (حكم نهائي من المحكمة العليا).....

ملاحظات و معلومات إضافية حول الحالة : الحالة تعاني عدة اضطرابات نفسية وعقلية (هلاوس وهذيان Délire et Hallucination)،اضافة الى اظطرابات في السلوك والشخصية، وهو مدمن كحول ومخدرات (كيف + مهلوسات) قام بعدة محاولات انتحار.

تشخيص الحالة : الحالة مشخص من طرف طبيب الأمراض العقلية والعصبية بأنه فصامي (schizoïde) ويتابع العلاج الكيميائي وهو تحت الكفل النفسي والطبي.

عرض نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية للحالة الأولى

الفكرة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13
نعم	X		X	X		X		X	X	X		X	X
لا		X			X		X				X		
الدرجة	2	1	2	2	1	2	1	2	2	2	1	2	2
الفكرة	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26
نعم	X		X	X		X	X	X	X	X	X		
لا		X			X							X	X
الدرجة	2	1	2	2	1	2	2	2	2	2	2	1	1
الفكرة	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39
نعم	X	X		X	X	X		X		X	X	X	
لا			X				X		X				X
الدرجة	2	2	1	2	2	2	1	2	1	2	2	2	1
الفكرة	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52
نعم	X	X	X	X	X	X	X		X			X	X
لا								X		X	X		
الدرجة	2	2	2	2	2	2	2	1	2	1	1	2	2
درجة البعد	8	6	7	8	6	8	6	7	7	7	6	7	6

المجموع	89

جدول رقم (2) يوضح الدرجات المتحصلة عليها الحالة الأولى بعد تطبيق مقياس الأفكار اللاعقلانية (درجات العبارات)

نتائج الأبعاد للأفكار اللاعقلانية الثلاثة عشر (13) للحالة الأولى

رقم الفكرة	مضمون الفكرة	أرقام العبارات المرتبطة بها	درجة البعد المتحصل عليها
01	طلب التأييد والاستحسان	1 – 14 – 27 – 40	8
02	ابتغاء الكمال الشخصي	2 – 15 – 28 – 41	6
03	اللوم القاسي للذات والآخرين	3 – 16 – 29 – 42	7
04	توقع الكوارث	4 – 17 – 30 – 43	8
05	التهور الانفعالي	5 – 18 – 31 – 44	6
06	القلق الدائم	6 – 19 – 32 – 45	8
07	تجنب المشكلات	7 – 20 – 33 – 46	6
08	الاعتمادية	8 – 21 – 34 – 47	7
09	الشعور بالعجز	9 – 22 – 35 – 48	7
10	الانزعاج لمشاكل الآخرين	10 – 23 – 36 – 49	7
11	ابتغاء الحلول الكاملة	11 – 24 – 37 – 50	6
12	الجدية والرسمية	12 – 25 – 38 – 51	7
13	علاقة الرجل بالمرأة	13 – 26 – 39 – 52	6
			المجموع : 89

جدول رقم (03) يوضح الدرجة المتحصلة عليها الحالة الأولى لكل بعد من أبعاد الأفكار اللاعقلانية الثلاثة عشر (13) (درجات الأبعاد)

مناقشة وتحليل نتائج الحالة الأولى :

من خلال قراءة نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن : جميع درجات الأبعاد المتحصل عليها منحصرة بين 6 و 8 درجات ، أما مجموع درجات العبارات التي تحصل عليها الحالة فهي 89 درجة من أصل 104 درجات، وهي نتيجة تعبر عن مستوى مرتفع من الأفكار اللاعقلانية. وهذا جاء متوافقا مع البروفيل النفسي للحالة، فهو يعاني من اظطرابات نفسية وعقلية وسلوكية ، اضافة الى أنه مدمن (Toxicomane) و حاول الانتحار مرات عديدة .

برزت لدى الحالة الأفكار اللاعقلانية التالية (طلب التأييد والاستحسان، توقع الكوارث، القلق الدائم، الجدية والرسمية) وقد تحصل على أعلى درجة (8) بالنسبة لهذه الأبعاد ، ذلك ما يدل على أن الحالة منغمس في حالة من الاحباط بسبب سعيه وراء تحقيق رغبة أن يكون محبوبا ومستحسنا من طرف الآخرين وهذا حسب الفكرة الأولى (طلب التأييد والاستحسان) وكما ترى (سماح، 2006، ص52) أن هذه الفكرة اللاعقلانية من الصعب حدوثها فهذا أمر نسبي، فالسعي وراء تحقيق رغبات الآخرين تجعل من الفرد منقادا وراء آراء الآخرين ، كما أن هذه الفكرة أغفلت مبدأ الفروق الفردية في القدرات .

أما بالنسبة للفكرة الرابعة (توقع الكوارث) فقد أشار **اليس Ellis** أن حدوث أمور غير متوقعة لا يجب بالضرورة اعتبار أن ما حدث كارثة أو مصيبة، وبالتالي توقع غير ذلك يصيب صاحبه بخيبة الأمل لأن الأشياء ليست كما تظهر دائما . في هذا السياق ذكر (الزهراني،2010، ص43) أنه علينا دائما النظر الى ما يحدث لنا من عدة جوانب وأن لا نكون أحادي النظرة ونتجنب النظرة السلبية والتشاؤمية .

وفيما يخص الفكرة السادسة المتضمنة (القلق الدائم الناتج عن الاهتمام الزائد) فإن هذا النوع من التفكير في حد ذاته يساهم في احتمالية حدوث المخاطر للفرد وتضخيمها وجعلها تبدو أكبر بكثير من واقعها ، والأفراد الذي يعتنقون هذا النوع من الأفكار يكونون في حالة توجس وقلق وتوتر دائمين .

نفس الشيئ بالنسبة للفكرة الثانية عشر (الجدية والرسمية) ، فيرى الريحاني أن الاتسام بالجدية والرسمية في جميع مجالات الحياة لا يجعل الفرد بالضرورة ذا مكانة محترمة بين الناس، ويرى الباحث أن المبالغة في الجدية تنفر الناس من الشخص وقد تجعله معزولا اجتماعيا و مرفوضا من أغلبية الناس.

تحصل الحالة على (7) درجات فيما يخص بعد (اللوم القاسي للذات والآخرين) هذا ما يفسر ميوله نحو جرائم العنف، حيث أن له سوابق الضرب والجرح واستخدام السلاح الأبيض، هذا ما فسره (الزهراني، 2010، ص32) في قوله "إن غياب معيار الصواب والخطأ يجعلنا كلنا معرضون لارتكاب الأخطاء"، كذلك أن فكرة اللوم القاسي على الذات والآخرين تجعل الفرد يجهل الجوانب الخيرة في الإنسان وينظر فقط لسلبياته، و أن العقاب لا يصلح الأخطاء دائما بل قد يكون هو السبب في زيادتها.

يرى الباحث أن فكرة لوم الذات ولوم الآخرين اذا زادت عن اللزوم قد تتحول لسلوكات منحرفة وغير سوية، لأنه لايوجد هناك معيار مطلق للصواب والخطأ وأغلب الأفعال الخاطئة يكون سببها الجهل أو الاظطراب الانفعالي، هذا مايؤدي الى السلوك الاجرامي في الكثير من الحالات.

من خصائص التفكير اللاعقلاني كذلك عند هذه الحالة (الاعتمادية، الشعور بالعجز الانزعاج لمشاكل اللآخرين، الجدية والرسمية) وهي أفكار خاطئة لا تختلف عن ما سبقها، وتؤدي الى سلوكات منحرفة في حال ما اذا سيطرت على تفكير الفرد ، وهذا ما أوضحه (كفافي،1999ص234) في قوله " أن هذه عينة من الأفكار اللاعقلانية التي يرى اليس ***Ellis*** أنها شائعة بين الناس وتتحكم في تفكيرهم لأنهم يلقونها لأنفسهم دائما، يتحدثون بها إلى ذواتهم حديثا داخليا يصبح بعد ذلك أساس التفكير، وعندما لايكون سلوك الفرد عند المستوى المثالي– وهو مايحدث عادة– فإن الفرد يشعر بالعجز ونقص الثقة بل الذنب والقهر والوحدة والدونية وغيرها من المشاعر التي تمثل تربة خصبة للأمراض العصابية (وبالتالي تساهم في ظهور سلوكات منحرفة واجرامية)'' .

2 – تقديم الحالة الثانية (2)

الاسم :.....الحالة 2.....

الجنس : .....ذكر.....

السن : .....21 سنة.....

المستوى التعليمي : .....ابتدائي.....

الوظيفة : ..... فلاح.....

الحالة الاجتماعية الحالية :.....أعزب.....

عدد الأولاد :...../.....

حالة الوالدين :.....مطلقين.....

عدد الإخوة و الأخوات : .....03.....

الحالة الاقتصادية : .....ضعيفة.....

السوابق المرضية للحالة (الاضطرابات النفسية والعضوية) : ليس لديه اي سوابق مرضية نفسية او عضوية.....

.....

...**معلومات حول التاريخ الإجرامي للحالة** :(الجنايات المرتكبة والعقوبات المطبقة)

القضية 1: اقتحام حرمة منزل. العقوبة : 06 أشهر حبسا نافذا.....

.....

القضية 2: جناية محاولة القتل وجنحة الضرب والجرح العمدي واستخدام السلاح الأبيض.

العقوبة : لم يحاكم بعد (قيد التحقيق).....

ملاحظات و معلومات إضافية حول الحالة :.....الحالة النفسية مستقرة/ ليس لديه أي سوابق مرضية/لديه سوابق إدمانية (المخدرات).....

.....

نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية للحالة الثانية

الفكرة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13
نعم	X		X		X		X	X			X	X	
لا		X		X		X			X	X			X
الدرجة	2	1	2	1	2	1	2	2	1	1	2	2	1
الفكرة	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26
نعم	X	X	X	X	X			X			X		X
لا						X	X		X	X		X	
الدرجة	2	2	2	2	2	1	1	2	1	1	2	1	2
الفكرة	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39
نعم	X	X		X		X	X	X	X	X		X	
لا			X		X						X		X
الدرجة	2	2	1	2	1	2	2	2	2	2	1	2	1
الفكرة	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52
نعم	X	X		X	X	X		X	X	X	X	X	X
لا			X				X						
الدرجة	2	2	1	2	2	2	1	2	2	2	2	2	2
درجة البعد	8	7	6	7	7	6	6	8	6	6	7	7	6

المجموع	87

جدول رقم (4) يوضح الدرجات المتحصلة عليها الحالة الثانية بعد تطبيق مقياس الأفكار اللاعقلانية (درجات العبارات)

نتائج الأبعاد للأفكار اللاعقلانية الثلاثة عشر (13) للحالة الثانية

رقم الفكرة	مضمون الفكرة	أرقام العبارات المرتبطة بها	درجة البعد المتحصل عليها
01	طلب التأييد والاستحسان	1 – 14 – 27 – 40	8
02	ابتغاء الكمال الشخصي	2 – 15 – 28 – 41	6
03	اللوم القاسي للذات والآخرين	3 – 16 – 29 – 42	7
04	توقع الكوارث	4 – 17 – 30 – 43	8
05	التهور الانفعالي	5 – 18 – 31 – 44	6
06	القلق الدائم	6 – 19 – 32 – 45	8
07	تجنب المشكلات	7 – 20 – 33 – 46	6
08	الاعتمادية	8 – 21 – 34 – 47	7
09	الشعور بالعجز	9 – 22 – 35 – 48	7
10	الانزعاج لمشاكل الآخرين	10 – 23 – 36 – 49	7
11	ابتغاء الحلول الكاملة	11 – 24 – 37 – 50	6
12	الجدية والرسمية	12 – 25 – 38 – 51	8
13	علاقة الرجل بالمرأة	13 – 26 – 39 – 52	6
			المجموع : 87

جدول رقم (05) يوضح الدرجة المتحصلة عليها الحالة الثانية لكل بعد من أبعاد الأفكار اللاعقلانية الثلاثة عشر (13) (درجات الأبعاد)

مناقشة وتحليل نتائج الحالة الثانية:

من خلال قراءة نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن : الحالة تحصل على (87) وهي درجة عالية تدل على مستوى مرتفع من الأفكار اللاعقلانية. أما فيما يخص الأبعاد فتحصل الحالة على أعلى درجة (8 من 4) فيما يخص الأبعاد التالية (طلب التأييد والاستحسان، توقع الكوارث، القلق الدائم، الجدية والرسمية) وهذا مطابق لنتائج أبعاد الحالة الأولى. ومنه فإن الحالة يتبنى نفس الأفكار الخاطئة، فالفكرة الأولى (طلب التأييد والاستحسان) حسب (الزهراني،2010ص40) تساهم في اعتمادية الفرد على الآخرين بشكل كبير، كما أنها تتعارض مع مبدأ الثبات النسبي للسلوك الإنساني، فالمحبة والثبات لن تكون ثابتة ثباتا مطلقا إذ قد تتغير مع الوقت والأزمات ومايعترض الآخرين من مواقف.

أما الفكرة الرابعة (توقع الكوارث) فهذا الجنس من التفكير حسب (الشناوي،1944ص99) هدام وضار، إذ أن التعرض للإحباط أمر عادي و متوقع، ومن غير المنطقي أن يقابل الإحباط بالشعور بالحزن الشديد والدائم للأسباب التالية :

- أن الأشياء لا تختلف عما هي عليه في الواقع.
- إن الشعور بالهم والحزن لن يغير من الواقع.
- إذا كان من المستحيل فعل شيئ إزاء موقف معين فالشيئ الوحيد المعقول هو قبوله.
- إن الإحباط لا يؤدي إلى الاظطراب الانفعالي إلا إذا صور الإنسان الموقف بصورة تجعل الحصول على الرغبات مطلب أساسي لتحقيق السعادة.

من الأفكار التي يتبناها الحالة كذلك (القلق الدائم) والمقصود به : القلق الدائم الناتج عن الاهتمام الزائد بمختلف الأمور، هذه الفكر اللامنطقية في حد ذاتها تسهم في تضخيم احتمالية حدوث المكاره والأخطار، وتشوش على التعامل الفعال مع الحادث الخطير في حال حدوثه بالتالي هذا يجعل أحداث تافهة تبدو أكبر بكثير من واقعها، ترى (سماح،2006ص80) في هذا السياق أن الذي يعتنق هذه الفكرة اللاعقلانية يكون دائما في حالة توجس وقلق وتوتر من

أن هناك شيئا ما سيحدث ويكون في انتظاره باستمرار، وربما يترك ماهو مهم في حياته ويظل في انتظار الكارثة التي ستحدث له وبذلك فهو يبالغ في نتائجها، فضلا على أن التوقع لن يمنع حدوثها أصلا ومع زيادة مدة التوقع يزداد قلق الفرد.

أما بالنسبة للفكرة الثانية عشر (الجدية والرسمية) فقد أضافها الريحاني لاعتقاده بأنها منتشرة في مجتمعاتنا العربية، و يعني بها الاتسام بالجدية في المعاملات مع الآخرين بشكل مفرط، بهدف أن تكون للفرد مكانة بين الناس، لكن هذا تفكير خاطئ فالجدية المفرطة تفسد لذة العيش وتسلب النظرة السليمة نحو الأمور، فالمطلوب هنا هو أن يأخذ الفرد جد الحياة بالجد و هزلها بالهزل، هذا من أجل جعل دور الفرد في مجتمعه أكثر مرونة، فذلك من شأنه أن يجنبه الكثير من السلوكات الخاطئة.

من الأبعاد التي تحصل فيها الحالة على درجة مرتفعة (7 من 8 درجات) (اللوم القاسي على الذات والآخرين) فالتفكير بهذه الطريقة بعيد عن السواء، لأن الفرد السوي لا يلوم نفسه ولايلوم الآخرين بل يعترف بأخطائه ويوجه الآخرين لتعديل سلوكهم إن كانوا على خطأ.

كما ظهر كذلك لدى الحالة أفكار (الإعتمادية) وهي تشير أن الحالة اعتمادي لدرجة كبيرة على غيره وغير مستقل، هذه الاعتمادية من شأنها أن تسلب الفرد حريته و تحول بينه وبين تحقيقه لذاته، كما أورد (الشناوي،1994ص101) أن الاعتماد على الآخرين يسبب إخفاق في التعلم وعدم الأمن ويفقد الفرد الاستقلال الذاتي والفردية والتعبير عن الذات.

هنالك أفكار أخرى لدى الحالة لا تقل درجة عن سابقتها، من هذه الأفكار (الشعور بالعجز، الانزعاج لمشاكل الآخرين) فالفكرة الأولى تجعل الفرد حبيسا للماضي غير قادر على التكيف مع الوضع الحالي، بالتالي هو يتبنى نفس الخبرات الماضية مع كل موقف، هذا ما يؤدي بالفرد الى الانسحاب والعزلة بسبب عدم قدرته على مجاراة الآخرين في تصرفاتهم. أما فكرة (الانزعاج لمشاكل الآخرين) ورغم تحصل فيرى الباحث أن من التناقض أن يتبنى المجرم هذا النوع من الأفكار لأن مشاكل الآخرين لاينبغي أن تكون مصدر انشغال الفرد، بالتالي لا يجب أن تسبب

له الضيق والهم، وحتى عندما يؤثر سلوك الآخرين في فرد ما فإن هذا يحدث من منطلق تحديد الفرد وإدراكه لآثار هذا السلوك. وعندما يصبح الفرد مضطربا بدرجة شديدة بسبب سلوك الآخرين فإن هذا يعني ضمنا أن هذا الشخص لديه القدرة على ضبط سلوكه، ولكنه في الواقع يقلل من قدرته على تغييرها وقد يهتم بهذه العملية بشكل خاص ويهمل مشكلاته الشخصية بشكل كامل. وترى (سماح،2006ص85) أن فكرة الاهتمام بمشاكل الآخرين لم تعد صالحة لهذا الزمان فمعظم الأفراد في الوقت الحالي يهتمون بمشكلاتهم الخاصة فقط ولا يشغلون بالهم بما يعانيه غيرهم من مشكلات ومتاعب.

3 - التحليل العام للنتائج

لقد جاءت نتائج الحالتين متقاربة لحد كبير، خاصة فيما يخص الأبعاد، هذا ما يشير إلى أن الحالتين يتبنيان نفس الأفكار اللاعقلانية، خاصة تلك الأفكار التي تتعلق بـ (طلب التأييد والاستحسان، توقع الكوارث، القلق الدائم، الجدية والرسمية) حيث يعزو الأفراد مشكلاتهم واضطراباتهم إلى الآخرين وإلى الأحداث الخارجية ومن ثم تكون الاضطرابات الانفعالية لديهم قائمة على إغراءات خاطئة، فالأحداث الخارجية ليست مسؤولة عن الاظطرابات النفسية بشكل مباشر ولكن طريقة التفكير تجاهها هي المسؤولة عن تلك الاظطرابات.

هذه الأفكار تتعلق بشعور نحو ذاته و نحو الآخرين، وهي تؤدي إلى الخوف، القلق، الاكتئاب والشعور بالذنب، إضافة إلى أنها تخلق نوعا من السلبية و تؤدي إلى الانفعال والعدوانية حسب رأي (الغامدي،2009). أما (الصائغ،2004) فيرى أن هذا النوع من الأفكار يؤدي إلى الانهزام النفسي، لأنها أفكار متناقضة في حد ذاتها، فمثلا : لا يمكن أن تجتمع الفكرة التي تقول : "يجب إن أؤدي كل شيء بشكل رائع" مع الفكرة القائلة : " يجب أن لا يكرهني أحد وأن لا يحسدني على انجازاتي وأدائي الجيد"، هذا بغض النظر على أنها أفكار ضد النظام الاجتماعي فهي تعمل على تدمير المجموعة التي ينتمي إليها الفرد. هذا ماجاء متوافقا مع دراسة ***Samenow*** و **(1976)** ***Yolchelson*** اللذان حاولا أن يشرحان كل ما يدور في ذهن

المجرم سواء أثناء ارتكاب الجريمة أو في حياته اليومية، وحسب استنتاجه ، فالمجرم شخص متحفز يلجأ لجميع الطرق ليرضي غايته الشخصية التي تتمثل في : البحث عن السلطة، المخاطرة، البحث عن الاعجاب، وعادة ما يرغب المجرم أن يكون متحكما في جميع الحالات وذلك مهما كانت ظروفه. وسريعا مايغمره الشعور بالإحباط عندما يفقد تلك السيطرة على الأوضاع، ويحول نفسه إلى ضحية، ولاستعادة تلك السيطرة يقوم المجرم باعتداءات على الغير، قد تكون جسدية أو لفظية (Eve paquette 2010 p p 26 27)

هذا وقد ذكر (العنزي،1428ص60) أن للأفكار اللاعقلانية أعراض مختلفة، وهذا ما كان ملاحظا على الحالتين، فالحالة الأولى (فصامي) ظهرت لديه أعراض مزاجية تمثلت في الحزن والاكتئاب، وأعراض معرفية كالأفكار الانتحارية والهلاوس والنظرة السلبية للذات، وأعراض سلوكية تمثلت في الاعتماد على الغير. أما الحالة الثانية فرغم سلامته النفسية إلا أنه ظهرت لديه كذلك أعراض مزاجية كالقلق وانخفاض المعنويات، وأعراض معرفية تمثلت في فقدان الاهتمام واستحواذ الأفكار السلبية عليه، وكذلك أعراض بدنية كالنحافة و اضطرابات النوم، هذه الأخيرة قد يكون سببها إدمانه على المخدرات.

وبالربط بين هذه الأفكار و السلوكات الإجرامية، نجد أن أغلبية هذه الأفكار هي في الأساس نواة السلوك الإجرامي، ف **اليس Ellis** يرى بأن هناك تفاعل بين تفكير الإنسان وانفعاله وسلوكه، فالفكر والانفعال توأمان مترابطان ومتداخلان يؤثر كل منهما في الآخر. وقد لخص **اليس *Ellis*** ذلك في نظريته **(A-B-C theory of personality)** حيث عرض **البرت اليس** ما سماه نظرية ABC في السلوك والشخصية، وهي موضحة في الشكل التالي :

شكل رقم (1) : مخطط يوضح نظرية الشخصية والسلوك ABC لـ ألبرت اليس

حيث أن (A)هو الحدث أو الواقعة أو الخبرة المنشطة (هنا والآن) مثل: وفاة . طلاق . رسوب.

و (B)هي نظام التفكير لدى الفرد أو تلك الأفكار أو الأقاويل التي يقولها الفرد لنفسه حول الحادث (A) ونظام المعتقدات لدية فقد يكون عقلانيا فيقول (هذه أحداث واردة ومحتمل حدوثها في الحياة) أو يكون غير عقلانياً فيقول : (هذه أحداث غير واردة وغير متوقعة) فإذا تضمن نظام المعتقدات غير عقلانية نحو الخبرة تلك أدى ذلك إلى نتيجة انفعالية .

أما (C) فهي النتيجة (الاستجابة الانفعالية) أو ردود الفعل التي يستجيب بها الفرد سواء كان ساراً وعقلانياً (صبر . رضا . إصلاح) أو غير عقلاني (حزن . توتر . قلق (فإنه في الواقع يكون هذا الانفعال سواء أكان انفعالا ساراً أو غير ذلك ليس نتيجة للحدث الذي سبقه (A) وإنما هو نتيجة للفكرة الخاطئة (B) أو بعبارة أخرى فإن النتائج الانفعالية والسلوكية في حياتنا إنما يحكمها نظام التفكير لدينا.

(http://www.almostshar.com/web/Subject_Desc.php?Subject_Id=3002&Cat_Subject_Id=38&Cat_Id=5)

إن التفكير والانفعال والسلوك أضلاع مثلث واحد، يصاحب بعضها بعضا تأثيرا وتأثرا، هذا ويعد الانفعال في حقيقته نوع من التفكير غير العقلاني المنحاز ذاتيا وهو أيضا يعتبر عملية اتجاهية معرفية حيث يستجيب البشر للمواقف الحياتية المختلفة بشكل ينطوي على حكم حدسي

وفكري مسبق، وبالتالي يأتي القرار النهائي بالاستجابة لتلك المواقف منسجما مع ما يحققه الانفعال الأصلي أو يحول دونه.

4 – مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات

من خلال دراستنا التي هدفت الى تحديد مستوى الأفكار اللاعقلانية عندي معتادي الإجرام، حيث افترض الباحث فرضية عامة والتي تقول أن مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى معتادي الإجرام مرتفع، وقد تحققت هذه الفرضية من خلال تحليلنا للمقياس المطبق على الحالتين، بحيث نجد أن كلاهما تحصل على درجة عالية في المقياس، فالحالة الأولى تحصل على (89) درجة والحالة الثانية تحصل على (87) درجة من أصل 104. كما نجد أن المتوسط الحسابي هو 87,5 درجة، وهي درجة عالية ومرتفعة، وبالتالي أثبتت صحة الفرضية إحصائيا، ومنه نقول أن الفرضية العامة تحققت في كلتا الحالتين.

الخاتمة

في ختام هذا العمل يسعنا أن نقول أن هذه الدراسة حاولنا أن نلمس فيها الجانب المعرفي لظاهرة العودة للجريمة، وهذا إيمانا من الباحث بأن سلوكات الأفراد كانت عبارة عن أفكار قبل ان تترجم الى سلوكات، وقد جاءت هذه الدراسة ذات المنهج العيادي على حالتين من ذوي السوابق الاجرامية، مقيمين بمؤسسة الوقاية بطولقة، كما جاءت نتائج الدراسة مؤكدة لفرضية الدراسة القائلة "**مستوى الأفكار اللاعقلانية عند معتادي الإجرام مرتفع**".

وكمحاولة لإعطاء هذا العمل فائدة ملموسة، يقترح الباحث على الأخصائيين العاملين بالسجون و مؤسسات إعادة التربية ما يلي :

1. التركيز على برامج إرشادية وقائية تهدف إلى تربية التفكير العقلاني والمنطقي لدى المجرمين من أجل كبح ظاهرة العود للإجرام.
2. العمل على تطبيق النظرية العقلانية الانفعالية في الإرشاد وذلك من خلال التعرف على الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية و اللامنطقية المسئولة عن الانحرافات السلوكية، وإرشاد الأفراد الذين يتبنون مثل هذه الأفكار للطريقة المناسبة للتخلص منها.
3. إجراء دراسات مماثلة لهذه الدراسة من أجل الإحاطة بكل جوانب موضوع العود للإجرام إكلينيكيا.
4. إجراء دراسات مماثلة لهذه الدراسة على شرائح اجتماعية مختلفة بهدف التعرف على أثر التفكير اللاعقلاني على متغيرات أخرى ذات أهمية في حياة الناس.
5. يمكن أن يشجع هذا البحث الأخصائيين العاملين على مستوى مؤسسات إعادة التربية والسجون ويساعدهم في تبني برامج علاجية عقلانية انفعالية مع المجرمين للحد من ظاهرة العود للجريمة.

المراجع

المصادر :

1. القرآن الكريم .

المراجع باللغة العربية :

2. جابر نصر الدين ، السلوك الانحرافي والإجرامي ، دار الهدى ، عين مليلة ، 2007
3. العربي بختي ، الجريمة والجزاء في الفقه وعلم النفس ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2015
4. عبد الرحمن العيسوي ، سيكولوجية الجريمة والانحراف ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية . 1986 .
5. عبد الله هشام إبراهيم ، أثر العلاج العقلاني في خفض مستوى الاكتئاب لدى الشباب الجامعي ، مجلة الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس ، العدد 7 ، 1997 .
6. أبو أسعد أحمد وعربيات أحمد ، نظريات الإرشاد النفسي والتوربوي ، دار المسيرة ، عمان ، ط1 ، 2009 .
7. عبد الفتاح عبد القادر محمد أبو شعر ، الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2007 .
8. غرم الله بن عبد الرزاق بن صالح الغامدي ، التفكير العقلاني والتفكير غير العقلاني ومفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسيا والعاديين بمدينتي مكة المكرمة وجدة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، 2009 .
9. نادر فهمي الزيود ن نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ، عمان ، دار الفكر ، ط1 ، 1998 .
10. محمد محروس الشناوي ، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ، القاهرة ، دار غريب ، 1994 .
11. علاء الدين كفافي ، الإرشاد والعلاج النفسي الأسري ، دار الفكر ، القاهرة ، ط 1 ، 1999 .
12. منيرة عبد الله الشمسان ، التفكير اللاعقلاني وعلاقته بالأعراض المرضية لدى طالبات الجامعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، 1417.

13. فهد العنزي ، علاقة القلق بالأفكار اللاعقلانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2007 .
14. نشوة كرم عمار أبو بكر دردير ، فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في تنمية أساليب مواجهة الضغوط الناتجة عن الأحداث الحياتية لدى طلبة الجامعة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، القاهرة ، 2010 .
15. شحاتة سماح ، الأفكار اللاعقلانية لدى المديرين ذوي الاضطرابات النفسجسمية رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، مصر ، 2006 .
16. الصباح سهير سليمان والحموز عايد محمد ، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعات الضفة الغربية في فلسطين ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، العدد 49 ، 2007 .
17. محمد صهيب مزنوق ، تنمية التفكير اللاعقلاني وأثره على الضغوط النفسية لدى المراهقين – دراسة تجريبية – ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 1999.
18. حسن بن علي بن محمد الزهراني، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بإدارة الوقت لدى عينة من طلاب جامعة حائل، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، 2010.
19. ابتسام حسن الصائغ، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بمستوى التفكير التجريدي والمهارات الاجتماعية والفاعلية الذاتية – دراسة وصفية ارتباطية مقارنة بين عينة من الطالبات والطلاب بالمرحلة الجامعية بمدينة جدة – ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جدة، 2004.
20. سليمان الريحاني، الأفكار اللاعقلانية عند طلبة الجامعة الأردنية وعلاقة الجنس والتخصص بالتفكير اللاعقلاني ، مجلة دراسات، عمان، المجلد 14، العدد 5 ، 1987 .
21. سامية الأنصاري وجليلة مرسي ، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالسلوك العدواني في ضوء بعض أساليب المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة المتأخرة ، مجلة دراسات الطفولة ، 2007 .
22. حامد زهران ، الصحة النفسية والعلاج النفسي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 3 ، 2010 .
23. – زكرياء الشربيني ، الأفكار اللاعقلانية وبعض مصادر اكتسابها ، دراسة على عينة من طلبة الجامعات ، مجلة دراسات نفسية ، المجلد 15 ، العدد 4 ، 2005
24. رجاء أبو علام ، استخبارات الشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط 2 ، 1999 .

25. فاطمة الزهراء طاهري، البروفيل النفسي لطفل الأب الكفيف، دراسة استطلاعية لثلاث حالات ببسكرة،مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، جامعة محمد خيضر بسكرة 2014/2013

26. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط6، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1999.

27. عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، ب ط ، مكتبة مديولي للنشر والتوزيع، دون ذكر المدينة، 1999.

28. سامية محمد فهمي و آخرون، مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية ، ب ط ،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية – مصر، ب س.

29. محمد الجوهري وعبد الله الخريجي، طرق البحث الاجتماعي،ط 5، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 1997

30. ماهر محمود عمر، المقابلة في الارشاد والعلاج النفسي، ط2 ، دار المعرفة الجامعية، الآزارطية، الاسكندرية،مصر ، 1988 .

31. حسن الساعاتي، تصميم البحوث الاجتماعية، ط1، دار النهظة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

32. قانون العقوبات الجزائري، الأمانة العامة للحكومة، الجزائر، 2015

مواقع انترنت :

33. http://www.arabiclawyer.org/psy.htm

34. http://ency.kacemb.com

35. www.acofps.com/vb/showthread.php?t=6885

36. **http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=6128**

37. http://islamport.com/w/amm/Web/3791/10.htm

38. http://www.almostshar.com/web/Subject_Desc.php?Subject_Id=3002&Cat_Subject_Id=38&Cat_Id=5

المراجع باللغة الأجنبية :

39. Eve Paquette , Des pensées criminelles et des traits de personnalité de fraudeurs incaracérés , sous l'angle de la psychopathie, Mémoire présenté à la Faculté des études supérieures en vue de l'obtention du grade de Maitres és sciences(M.Sc.)Université de Montréal,2010

40. Yochelson, S., & Samenow, S.E. (1976). The criminal personality. New York : J.

الملاحق

المقابلة مع الأخصائية النفسانية

المحور 1 : الجريمة :

1 -ماهي حسب رأيكم طبيعة الجريمة في مجتمعنا (المجتمع البسكري) ؟

ج1- من الملاحظ في السنوات الأخيرة انتشرت الجريمة في مجتمعنا البسكري بصورة تصاعدية وتثير الانتباه وفي معظمها اخلاقية سواء مع الأشخاص او مع المجتمع ، وتمس في مؤسسات الدولة ربما اننا في منطقة جنوبية صحراوية لاحظت ان صيغة الجرائم معظمها السرقة (في الجنح والجنايات) الأفعال المخلة بالحياء والضرب والجرح العمدي بسلاح الابيض بدون مبرر شرعي الى غير ذلك من الجرائم.

2 -هل هناك اختلاف من حيث الجنس ونوعية الجرائم ؟

ج2- هناك اختلاف من حيث الجنس ونوعية الجرائم راجع لطبيعة بنيت المرأة وميولاتها الاجرامية بطبيعة الحال تختلف عن الميولات الأجرامية للرجل.

3 -ماهي نوعية الجرائم الأكثر انشارا عند الذكور ؟

ج 3 – نوعية الجرائم الأكثر انتشارا عند الرجال :

- السرقة (سواء الجنايات او جنح) المعرفة بظروف .
- الفعل المخل بالحياء
- التعدي على الأصول (ضرب الاصول ، السب والشتم)

خاصة هذه الجريمة تفاقمت في السنتين الاخيرتين (2014.2015)

- حيازة وبييع المشروبات الكحولية بدون رخصة .
- الضرب والجرح العمدي بسلاح الابيض .

بالإضافة الى جرائم القتل العمدي مع سبق الأصرار والترصد التي ظهرت في بسكرة مؤخرا .

4 -ماهي نوعية الجرائم الأكثر انتشارا عند الاناث ؟

ج 4 – الجرائم الاكثر انتشارا عند الأناث :

- ممارسة الفسق والدعارة .
- القتل العمدي

تجارة المخذرات او حيازة وإستهلاك المخذرات .

5 -هل يمكن ان تزودينا بآخر الاحصائيات حول أكثر أنواع الجرام انتشارا في السنوات الأخيرة ؟

ج 5 – الإحصائيات يتعذر علينا توفيرها، لأنها خاصة بالجهات المعنية و الوزارة هي التي تمدنا بإحصائيات شاملة حول الجريمة.

المحور 2 : العود للجريمة :

1 -حدثينا عن ظاهرة العودة للجريمة ؟

- ج 1 – العود الاجرامي وهو يقصد به الانتكاس بمعنى إعادة نفس الجرم او العودة الى السجن مرة ثانية بعدما انقضت العقوبة الاولى في السجن .

2 -هل هناك ظروف تساعد على اعادة ارتكاب الجرم ؟..ماهي ؟

ج 2 – هناك ظروف تساعد على اعادة ارتكاب الجرم :

- العودة الى وسطه الاجتماعي بنفس الظروف المعيشية و الاجتماعية التي كانت هي السبب في دخوله للسجن منذ البداية (لم تتغير بقيت نفسها)

صفة المسبوق قضائيا والمشبوه تبقى تسمية راسخة في اذهان مجتمعنا مما يعرقل اندماجه في الحياة مرة آخرى والتهميش الذي يجده في المجتمع وقد تكون في بعض الاحيان اسرته واهله المقربين له مما يجعل فرصة العودة الى الجريمة مرة آخرى .

- رفاق السوء (المدمنين على المخذرات والكحول والحبوب المهلوسة)
- حتى السجن نفسه يؤثر في العود الى الجريمة بسبب احتكاكه بالمجرمين الاكثر خطورة .

نقص هياكل ومؤسسات الدولة في الخارج اي بعد الخروج من السجن

3 -هل تعتقدين أن نوع العقوبة المطبقة على المجرم يساهم في اعادة ارتكابه للجرم ؟

ج 3 – لا اعتقد ان نوع العقوبة المطبقة على المجرم يساهم في اعادة ارتكاب الجرم لان المجرم في حد ذاته هو داخل السجن نزيل وليس مجرم ، وهو تحت التكفل المكثف وتحت منظومة إدارة السجون والتعديلات والأصلاحات الاخيرة المطبقة في نظام العدالة الجزائرية ككل تسعى الى تسليط العقوبات السالبة الحرية فقط . واصبحت السجون الجزائرية الان مطابقة للسجون العالمية سواء في البنية العمرانية وفي التكفل الصحي والنفسي بالأضافة الى برنامج إعادة الادماج من تكوين ودراسة وانها مطابقة للمعايير الدولية .(كالافراج المشروط والحرية النصفية والأجازات والافراج الطبي ....)

4 -هل هناك نوع معين من الجرائم يتكرر في أغلب الأحيان ؟

ج 4 – نعم هناك جرائم تتكرر:

- حيازة وبيع المشروبات الكحولية بدون رخصة .
- حيازة واستهلاك المخذرات .

السياقة في حالة سكر

5 -هل يمكن أن تزودينا بإحصائيات حول ظاهرة العود للجريمة ؟

ج 5 – لا توجد إحصائيات.

<u>المحور الثالث : الحد من ظاهرة العود للجريمة :</u>

1 -ماهو واقع التكفل السيكولوجي بالمجرم في مؤسسات اعادة التربية ببسكرة؟

ج 1 – التكفل السيكولوجي او النفسي في مؤسسات إعادة التربية :

صيغة التكفل النفسي في مؤسسات اعادة التربية : أساسية و الاخصائي النفسي له دور كبير في اعادة ادماج المساجين ويتمثل التكفل النفسي بداية : عند دخول كل محبوس يتم فتح ملف نفسي يحدد فيه كل المعطيات والمعلومات التي يتم تقييدها في الملف ومن خلاله تتضح الاضطرابات الموجودة او السوابق الادمانية ....الخ

ضمان المتابعة النفسية الدائمة لكل الحالات التي تعاني من اضطربات نفسية او عقلية عصبية .

2 -مامدى مساهمة التكفل السيكولوجي بالمجرم في منعه من اعادة ارتكاب الجريمة ؟

ج 2 – المحبوس بحكم معاناته المستمرة ومواجهة لعدة وضعيات ضاغطة ومواقف صراعية فهو يحتاج الى هذا التدخل النفسي فالأخصائي النفسي في مؤسسات إعادة التربية له دور مهم واساسي في تفاعل العلاقة بين النفساني والمسجون بحيث النفساني يستطيع التاثير إجابيا على السجين بصورة اكبر ومن هذه الناحية يتبين ان الأخصائي النفسي أساسي في مؤسسات إعادة التربية .

3 -بالقول أن الجريمة ظاهرة حتمية في كل مجتمع – أي لايمكن التحكم فيها – بعكس ظاهرة العود للجريمة التي قد يمكن التحكم فيها . فماذا تقترح كحلول للحد من ظاهرة العود للجريمة ؟

ج 3 – الاقتراحات للحد من ظاهرة العود الاجرامي :

- محاربة التسرب الدراسي المبكر .
- محاربة الافات الاجتماعية خاصة عند المراهقين بداية من المؤسسات التربوية
- تعزيز دور الاسرة
- محاربة المخدرات بكل انواعها لانها سبب رئيسي في انحراف الشباب
- تعزيز التربية الدينية وبث روح الايمان في الوسط الشباني وهذا عن طريق المساجد ووسائل الاعلام والسمعية والبصرية والمكتوبة
- توفير مراكز المصالح الخارجية للتكفل بالمسجونين عند الافراج عنهم
- توفير مناصب الشغل وتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية
- توفير السكن .....الخ

مقياس الأفكار اللاعقلانية

إعداد : د.سليمان الريحاني (1985)

تعليمات:

بين يديك قائمة تحتوي على مجموعة من العبارات والجمل التي تعبر عن أفكار ومبادئ واتجاهات يؤمن بها البعض أو يرفضها بشكل مطلق.

أرجو قراءة كل من تلك العبارات ووضع (x) إشارة في المكان المناسب الذي يعبرعن موقفك من كل منها .

راجياً التكرم بالإجابة على جميع العبارات بكل الصراحة والصدق الممكنين،والتأكد من الإجابة على جميع العبارات .

أن المعلومات سرية، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

شكراً لتعاونك معنا .

الحالة (ترميز أو رقم للحالة.....)

م	العبارة	نعم	لا
١	لا اتردد أبداً بالتضحية بمصالحي ورغباتي في سبيل رضا وحب الآخرين.		
٢	أؤمن بأن كل شخص يجب أن يسعى دائماً لتحقيق أهدافه بأقصى ما يمكن من الكمال.		
٣	أفضل السعي وراء إصلاح المسيئين بدلاً من معاقبتهم أو لومهم.		
٤	لا أستطيع أن أقبل نتائج أعمال تأتي على غير ما أتوقع.		
٥	أؤمن بأن كل شخص قادر على تحقيق سعادته بنفسه.		
٦	يجب أن لا يشغل الشخص نفسه في التفكير بإمكانية حدوث الكوارث والمخاطر.		
٧	أفضل تجنب الصعوبات بدلاً من مواجهتها.		
٨	من المؤسف أن يكون الإنسان تابعاً للآخرين ومعتمداً عليهم.		
٩	أؤمن بأن ماضي الإنسان يقرر سلوكه في الحاضر والمستقبل.		
١٠	يجب أن لا يسمح الشخص لمشكلات الآخرين أن تمنعه من الشعور بالسعادة.		
١١	أعتقد أن هناك حل مثالي لكل مشكلة لابد من الوصول إليه.		
١٢	إن الشخص الذي لا يكون جدياً ورسمياً في تعامله مع الآخرين لا يستحق احترامهم.		
١٣	أعتقد أنه من الحكمة أن يتعامل الرجل مع المرأة على أساس المساواة.		
١٤	يزعجني أن يصدر عني أي سلوك يجعلني غير مقبول من قبل الآخرين.		
١٥	أؤمن بأن قيمة الفرد ترتبط بمقدار ما ينجز من أعمال حتى وإن لم تتصف بالكمال.		
١٦	أفضل الامتناع عن معاقبة مرتكبي الأعمال الشريرة حتى أتبين الأسباب.		

م	العبارة	نعم	لا
١٧	أتخوف الامتناع من أن تسير الأمور غير ما أريد.		
١٨	أؤمن بأن أفكار الفرد وفلسفته في الحياة تلعب دوراً كبيراً في شعور بالسعادة أو التعاسة.		
١٩	أؤمن بأن الخوف من إمكانية حدوث أمر مكروه لا يقلل من احتمال حدوثه.		
٢٠	أعتقد أن السعادة هي في الحياة السهلة التي تخلو من تحمل المسؤولية ومواجهة الصعوبات.		
٢١	أفضل الاعتماد على نفسي في كثير من الأمور رغم إمكانية الفشل فيها.		
٢٢	لا يمكن للفرد أن يتخلص من تأثير الماضي حتى وإن حاول ذلك.		
٢٣	من غير الحق أن يحرم الفرد نفسه من السعادة إذا شعر بأنه غير قادر على إسعاد غيره ممن يعانون الشقاء.		
٢٤	أشعر باضطراب شديد حين أفشل في إيجاد الحل الذي اعتبره مثالياً لما أواجه من مشكلات.		
٢٥	يفقد الفرد هيبته واحترام الناس له إذا أكثر من المرح والمزاح.		
٢٦	إن تعامل الرجل مع المرأة من منطلق تفوقه عليها يضر في العلاقة التي يجب أن تقوم بينهما.		
٢٧	أؤمن بأن رضا جميع الناس غاية لا تدرك.		
٢٨	أؤمن بأن لا قيمة لي إذا لم أنجز الأعمال الموكلة إلى بشكل يتصف بالكمال مهما كانت الظروف.		
٢٩	بعض الناس مجبولون على الشر والخسة والنذالة ومن الواجب الابتعاد عنهم واحتقارهم.		
٣٠	يجب أن يقبل الإنسان بالأمر الواقع إذا لم يكن قادراً على تغييره.		
٣١	أؤمن بأن الحظ يلعب دوراً كبيراً في مشكلات الناس وتعاستهم.		

م	العبارة	نعم	لا
٣٢	يجب أن يكون الشخص حذراً أو يقظاً من إمكانية حدوث المخاطر.		
٣٣	أؤمن بضرورة مواجهة الصعوبات بكل ما أستطيع بدلاً من تجنبها والابتعاد عنها.		
٣٤	لا يمكن أن أتصور نفسي دون مساعدة من هم أقوى مني.		
٣٥	أرفض أن أكون خاضعاً لتأثير الماضي.		
٣٦	غالباً ما تؤرقني مشكلات الآخرين وتحرمني من الشعور بالسعادة.		
٣٧	من العبث أن يصر الفرد على إيجاد ما يعتبره الحل المثالي لما يواجهه من مشكلات.		
٣٨	لا أعتقد أن ميل الفرد للمداعبة والمزاح يقلل من احترام الناس له.		
٣٩	أرفض التعامل مع الجنس الآخر على أساس المساواة.		
٤٠	أفضل التمسك بأفكاري ورغباتي الشخصية حتى وإن كانت سبباً في رفض الآخرين لي.		
٤١	أؤمن أن عدم قدرة الفرد على الوصول إلى الكمال فيما يعمل لا يقلل من قيمته.		
٤٢	لا أتردد في لوم وعقاب من يؤذي الآخرين ويسيء لهم.		
٤٣	أؤمن بأن ما كل ما يتمنى الفرد يدركه.		
٤٤	أؤمن بأن الظروف الخارجة عن إرادة الإنسان غالباً ما تقف ضد تحقيقه لسعادته.		
٤٥	ينتابني خوف شديد من مجرد التفكير بإمكانية وقوع الحوادث والكوارث.		
٤٦	يسرني أن أواجه بعض المصاعب والمسؤوليات التي تشعرني بالتحدي.		
٤٧	أشعر بالضعف حين أكون وحيداً في مواجهة مسؤولياتي.		

م	العبارة	نعم	لا
٤٨	أعتقد أن الإلحاح على التمسك بالماضي هو عذر يستخدمه البعض لتبرير عدم قدرتهم على التغيير.		
٤٩	من غير الحق أن يسعد الشخص وهو يرى غيره يتعذب.		
٥٠	من المنطق أن يفكر الفرد في أكثر من حل لمشكلاته وأن يقبل بما هو عملي وممكن بدلاً من الإصرار على البحث عما يعتبره حلاً مثالياً.		
٥١	أؤمن بأن الشخص المنطقي يجب أن يتصرف بعفوية بدلاً من أن يقيد نفسه بالرسمية والجدية.		
٥٢	من العيب على الرجل أن يكون تابعاً للمرأة.		